الأخبار
al-akhbar

الاثنين 23 حزيران 2014
العدد 2325 السنة الثامنة
lundi 23 juin 2014 no 2325 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أحد موقوفي الحمرا أقر بالتخطيط لعملية بتكليف من «الدولة»

إنتحاريان طليقان [2]

دولة «داعش» [8 ـ 11]

خريطة تظهر باللون الأحمر مناطق سيطرة «داعش» مع وجود جيوب تحت سيطرة الجيشين السوري او العراقي او «جبهة النصرة» (رشا الشوفي)

تحقيق

«ولاية طرابلس» و«الدولة الاسلامية»
الحب من بعيد لبعيد
4

06
اليرموك إلى التسوية النهائية... وتفاهم في القابون للتوصل إلى مصالحة

14
نقص في العديد والعتاد: شعار قوى الأمن في البقاع «عسكري دبّر راسك»

20
كأس العالم على «الجزيرة»: الدولة العبّاسية لم تتأهّل الى المونديال

قضية اليوم

انتحاري في قبضة «المعلومات» وآخران طلـ

حرب الأجهزة الأمنية على خلايا الإرهاب تشتدّ. أمس، ضرب الأمن شمالاً وبقاعاً. أوقف مشتبهاً فيهم بالارتباط بتنظيمات إرهابية. وفي التحقيق لدى فرع «المعلومات»، اعترف آخر الموقوفين من «خلية الحمرا». انتحاري فرنسي داعشي الهوى لم يُفصح عن هدف عمليته بعد

رضوان مرتضى

دويّ السيارة المفخّخة على حاجز ضهر البيدر سُمع قوياً في كل أرجاء لبنان ظُهر الجمعة. تبعته حالٌ من الهستيريا لفّت الشوارع التي تقلّصت فيها حركة السيارات والمارّة. خُيّل لكثيرين أنّ هجوماً انتحارياً سيحدث في أي لحظة. إلى هذا الحد، كانت الصورة قاتمة. فسارع كل من رئيس الحكومة تمام سلام وقائد الجيش جان قهوجي إلى التخفيف قدر الإمكان من سوادها. ورغم أن المعلومات الأمنية كانت تجزم بوجود ثلاثة انتحاريين طليقين، عدا ذلك الذي فجّر نفسه، اعتبر كل من سلام وقهوجي أن المعطيات ضُخّمت أكثر مما تحتمل. يعرف الرجلان أن الوضع خطر، لكنهما رأيا في حالة الهلع التي سُجّلت مبالغة وتهويلاً. جرى ذلك على وقع تداول وسائل الإعلام معلومات متضاربة عن موقوفي فندقي «نابوليون» و«كازادور»، قبل أن يتكشّف أنّ واحداً منهم هو أحد الانتحاريين الثلاثة. هكذا، لم يتبقّ من «خلية الحمرا» قيد التوقيف سوى مشتبه فيه واحد. تعرّف المحققون إلى ضالّتهم: فرنسي أصوله من جزر القمر، اعترف بأنّه قدِم إلى لبنان بعد تكليفه بتنفيذ عملية انتحارية. لم ينته التحقيق معه بعد، لكن المعلومات تقول بأنّه مرسل من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، علماً بأن هناك مؤشرات تشير إلى علاقة ما تربطه مع تنظيم «كتائب عبد الله عزام». وحتى الآن، لم يتمكن محققو فرع المعلومات بعد من انتزاع إقرار منه عن وجهة السيارة المفخخة أو مكانها. وقد تكون الساعات القليلة المقبلة كفيلة بكشف ملابسات قدومه وهوية الأفراد الذين كان من المفترض أن يلتقيهم. أما باقي الموقوفين الذين جرى اعتقالهم في فندقين في الحمرا، فقد أخلي سبيل معظمهم، فيما ينتظر الآخرون أن تنتهي الإجراءات الروتينية لإطلاقهم. وتجدر الإشارة إلى أن اثنين من هؤلاء عُثر في حاسوب كل منهما على مقاطع فيديو لكل من تنظيمي «الدولة» و«جبهة النصرة»، لكن لم يثبت وجود علاقة لهما بالتنظيمين المذكورين. وعلى هذا الأساس، يبقى انتحاريان اثنان طليقين ويجري تعقّبهما، بعد مقتل الأول وتوقيف آخر. وعلى خط موازٍ، ربما يتعلّق بأنشطة تقف خلفها «الدولة»، تمكّن الجيش ظهر أمس عند حاجز بلدة حربتا من توقيف خمسة أشخاص، أثناء توجههم إلى بلدة عرسال. وبحسب المعلومات الأمنية، الموقوفون الخمسة لبنانيان وثلاثة سوريين. واللبنانيان هما عمر الساطم من منطقة الشمال، (أحد أقارب الانتحاري قتيبة الساطم في حارة حريك الذي تبنّته «داعش»)، وإبراهيم. ب من بلدة عرسال، أما السوريون الثلاثة فهم: عطا الله ب. وعبد الله ب. وجودت ك. وأشارت المعلومات إلى أن المذكورين أوقفوا بناء على «معلومات عن الاشتباه فيهم بالانتماء إلى تنظيم إرهابي»، وقد أحيلوا جميعاً إلى التحقيق، علماً بأن عائلة الساطم تحدثت عن تشابه في الأسماء، كاشفة أن ابنها الموقوف ليس هو الشخص المطلوب، بل إن الساطم المعني كان يقاتل في سوريا قبل أن يغادر إلى العراق.

لم تستفق خلايا «الدولة» وحدها على الساحة اللبنانية، فقد عادت «كتائب عبد الله عزام» إلى الواجهة مجدداً. أمس، أوقفت استخبارات الجيش في الشمال ثلاثة مشتبه فيهم، كشفت

وأخيـــراً!

أخيـراً، وطبعاً ليس آخراً، صار فينا نقول في إنترنـت إلى حدّ ما. أكيد ما وصلنا عالقمر، أصلاً مش شغلتنا، بس هيدي خطوة أولى لإنترنت بالمستوى الطبيعي.

ابتـــداءً من اليـوم، صـار الإنترنـت #أســـرع يعنـي double speed عالطـالع والنازل. وصار كمان أكبر بكثير، لأنو علّينا السقف عشر مرّات. ويلّي بدو #unlimited صار موجود كمان. وطبعاً صار أرخص بمجالات، يعني عملنا automatic upgrade للكلّ وبلا ولا ليرة زيادة.

وبالمناسبة، طالمـا عم نحكـي عن الخطـوط، صار الخط الثابت بيلاش، لأنو إذا الحالة ما خلّت معنا نمشي، صار عالأقل معنا نحكي.

مـش جميلـة طبعـاً لأنو المواطن هـوي صاحـب الجميـلة بما إنو نطـر، وبالنهـاية خدمة الإنترنـت العصري واجـب علينا ومش خدمة.

بالنتيجـة، الوزارة حسّنـت خطّا، تالمواطـن يقدر يحسّـن كـل خطوطـو وببـلاش، وأخيـــراً.

1515

وزارة الاتصـــالات

تقرير

إبراهيم: تفجـ

آمال خليل

«يا تقبرني... رجعتلي روحي». زغردت الحاجة وهي تشم كتفي اللواء عباس إبراهيم، مهنّئة بسلامته من التفجير الانتحاري عند حاجز ضهر البيدر. هي واحدة من المئات من أبناء بلدته كوثرية السياد (قضاء الزهراني) ومحيطها، الذين قصدوه في منزل عائلته خلال اليومين الماضيين. رغم تصدر الروايات عن استهدافه في وسائل الإعلام، لم يغيّر المدير العام للأمن العام عادته الأسبوعية. خلّف زحمة الاتصالات والمواعيد في بيروت ولجأ إلى مسقط رأسه.

بسهولة، تدخل الجموع بين عناصر الحماية الأمنية من دون تفتيش. يتحلقون حول إبراهيم في جلسة يندمج فيها الناس مع الضباط والنواب والمسؤولين. بملء فمه، يؤكد أن تفجير ضهر البيدر لم يكن يستهدفه شخصياً. بصوت عال، يحسم روايته لما جرى يوم الجمعة، بعد التدقيق وجمع الأفكار. يوم الأربعاء الفائت، رصد ضباطه وثيقة الموساد التي نشرتها الصحافية الإسرائيلية، جولي بو عراج، على صفحتها على موقع فايسبوك، بشأن الإعداد لاغتياله. وثيقة أضافها إبراهيم إلى عشرات التقارير المماثلة التي تلقّاها في الأشهر الماضية، من أجهزة استخبارات محلية ودولية. فجر الجمعة الفائت، كان في انتظاره على مكتبه في المديرية وثيقة عاجلة مصدرها استخبارات دولة غربية، تتحدث عن مخطط لتنفيذ عملية انتحارية بعد صلاة الجمعة واستهداف مؤتمر المخاتير الذي دعت إليه حركة أمل في قصر الأونيسكو. اتصل بالرئيس نبيه بري لثنيه عن الحضور، كما اتصل برئيس الحكومة تمام سلام ووزير الداخلية نهاد المشنوق لوضعهما في الأجواء. ثم

يقان

الأجهزة الأمنية تتوقع مزيداً من الاضطرابات

المعلومات أنّ أحدهم قيادي في «الكتائب» التي تعتبر، حتى الآن، رأس الحربة في المواجهة مع الأجهزة الأمنية. وأشارت المعلومات إلى أن المذكور يتولّى دور المشغّل والمنفذ في الوقت نفسه على شاكلة نعيم عباس، فيما الموقوفان الآخران تنفيذيان غير مرتبطين مباشرة بـ«الكتائب».

وإذا كان يُلحظ وجود تنسيق معين بين «الدولة» و«كتائب عبد الله عزام»، فقد سُجّل للأجهزة الأمنية اللبنانية، استخبارات الجيش وفرع المعلومات والأمن العام، تنسيق غير مسبوق على صعيد إنشاء غرفة عمل مشتركة وتبادل معلومات بشكل يُعدّ سابقة على الصعيد الأمني. وفي هذا السياق، أبلغ مرجع أمني رفيع «الأخبار» أن الأجهزة الأمنية تتوقع مزيداً من الاضطرابات في ضوء الكمّ المتوافر لديها من المعلومات، ما يجعلها في جهوزية عالية. وتحدث عن «تنسيق على أعلى المستويات لم يسبق أن عرفته الأجهزة الأمنية قبلاً». وعزا المرجع المخاوف إلى «التداعيات المتوقّعة لتطور الأحداث في العراق التي لم تعد تقتصر على ذلك البلد، بل تطاول سوريا والمنطقة برمتها». وتطرق إلى مستوى آخر من التنسيق «يشمل تبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية اللبنانية وأجهزة أمنية عربية وغربية تمد نظيرتها اللبنانية بمعطيات متوافرة لديها ترتبط بحركة الإرهاب المتنامية في المنطقة، وخصوصاً أن لبنان لم يعد في منأى عنها، وكان تفجير الجمعة الفائت في ضهر البيدر أحد مؤشرات هذا الترابط الذي يضع كل المنطقة في ظلّ الحملة الإرهابية». ولم يخفِ أن المعلومات الغربية المتعددة المصدر ساهمت على نحو رئيسي في حملة الدهم التي تولتها الأجهزة اللبنانية الجمعة.

وكشف المرجع أيضاً أن الأجهزة الأمنية اللبنانية «تقارب المعلومات المتوافرة لديها من مصادرها، كما من مصادر خارجية تتعاون معها بأساليب مختلفة وأكثر مرونة تتناسب مع المستجدات، بعدما تأكد أن الهجمات الإرهابية تتّخذ أشكالاً مختلفة، ما يقتضي تعزيز عناصر الحيطة والتحوّط في تعقب النشاطات الإرهابية تلك».

من جهة أخرى، سُجّل تطور لافت على الساحة الطرابلسية. فقد نزل عشرات المواطنين إلى مسجد التقوى متظاهرين للمطالبة بإطلاق مساعد الحاج حسام الصبّاغ، ابراهيم إ. المعروف بـ«أبو جبريل». وأشارت المعلومات إلى أن الصباغ حضر إلى جانب الشيخ سالم الرافعي في مسجد التقوى. كذلك سجّل الشيخ حسن قاطرجي موقفاً لافتاً على صفحته على «الفايسبوك». وبعدما تحدّث عن تطويق الجيش منزل الشيخ الرافعي لمدة نصف ساعة، قال إن أعضاء «هيئة علماء المسلمين» سيجتمعون لتدارس الموقف، مرجّحاً التوجه إلى الإعلان عن اعتصام في طرابلس وتصعيد الموقف السياسي «إنكاراً على المسؤولين الذين يوالون الوعود لأهل السنة ثم يغدرون».

ـير ضهر البيدر لم يستهدفني

اتصل بأسرته، طالباً منهم البقاء في المنزل. نصح إبراهيم المعنيين بحظر التجوال وركب سيارته متوجهاً إلى معبر المصنع بهدف افتتاح مركز جديد للأمن العام، عبارة عن مختبر لفحص المستندات والهويات المزورة. وكان من المقرر أن يقصد شتوره في طريق العودة لتلبية دعوة غداء على شرفه بحضور البطريرك غريغوريوس لحام. شرح للحاضرين كيف أن سيارة الانتحاري اجتازت موكبه مرات عدة بسرعة فائقة حتى سبقته باتجاه الحاجز. سرعة ربما لها الفضل، برأيه، في نجاته من التفجير، إلى جانب الصدفة.

كان إبراهيم يستقبل الجموع ويتلقى اتصالات من شخصيات لبنانية وعربية ودولية تهنئه بالسلامة. يدرك هؤلاء أن قريبهم أو جارهم بات اسماً صعباً، يخشى كثيرون على أمنه الشخصي. قيادة اليونيفيل، على سبيل المثال، أهدته عقب تفجير ضهر البيدر مكعبات أسمنتية نقلت في غضون ساعتين إلى محيط منزله في بيروت، لتعزيز الإجراءات الأمنية حوله. بالتزامن، كان إبراهيم يتابع هاتفياً سير التحقيقات في ملف مجموعة فندق «نابليون». تبلغ أن الشخص الذي قصدته الوثيقة أنه كان ينوي تنفيذ عملية انتحارية الجمعة الفائت «من جزر القمر يحمل الجنسية الفرنسية وقد اعترف بذلك». في الوقت ذاته، أطلعه أحد مساعديه على بيان نشرته اللبنانية الإسرائيلية جوانا الحاصباني على صفحتها على فايسبوك، أكدت فيه صحة الوثيقة التي نشرتها زميلتها أبو عراج حول خطط اغتيال إبراهيم. ولفتت المحررة لشؤون الشرق الأوسط في التلفزيون الإسرائيلي الى أن جيش العدو «بدأ مؤخراً باتباع تكتيك أمني جديد وضعه الموساد، يقضي بتمرير معلومات أمنية هامة يستحصل عليها هذا الجهاز من عملائه في لبنان، لا سيما الموجودين داخل المخيمات الفلسطينية وتجمعات النازحين السوريين، لبعض الإعلاميين والأشخاص الذين ينشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، وبخاصة أبناء الجالية اللبنانية الموجودين في إسرائيل، عبر مواطنين يهود يعملون لصالح الموساد تربطهم علاقات وطيدة مع هؤلاء». وأكدت الحاصباني التي فرّت مع العملاء عند تحرير الجنوب، أن الهدف من التسريب «الحفاظ على أمن وسلامة الدولة العبرية من خارج أراضيها بعد تفشّي ظاهرة الجماعات المتطرفة، ما يؤدي الى زعزعة أمن المستوطنات الإسرائيلية المحاذية للحدود اللبنانية».

انطلاقاً ممّا سمعوه، لا يقتنع كثيرون في الزهراني بأن إبراهيم لم يكن مستهدفاً. قبل وصوله إلى كوثرية السياد، ارتفعت عشرات اللافتات المرحبة والمهنئة بالسلامة. تلقّى دعوات عدة من رؤساء بلديات وفاعليات يرغبون في إقامة حفلات استقبال شعبية وذبح خراف. لم يرفض، ليس لأنه «ما في شي محرز» فحسب، بل بسبب حذره من التعاطي معه على أنه زعيم شعبي وسياسي.

بيان عن آل شمص في الهرمل

مرة أخرى تمتد يد الارهاب لتطال أمن اللبنانيين، وهي حاولت هذه المرة أن تطال رمزاً وطنياً شامخاً هو

اللواء عباس ابراهيم

العين الساهرة على سلامة اللبنانيين وأمنهم. لذلك نستنكر هذا العمل الاجرامي الجبان ونتمنى له دوام الصحة والعافية

آل شمص

Instituto Cervantes Beirut

تعلم الإسبانية في معهد سربانتس

دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 7 تموز لغاية 30 أيلول

دورات مكثفة من 1 تموز لغاية 30 تموز، من 1 لغاية 29 آب ومن 3 لغاية 30 أيلول

دورات للصغار، للمراهقين وللبالغين

التسجيل مفتوح

بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

ابراهيم الأمين

طالب الدعم الأميركي خائن!

المعلومات متضاربة بشأن الخطوة الاميركية المقبلة في العراق. ثمة كلام ومعطيات غير واضحة عن خطوات تنفيذية قائمة بصمت، ولا سيما أن في واشنطن من يريد العودة الى احتلال العراق، لكن بضمانات مسبقة. في واشنطن من يقول للعراقيين اليوم: نحن على استعداد لاعادة احتلالكم من جديد، لكن عليكم ان تعيّنوا حكومة نحدّد نحن من يكون فيها. وعلى دول الجوار، ولا سيما ايران، تقديم ضمانات بألا يوصَف تدخلنا بالاحتلال، وبألا تجري مقاومتنا. وعلى المرجعية الدينية توفير الغطاء الشرعي لنا. وفي المقابل، سنضمن لكم صمت تركيا وقطر والسعودية، ونعدكم ـ فقط نعدكم ـ بالقضاء على «داعش» وقوى التمرد العسكري!

ليس أغبى من الاميركيين الا من يصدّقهم، او من يظهر حاجته اليهم. واذا كان وسط القوى النافذة في سلطة العراق، او بعض دول الجوار، من يعتقد بأن عودة الجيش الاميركي الى العراق يمكن ان تحقق الامن والاستقرار، فهو واهم، لكن الأكثر خطورة في الامر، هو محاولة البعض اعتبار طلب التدخل الاميركي أمراً عادياً. حتى إن بعض هؤلاء يتناسون ان من قد يكون قد تسامح عام 2003، فإنما فعل ذلك لأن الغزو الاميركي لم يكن ينتظر إذناً من احد، ولأن الخصم الذي اطيح كان نظاماً مرفوضاً من غالبية شعبية، ومصدر ضرر لكل دول الجوار.

لكن لماذا يطلب عراقي عاقل، او وطني، او راغب في الاستقلال، ان تتدخل القوات الاميركي لنصرته؟ وعلى من؟ ولماذا؟

هل في العراق من يعتقد بأن عودة الاحتلال الاميركي توفر حكماً مستقراً؟ او توفر علاجاً امنياً لمشكلة التيارات التكفيرية؟ وهل دلتنا تجارب الماضي على ان اميركا قادرة اصلاً على حماية جنودها، قبل ان نسأل عما اذا كانت قادرة فعلاً على مواجهة الارهاب؟ وهل صحيح ان بيننا من لا يزال يعتقد بأن الاميركيين يمثلون ضمانة امنية وعسكرية وسياسية، وحتى اقتصادية؟

جبهة التكفير تتوحد وجبهة المواجهة قادرة على التوحد، شرط الاقتناع بأن ظروف الـ 2003 تبدلت

لا حاجة الى النقاش في هذه النقطة، لكن هناك حاجة إلى القول إن كل استجداء لتدخل خارجي، اميركي او غير اميركي، انما هو تعبير عن عجز كامل. وهو اشارة الى ان المستدعي، مهما كان شكله او لونه او مذهبه او ميله، هو شخص دوني، حقير، يريد ان يعيش عبداً لمستعمر، وعميلاً لمحتل، ويرغب في أن يكون تابعاً لقوة احتلال قتلت الملايين من ابناء امتنا، ولا تزال تدعم مجرمي حرب، على هيئة عصابات او حكومات او جيوش، وهؤلاء لا يتوقفون لحظة واحدة عن قتلنا وسرقة ثرواتنا وحقوقنا.

كذلك، من الضروري القول بحسم وجزم: لا حصانة، لا اخلاقية ولا سياسية ولا انسانية ولا شرعية، لاي شخص او جهة او حكومة او دولة او مجموعة او طائفة او كتلة تستدعي الاحتلال لكي تثبت حكمها. العراق لم يعد يتحمل مثل هذه المغامرات. ومن يجد نفسه عاجزاً عن مواجهة الاستحقاقات، او مواجهة متطلبات المرحلة، فليس امامه سوى الانسحاب والرحيل.

اما مسؤولية المواجهة الحاسمة مع «داعش» ومناصريها من قوى او داعميها من حكومات وأجهزة، فتلك عملية تستدعي التفكير في طريقة مختلفة تماماً. تستدعي، اولاً، الاقرار بالفشل في بناء نصف دولة، او نصف جيش قادر على حفظ الامن. وتستدعي الاقرار بالفشل في خلق مناخات سياسية تعقّد مهمة الاعداء والخصوم، وتستدعي الاقرار بأن الاصرار على اعتماد الحل الامني يتطلب رجالا وقوى وآليات عمل، غير تلك الموجودة اليوم بين ايدي القابضين على الامر في العراق.

ومن كان يعتقد بأن الحرب القائمة في سوريا ستبقى محصورة داخل حدود سوريا، فهو نفسه الذي حاول «النأي بالنفس»، بطريقة طفولية، تعكس ضمناً ميلاً نحو الالتحاق بالاقوى. وهي سمة مجموعات كبيرة في بلادنا العربية. واليوم، بعدما توحدت قوى الارهاب في سوريا ولبنان والعراق واليمن وليبيا ومصر، وهي التي تستمد عناصر قوة من حكومات الاجرام والقتل في السعودية وقطر وبلاد اخرى، فان المقابل المنطقي هو توحّد الجبهة المقابلة. وهي جبهة قادرة على خلق وقائع ميدانية تمنع نجاح المتمردين في خطتهم. وتجربة سوريا، التي نجحت بعد عام ونصف عام من الازمة، في خلق آليات تعاون بين القوى المحلية والاقليمية المعنية بهذه المواجهة، دلتنا على امكانية تحقيق مكاسب كبيرة. وعلى افشال المشروع الاخر.

اليوم، يرفع المتمردون راية الاستقلال على خلفية طائفية ومذهبية، وهم يمهّدون الطريق لذلك عبر مسلسل من الجرائم والمجازر على خلفية عنصرية وطائفية مقيتة. وهذا الموقف يجد من يقبله في اكثر من دولة عربية. وسيكون هناك من يساعده ايضاً، لكن المشكلة، ليست في استحالة قيام حالة كهذه، لاسباب سياسية واقتصادية وامنية وديموغرافية، بل في كل تأخير عن توحيد الجهود في وجه هؤلاء.

اميركا تظل عنوان الشر، وعندما تبدو للحظة كأنها تواجه المجرمين أنفسهم، فذلك لا يعبر عن تحوّل، بل عن اضطرار إلى تكتيك خاص، لكن، من يقدر على مواجهة التكفيريين، وابعاد الاميركيين وحلفائهم، فهو قادر على تحقيق الهدف الفعلي في الاستقلال.

ما كان قائماً عام 2003 لم يعد صالحاً اليوم!

رسائل إلى المحرر

رسالة اعتذار

يا هيئة التنسيق سيري
وعين الشعب تحرسكِ... إلى الأمام
لا إتحادُ «الغصن» ينفع...
ولا حزب المذاهب أولادنا ونوليه اهتمام
لا دولةٌ... لا حكمٌ يعطينا حقوقنا
إذ خافت «الحيتان» على نهب مستدام
فهذا مجلس النُوَّام... واعذرني يا «حنا»
ففي عيب الباءِ ميمٌ في الكلام

■■■

هذا شريك «الحوت» أكدّها لهم
مَنْ صدَّق السوليدير...؟
والسوكلين؟
مَنْ يسعى حثيثاً لبيع القطاع العام؟
أيها النائب الغيور لا تحاضر بالأصول
لم تواظب... لم تحترم حتى الدوام
لم تراقب... لم تُشرّع
لم تأتِنا بقانون يحظى باحترام
افتح سجلّ مجلسك الكريم
فلن ترى الا فراغاً أو يقظة الاحلام
قانون إيجار مريب قدّمتموه
تخبّط الناس فيه وادمنوا الاوهام
قانون عكس السير جئتونا به
مهارة النجارِ في صنع الطعام
قانون انتخاب.. اجتنبتموه
لم تعرفوا فيه الحلال من الحرام
الا بقانون اعتصابٍ أتيتموه:
تمديد التخاذل والتواطؤ والسقام
مددتَ الولاية غصباً عنّا
يا نائب التمديد لا يحق لك الكلام

■■■

حكوماتٌ ومجلس شاهد للزور
حاضر في دولة الاتباع والأزلام
عشرون عاماً والنهب ينهشُنا
والنائب الغائبُ يزهو في المقام
يتراشقون سقوطهم والعين بادحة
والعهر أسلوب التخاطب والكلام
هذا وزير عاجز عن حلّ أتفه مشكل
وذاك زَميل له يؤديه السلام
سلامٌ على بلدٍ صارت الزعران فيه
مثلما يصبح الذئب راعي الأغنام

■■■

يأتيكَ مشبوه، يعطيك موعظة
إياك تشعل شمعة في هذا الظلام
مستورُ الفواد أرسى الفساد سياسةً
في كل مصلحة ذات شأنٍ عام
اسمع نصيحة بنكِكَ الدولي
خصخص... ولو أغرقت شعباً في اليمام
خرّب حساب موازنات وضيعها
لا قيد للوارد ولا تسجيل للأرقام
قطع الحساب.. ترفيه لا لزوم له
ثقلٌ ديوناً علينا لآخر الايام
وكيف يعطيكم ابراء لذمته
هكذا ضاع الحساب على مدى الاعوام
هل تذكرون بزرجمهرهم.. وقد أتوا
حتى يروا حسناء ترفع سترها وسط الزُحام
هذه هي هيئة التنسيق.. تطلعُ من آخر الآمال... وآخر الآلام
الأمر لهيئة التنسيق للشعب العظيم
أمامها ووراءها لتحطيم الأصنام
إلى اللقاء أحبتي... قلبي لكم والجهد
والوعد بأن لنا مسك الختام

صائب الخليل

تحقيق

طرابلس و«داعش»... حب من بعيد

يبدّد التجوال في شوارع طرابلس وصالوناتها المخاوف من انضمامها قريباً إلى قائمة المدن المبايعة لـ«داعش». لا المواجهة السابقة بين «القاعدة» وحزب الله في الضاحية والهرمل أيقظت خلايا «القاعدة» النائمة في المدينة، ولا انتصارات «داعش» ستفعل... قريباً على الأقل

غسان سعود

يخيّل لمن يجالس أحد باعة الخضر عند دوار أبو علي في طرابلس أن «داعش» تشارك في المونديال؛ فبين كل بضع سيارات برازيلية وألمانية، تمر سيارة مزينة بالراية السوداء. وكما يجاري كثيرون لاعبيهم المفضلين في تسريحة الشعر والأوشام وغيرها، يجاري بعض شباب المدينة «الداعشيين» في تسريحات الشعر والنحف واللحى المنسية. تثير «داعش» حماسة كثيرين. تغطي أخبار انتصاراتها على أخبار فتاويها وارتدادات تكفيرها وضبابية مرجعيتها. لا يكاد يسأل أحد الباعة زبائنه «شو، مع مين؟»، ويقصد في المونديال طبعاً، حتى يأتيه الجواب: «مع داعش». المدينة التي لم تتظاهر تأييداً لصدام حسين في حياته، تظاهرت معه بعد موته قبل سنوات، وعدّت قتله صفعة شيعية للطائفة السنية، ورفعت صوره، وحوّلته إلى شهيد. من يومها إلى يومنا، تتالت الصفعات. لا يفترضها صفعة من لا يعيش في «مرطبان الضغط المذهبي»، أما من هو مقتنع بأن السنيّ في البوسنة والهرسك أقرب إليه من العلويّ في جبل محسن فيعتبر قتل الرئيس العراقيّ السابق صفعة، وتقدم الحوثيين في اليمن صفعة، وذهاب أمير الكويت إلى إيران صفعة، وانتصار حزب الله على إسرائيل صفعة، والالتزام بمقتضيات الشراكة في لبنان صفعة، فيما تراكم المدن السورية المحررة من المسلحين الصفعات. وها هي «داعش» تنتقم.

نصف المزح جدٌّ طبعاً، إلا أن من يقولون اليوم في المدينة إنهم مع «داعش» يغلّبون النصف غير الجديّ. هم يؤيدون «داعش» قلبياً، أما عقلياً فهم غير مستعدين للمواجهة. ولا تكاد تسأل «الداعشيّ» المفترض عن اسمه أو لماذا هو حقاً مع «الدولة الاسلامية» ومن يقصد بـ«داعش» حتى ينتهي الحديث. لا أحد في المدينة يقول علانية وبشكل رسميّ ـ حتى اليوم ـ إنه مع «الدولة». لا تظاهرات سيارة تناصر التنظيم في المدينة، ولا خطباء ينادون للجهاد في جوامعها، ولا تحركات ميدانية تعكس المخاوف الشعبية أولاً، والأمنية ثانياً، من استخدام الشمال سعودياً مرة أخرى في تصفية الحسابات. حتى أولئك الذين سحروا الكاميرات في المرحلة السابقة بتنقلهم في الأزقة وفوق أسطح البنايات بعتادهم العسكريّ الكامل، ليسوا «دواعش»، لا بل عمدت «داعش»، فور سيطرتها على مدينة أو قرية، إلى تصفية المجموعات المماثلة أو سجنها، لخشيتها من أن يطعنوها في ظهرها بحكم ارتباطاتهم المالية والاستخبارية المتعددة، مع العلم بأن هؤلاء، أو ما يعرف بـ«مجموعات المحاور»، وهم ليسوا سلفيين أو تكفيريين، هم من دفعوا ثمن التسوية الطرابلسية الأخيرة. أما التكفيريون ومن يمكن أن يبنوا بأجسادهم جسور عبور لـ«الدولة» إلى لبنان أيضاً، فلا يزالون حيث هم: ينشطون بعيداً عن الأنظار، استعداداً لمعركة يقولون إن مكانها وموعدها لم يحددا بعد. وتتألف هذه المجموعة من ثلاثة مكونات رئيسية: أولاً، السلفيون الجهاديون اللبنانيون الذين خسروا معركة مع «فتح الإسلام»، لكنهم لم يخسروا ـ وفقاً لحساباتهم ـ الحرب، وهم أقوى في طرابلس مما كانوا عليه مع أحمد الأسير في صيدا، خصوصاً أنهم لم يضيّعوا وقتهم في معارك جانبية وإعلامية صغيرة. وهم نأوا بأنفسهم عن المواجهة السابقة للتكفيريين مع حزب الله. ثانياً، المقاتلون السوريون الذين أصيبوا في مراحل مختلفة وأدخلوا إلى لبنان للمعالجة، فاستقروا فيه. وتقدّر مصادر طبية عدد هؤلاء بأكثر من 500 مقاتل. ثالثاً، المقاتلون السوريون والعرب والأجانب الذين اندحروا قبل بضعة أشهر من قلعة الحصن وجوارها إلى طرابلس بمواكب شبه رسمية، ويقدّر عددهم بأكثر من مئتي مقاتل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأجهزة الأمنية تعرف مكان هؤلاء لكنها تتجاهلهم بالكامل، مفترضة أنهم جزء من الأزمة السورية، وأن مصيرهم رهن تسوية أخرى تشمل الأفرقاء المتنازعين في سوريا لا في طرابلس كما حصل قبل بضعة أشهر. ويشير مصدر أمني طرابلسي، بوضوح شديد، إلى أن قمع هؤلاء ليس نزهة سهلة، فهم ليسوا مقاتلي المحاور الذين لا يزنّرون أنفسهم ولا يتطلعون إلى الشهادة، ولا هم مجموعة الأسير التي كانت تتحصن في مجمع سكني واحد. هؤلاء أكثر تنظيماً وتدريباً وخبرة قتالية بكثير، إضافة إلى أن المدينة باكتظاظها السكاني وأزقتها الضيقة تلعب لمصلحتهم، في وقت تتعاظم فيه الخشية الأمنية السورية من إقدام هؤلاء، في لحظة إقليمية ما، على السيطرة العسكرية ـ كما فعلت «داعش» في عدة مدن سورية وعراقية ـ على طرابلس والمنية والضنية وعكار، في سياق المحاولات المستمرة للإطباق على حمص من عدة جهات. وفي حسابات المصدر السوري أن الديموغرافيا الشمالية مشابهة كثيراً لميادين «داعش» المفضلة، فضلاً عن أن القوى الشعبية والسياسية الرادعة معطلة بالكامل، إن لم تكن مؤيدة.

لا شيء يوحي بعودة سريعة للأوضاع إلى ما كانت عليه قبل أشهر (هيثم الموسوي)

كل ما سبق افتراضات أمنية لا تظهر خيالاتها على طول الطريق من سوق الأحد إلى قلعة طرابلس، مروراً بباب التبانة دائماً. تمتلئ الأرصفة بألوان الصيف هنا: ثماراً وصخباً وألبسة. لا شيء يوحي بعودة سريعة للأوضاع إلى ما كانت عليه قبل بضعة أشهر. ولا شيء في وجوه التجار والأهالي، عشية شهر رمضان، يوحي برغبة ولو صغيرة بعودة التوتر السابق.

ومن المشاهدات إلى التحليل السياسي. في صيدليته الطرابلسية، يقول المسؤول السابق عن الملف الفلسطيني في السراي الحكومي خلدون الشريف إن قرار الحفاظ على استقرار لبنان لا يزال قائماً. في جعبة الرجل ثلاثة أسباب تقوده إلى هذا الاستنتاج: أولاً، استمرار التنسيق

المشهد السياسي

الحريري لجنبلاط: لا لعون!

رمى الرئيس سعد الحريري كرة رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون الرئاسية في ملعب رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، مع علمه بموقفهما السلبي من وصول جنرال الرابية الى قصر بعبدا.

ولفتت مصادر جبهة النضال إلى أن اللقاء الذي جمع الحريري وجنبلاط، في باريس، ركّز على الاتصالات المفتوحة بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر. وأكد الأول للثاني أن الحوار المفتوح مع عون لا يتعلق بالشأن الرئاسي، بل بملفات أخرى. وكشفت المصادر أن الزعيم الاشتراكي أكد رفضه دعم عون، فرد رئيس الحكومة السابق عليه بالقول: «إذا أنت لم توافق عليه ورفض سمير جعجع، فأنا سأقول أيضاً لا لعون». وحين جزم جنبلاط بموقفه الرافض من انتخاب قائد الجيش العماد جان قهوجي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، سأله الحريري «من هو البديل؟»، فأصر جنبلاط على مرشح جبهة النضال النائب هنري حلو. عندها أكد زعيم المستقبل أن «لا مانع من انتخاب حلو في حال اقتناع المسيحيين به. إذا اتفق المسيحيون حوله نسير به». وفي هذا الإطار، أكدت مصادر مقربة من جنبلاط أن حلو سيطلب موعداً للقاء جعجع لإقناعه بالسير به كمرشح توافقي. وأضافت إنه «في حال نجاح حلو في مهمته، فسيتولى جنبلاط فتح باب الاتصال مع حزب الله لإقناعه به كمرشح توافقي، وتأمين النصاب في الجلسة النيابية المقبلة لانتخابه».

على الصعيد الحكومي، ينتظر أن يدعو رئيس الحكومة تمام سلام بعد عودته من الكويت اليوم مجلس الوزراء إلى الانعقاد الخميس المقبل، على أساس التفاهم الذي حصل بين الأطراف السياسية المكونة للحكومة في شأن تسيير عملها. وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري قد كشف عن هذا التفاهم الذي يتضمن إعداد سلام جدول أعمال الجلسات وإطلاع الوزراء عليه قبل 72 ساعة من موعد الجلسة، مع منحهم حق الاعتراض على أي بند وشطبه من الجدول. أما التوقيع على القرارات فيشارك فيه إلى جانب سلام رؤساء الكتل الممثلة في الحكومة.

وكان سلام قد أشار في دردشة مع الصحافيين في الطائرة التي أقلته الى الكويت الى أن «عقدة منهجية عمل

SUMMER FIXED DEPARTURES
RHODES
5D/4N starting $575 - 3 dep.: 28/07, 18/08 & 30/08
7D/6N starting $670 - 2 dep.: 26/07 & 14/08
Rhodes & Athens
7D/6N starting $1285
2 dep.: 12/07 & 16/08
Ayia Napa
4D/3N starting $555
4 dep.: 7/08,14/08, 21/08 & 28/08
Russia
8 day tour starting $1995
2 dep.: 11/07 & 1/08
wilddiscovery.com.lb
Wild Discovery
Zalka 04 - 714 314

د لبعيد

بين مختلف الأجهزة الأمنية المحلية والدولية لمحاصرة الخلايا الإرهابية فور تحركها. ثانياً، اعتقاد السعودية بأنها حققت انتصاراً كبيراً بتشكيل الحكومة الحالية لن تغامر بخسارته. ثالثاً، حرص حزب الله على قطع طريق الراغبين بإلهائه في المستنقع اللبناني. يذكّر الشريف بقول الرئيس العراقي السابق صدام حسين إنه يدافع بحربه مع إيران عن بوابة العرب الشرقية،

> مع «داعش» قلبياً أما عقلياً فلا أحد يريد المواجهة

ليشير إلى أن «الأزمة السنية ـ الشيعية بدأت في العراق إثر خلع الأميركيين هذه البوابة». هناك بدأت المشكلة، وهناك سيبدأ الحل، سواء كان تسوية سياسية أو تقسيماً، يقول الشريف، مع العلم بأن الأمنيين يكررون، منذ معركة الجيش و«فتح الإسلام»، القول إن الجيل اللبنانيّ الأول من التكفيريين نما فكرياً في العراق حين أخذ لقتال الأميركيين، إذا به يعود إلى قراه في عكار والضنية، قبل وصول البعثات الوهابية التعليمية.

وفي السياق الخلدونيّ المتفائل نفسه، يشير أحد نواب المدينة إلى نجاح اللبنانيين في الحفاظ على نسبة كبيرة من استقرارهم رغم حدة الأزمة السورية وقربها الجغرافي وتأثيرها السياسي والاقتصادي وتدخل بعضهم المباشر فيها، فيما الأزمة العراقية اليوم أبعد، ولا تأثير لبنانياً مباشراً على مجرياتها أياً كانت نتيجة الفوضى المحلية. ويلفت النائب المستقبليّ غير المنضبط إلى أن جدول الأعمال العراقيّ هو الضاغط اليوم، فيما حضور لبنان يقتصر على جدول الأعمال السوريّ المنسي حتى موعد لاحق، في وقت لم يخرج فيه تيار المستقبل بعد، بحسب المصدر نفسه، من تداعيات المرحلة السابقة التي شتّتت نفوذه: مجموعة خلف «قادة المحاور»، ومجموعة خلف نائب «محقون»، ومجموعة خلف شيخ مقاتل، ومجموعات سئمت من غياب المرجعية المستقبلية. ويذكر في هذا السياق أن الوزير أشرف ريفي كان يلعب الدور الرئيسيّ في المرحلة السابقة في توتير المدينة وتكبير رؤوس قادة محاورها، فيما هو يلتزم اليوم بمقتضيات بذلته الرسمية الكلامية، ونادراً ما ينسى في بياناته التنويه بجهود الرئيس سعد الحريري بعدما كان ينظر إلى نفسه كمرجعية موازية لمرجعية الحريري. وهو حقق، بفعل الضرب السابق للاستقرار، أقصى ما يمكن أن يحققه، لذا يحرص اليوم على حماية مكتسباته لا تبديدها في جولة عنف جديدة غير مضمونة النتيجة.

لن تنفجر طرابلس قريباً، لا شيء، اليوم أقله، يوحي بتوقها إلى الانضمام إلى «دولة الإسلام في العراق والشام». المدينة خبيرة بالحب عن بعد: اسألوا الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية والمقاومة. يمكن «الداعشيين» أن يتريثوا أكثر فأكثر. يمكن الإعلان عن ولاية طرابلس أن ينتظر قليلاً بعد، لا أحد في الداخل والخارج يستعجله.

> الحكومة تجتمع الخميس بعد حل عقدة المنهجية

الحكومة تحلحلت»، رافضاً الدخول في تفاصيلها، ومشدداً على «أهمية التوافق». وأوضح أن «المشكلة هي عدم إقدامنا على أي عمل خارج إطار التوافق، مع تحييد كل أمر خلافي، وأنا التزمت بهذا الأمر وتشاورت فيه مع الجميع». ورأى أن الشغور الرئاسي «ليس مريحاً، وبقدر ما نكون متضامنين ومتوافقين، يمكننا الحد من أضرار هذا الشغور وسلبيته».

وأوضح أنه «سيطلع المسؤولين الكويتيين على الواقع اللبناني ومستلزمات أزمة النازحين السوريين». وأعلن أن «ما توصلنا إليه على مستوى الحكومة واللجنة الوزارية هو إمكان إقامة مخيمات داخل سوريا أو داخل المنطقة العازلة بين لبنان وسوريا. لكن ذلك يتطلب إجراءات كثيرة؛ من ضمنها دعم دولي، ولا سيما من الأمم المتحدة، لأنه إذا لم نحصل على دعم دولي في هذا الموضوع فهذا أمر يبقى صعب التحقيق».

وفي مؤتمر صحافي عقده بعيد وصوله والوفد الوزاري المرافق له إلى الكويت، أكد سلام تعليقاً على طلب دولة الإمارات العربية المتحدة من رعاياها في لبنان مغادرته «نظراً للأحداث الأخيرة والأوضاع الأمنية المضطربة»، أن «الوضع الأمني في لبنان منذ زمن بعيد لم يكن مستقراً كما هو اليوم»، داعياً «إخواننا في الإمارات إلى أن يأخذونا بحلمهم ولا يقسوا علينا».

بهدوء

العراق... الأزمة والحل المشرقي

ناهض حتر

المشهد العراقي، الآن، هو كالآتي:

أولاً، على المستوى المحلي:

ـ هناك توسّع، بل انفجار في نشاط الفصائل المسلحة في محافظات نينوى وديالى وصلاح الدين والأنبار، اضافة إلى منطقة شرق وغرب العاصمة بغداد، أي، طائفياً، في مناطق العرب السنّة. وهي نفسها المناطق التي عرفت انطلاق المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأميركي العام 2003، وتحولت، لاحقاً، إلى مأوى للسلفية المقاتلة و«القاعدة» ـ «الدولة الإسلامية» ـ «داعش». لدى الانقلاب الذي شهدته الموصل، ظهرت «داعش»، باعتبارها القوة الرئيسية في ذلك الانقلاب؛ اليوم، اتضح أن «داعش» هي منظمة متماسكة ومصممة وتمتلك موارد مالية وبشرية هائلة، ولكن قوتها غير حاسمة. الأمر نفسه ينطبق على المنظمتين التاليتين في ترتيب القوى، أي النقشبندية وحزب البعث؛ ذلك ما يدفع المراقب إلى التنبيه إلى امكانية إغفال المسميات السياسية لمصلحة العشائر وشبكات ضباط الجيش العراقي السابق.

ـ تحقق الفصائل المسلحة، بمختلف أطيافها، نجاحات في السيطرة على مواقع جديدة في المناطق المذكورة أعلاه، إنما في إطار فوضى سياسية عارمة؛ فلا توجد قوة قائدة للحركة المسلحة، بينما تسعى «داعش» إلى فرض سيطرتها والحصول على «البيعة» بالعنف الدموي. وهو ما عجّل بالصدام المسلح بينها وبين الفصائل الأخرى، ومنها جماعة بعث الدوري.

ـ ما تزال التيارات السياسية في بغداد والجنوب، ذات الأغلبية البرلمانية ـ الطائفية، عاجزة عن تشكيل حكومة إنقاذ وطني، بل عاجزة عن اجتراح خطاب وحدوي. وهذا حتمي بسبب كونها تيارات دينية ـ سياسية؛ وكل تيار ديني ـ سياسي في العراق هو طائفي بالضرورة.

ـ لا يمكن أن يكون هناك دليل على سقوط ما يسمى «العملية السياسية» والإسلام السياسي والميليشياوي، بفرعيه الشيعي والسني، أكبر من انجرار البلد إلى حد التقسيم الواقعي والفوضى الأمنية والسياسية والعنف والإرهاب، بالإضافة إلى ما هو معروف من فساد نظام ما بعد الاحتلال وعجزه عن إعادة إعمار العراق، الذي يُعدّ من أغنى بلدان المنطقة. الأكثر دلالة أن حكومة بغداد لا تزال ـ مثلما كانت في زمن المعارضة ـ تستنصر المحتل الأميركي لتمكينها من الحكم.

ـ استغلت القوى الحاكمة في كردستان العراق الشقاق في صفوف القومية العربية العراقية، وبالتواطؤ مع الإرهابيين، للتوسع العدواني اللصوصي باحتلال كركوك، والتحضير للانفصال الكامل عن الجمهورية، والمجاهرة بالعلاقات التجارية (بالإضافة إلى السياسية والأمنية) مع العدو الصهيوني، الزبون الرئيسي المحتمل لنفط كردستان عبر تركيا؛ أثبت حكام كردستان، مرة أخرى، عدوانيتهم إزاء الجمهورية الاتحادية؛ فالفدرالية تعني، بالنسبة إليهم، الانفصال والتوسع والاحتلال والنهب والتحالف مع إسرائيل.

ثانياً، على المستوى الإقليمي:

ـ السعودية وقطر الوهابيتان الصهيونيتان ضالعتان في المؤامرة على العراق. وهما تصبّان دعمهما المادي والسياسي وراء «داعش» تحديداً، وتؤيدان سيطرتها على مختلف الفصائل والمناطق، للأسباب التالية: (1) تتبع «داعش» أولوية مقاتلة «العدو القريب»، أي السنّة الذين لا يخضعون لها والشيعة والعلويين والمسيحيين الخ، (2) وهو ما يضمن دوام الحرب الطائفية وتقسيم العراق وانهاكه، (3) و لا تتبع «داعش» خط «القاعدة» الأممي أو الإسلامي أو حتى العربي؛ إنها تحصر نشاطها في إقليم الهلال الخصيب، ولا تعتبر الخليج ـ باستثناء الكويت المعتبرة عراقية ـ ومن حيث المبدأ، مجالا لنشاطها العنفي أو أهدافها السياسية. (هنا، نلاحظ الدافع العميق لابتعاد الكويت والأردن عن الخط السعودي في دعم «داعش»).

العراق الموحد القوي المزدهر، سواء أكان حكامه من السنة أو الشيعة، يُعدّ ـ مع إيران ـ العدوّين الإقليميين الرئيسيان للسعودية التي غذت الحرب الضروس بين البلدين؛ فتحالفت مع نظام الرئيس الراحل صدام حسين ضد الإيرانيين، ثم مع الأخيرين ضده، منذ حرب الكويت 1990، واستجرت العدوان الأميركي والحصار والاحتلال على البلد الذي ـ بسبب حجمه الاجتماعي والحضاري والثقافي وغناه بالموارد ـ يمثّل نوعاً من التحدي الوجودي لمجمل المنظومة الخليجية. وبعد التفاهم الأميركي ـ الإيراني على إدارة العراق بما يسمى العملية السياسية الطائفية، اتبعت الرياض ومولت نهج الإرهاب ضد «الحكم الشيعي» باسم «المظلومية السنية»؛ وكان الهدف دائما شطب العراق عن الخارطة.

ـ ما تزال إيران تريد الاحتفاظ بمكاسبها السياسية الإقليمية في العراق، حتى لو أدى ذلك إلى انفراطه إلى ثلاث دويلات؛ وإذا كان ذلك يخدم طهران في تثبيت حكم الإسلام السياسي في القسم الشيعي من العراق، فإنه يضر بالمصالح الجيوسياسية والأمنية الإيرانية من عدة جهات بينها (1) منع التواصل مع سوريا ولبنان وكسر التواصل الجغرافي للمحور، (2) انفجار الملف الكردي ـ الإيراني، (3) اقتراب القوى الإرهابية من الحدود الإيرانية، والتحريض المذهبي الداخلي في الجمهورية الإسلامية.

العراق هو الدولة العربية الوحيدة المحاذية لإيران والتي شكلت وتشكل منافساً إقليمياً عربياً لها في الحجم والقدرة والدور والمرجعية؛ ولا تزال طهران تنظر إلى العراق بعيون تلك المنافسة، ما يمنعها من إدراك الحقائق العراقية؛ فبسبب توازن القوى السني ـ الشيعي في العراق (الأغلبية السكانية ليست سوى جزء من معادلة القوى لا غير) لا يمكن للعراق إلا أن يكون علمانياً مدنياً، في حين أن أي خطاب ديني في هذا البلد، مهما كان وأياً كان، ليس سوى وصفة للتقسيم والخراب.

ـ تركيا، التي تدعم الإرهاب بكل أشكاله، في سوريا والعراق، لا تزال في الخندق نفسه؛ ترمي إلى توسيع نفوذها في هلال سنّي والحد من النفوذ الإيراني واستخدام وساطتها بين حكام كردستان المتصهينين وإسرائيل، للسيطرة على الملف الكردي ـ التركي؛ علاقات أنقرة الغامضة بـ «داعش» يكشفها تصدير النفط السوري من الحقول التي تسيطر عليها المنظمة الإرهابية، كما أن دعمها لحل مجمل القضية الكردية على حساب العراق هدف أصبح صريحاً في عدوانيته؛ إنها العامل الإقليمي الرئيسي في انفصال كردستان العراق وتوسعها.

ـ مصر! لا تزال خارج اللعبة الإقليمية؛ هدفها المباشر إرضاء «حكيم العرب» المسؤول، شخصياً، عن دماء مئات الألوف في سوريا والعراق.

ـ دولة الكيان الصهيوني، أصبحت أصغر من أن تكون عاملا إقليميا مؤثرا؛ لا يحسب حسابها، رغم أنها تفيد من الحروب الأهلية العربية، ولكن مدار قوتها لا يتعدى البحث الفاشل عن ثلاثة مختطفين إسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة.

ثالثاً، على المستوى الدولي:

ـ واشنطن قررت سياستها إزاء الأزمة العراقية: استمرار الحرب الأهلية لتحقيق هدفين: الضغط على إيران، وابتزاز حكومة نوري المالكي ومقايضة الدعم بالنفوذ؛ هذه سياسة منحطة بالكامل، وتؤيد، في الآن نفسه، الإرهاب والعملية السياسية الطائفية، باعتبارها السياق العام الذي لا يزال يمنع نهوض العراق من براثن فترة الاحتلال.

ـ موسكو تتبع الخط المبدئي المعادي للإرهاب؛ أعلنت وقوفها إلى جانب بغداد ضد الإرهابيين؛ إلا أن بغداد لا تملك الإرادة والاستقلالية الكافية لإنشاء تحالف مع الروس يماثل التحالف الروسي ـ السوري؛ ربما يكون المخرج، هنا، مثلث روسي ـ إيراني يدعم تدخلاً سياسياً ـ وعسكرياً ـ سورياً؛ فسوريا، بحكم التداخل الجغرافي والسكاني والسياسي والقومي الخ، عامل رئيسي في العراق؛ نظرتها إلى الأزمة العراقية الراهنة تتوافق مع الإيرانيين في محاربة «داعش» ومنع سقوط حكومة نوري المالكي بالقوة، لكنها تحتفظ بسياسة سورية قومية إزاء المشهد العراقي ككلّ؛ لها حلفاء وأصدقاء بين الفريقين، ويمكنها أن تلعب دوراً إيجابياً فعالاً إذا فهم الإيرانيون أن العراق هو قضية مشرقية عربية؛ الروس، وفق كل المؤشرات، جاهزون.

استمرار العملية السياسية الطائفية في العراق هو وصفة للحرب الأهلية والتقسيم وانتصار الإرهاب؛ الحل في جمعية وطنية عراقية تأسيسية لدولة وطنية مركزية لا تعترف بالمحاصصة الطائفية والاتنية، تقوم على المشاركة، لا على الأغلبيات الطائفية والمطامع الاتنية؛ دولة ترى حضورها تأسيسياً لمشرق جديد، ولا تشكل انفصالا عنه.

«داعش»، على جرائمها البشعة، كسرت الحدود بين سوريا والعراق؛ لا يمكن، بعد كسر «داعش» ـ والإرهاب ـ داخل القُطرين كلا على حدة: الرد على الدولة الإسلامية الطائفية في العراق والشام ، هو الدولة القومية فيهما؛ الرد على تقسيم المقسم في سايكس بيكو هو وحدة المشرق العربي؛ هذا التحدي مرهون بالقوى القومية المدنية العلمانية التقدمية؛ فرصة صعبة لكنها موجودة وممكنة، في دمشق، ومن دمشق.

الجيش في الطفيل... و«معركة الجرود» نحو الـ

أمست بلدة الطفيل البقاعية اللبنانية التي احتلها مسلحون معارضون منذ أشهر خالية منهم منذ أول من أمس، بعد «فرارهم تحت النار»، في اتجاه الجرود اللبنانية والسورية. مصادر أمنية سورية ولبنانية تؤكّد استمرار الجهود لمنع تمدّد المسلحين واستمرار المعركة حتى تأمين الحدود كاملة

إحدى السيارات التي أوقفتها مخابرات الجيش عند مدخل عرسال (أرشيف)

رشا أبي حيدر

بعد أيام على إطلاق الجيشين اللبناني والسوري لعمليات عسكرية منفصلة في سلسلة الجبال الحدودية، في جرود القلمون من جهة وجرود عرسال من جهة أخرى، انهار المسلحون في بلدة الطفيل البقاعية اللبنانية، في شكل غير متوقع، لتصبح منذ أول من أمس خالية من المسلحين الذين احتلوها منذ أشهر. وأكّدت المصادر الأمنية لـ«الأخبار» أن «الجيش اللبناني والمقاومة يحميان الآن المناطق اللبنانية المحيطة بالجرود، خصوصاً بعد فرار عشرات المسلحين باتجاه الجرود اللبنانية، ومنها الى جرود القلمون والزبداني في سوريا».
لكن ما هو تأثير السيطرة على الطفيل في الاوضاع الأمنية في لبنان وسير المعارك على الحدود؟
لا تقل أهمية «معركة الجرود» التي تجري حالياً على الحدود اللبنانية ـ السورية عن معركة القلمون التي انتهت منذ أشهر. «غرفة عمليات واحدة» تابعة للجماعات المسلحة، بقيادة «جبهة النصرة»، تدير المعركة بين جرود القلمون وجرود عرسال، بحسب مصادر ميدانية لـ«الأخبار». مئات المسلّحين الذين هربوا في اتجاه الجرود، حشدوا بنحو كبير لهذه المعركة. هؤلاء أنفسهم كانوا على علم بالهجوم الذي كان يُعدّ له الجيش السوري في جرود القلمون، وتحديداً في سهول ومزارع رنكوس وحوش عرب، بحسب المصادر، فما كان منهم إلا أن اتبعوا أسلوب «الغزوة الاستباقية»، حسب توصيف أحد القادة الميدانيين. حتى إن «أبو مالك التلي»، قائد «النصرة» وقائد العمليات العسكرية في جرود القلمون وعرسال، أشرف بنفسه على مجريات الامور الميدانية، ما أدى الى إصابته جراء المعارك. وقد رصدت الأجهزة الامنية عودة «أبو مالك» الى «عرسال مع عشرات المسلحين الذين أصيبوا بجروح، وهو بصحة جيدة».
وأول من أمس، سيطر الجيش السوري على كافة السهول والمزارع التابعة لبلدة رنكوس والمحيطة بها في القلمون، إضافة الى المداخل التي تؤدي الى الطفيل من الجهة السورية، بعد اشتباكات عنيفة مع المسلحين. وإثر ذلك، كشف أحد القادة الميدانيين عن «انهيار سريع» في صفوف المسلحين، الذين طلبوا المؤازرة، «لكن من دون جدوى فانسحبوا تحت النار».

> استمرار معركة الجرود إلى أن تؤمن المنطقة الحدودية

«سقوط» الطفيل أدى الى إعلان الفصائل المقاتلة، أول من أمس، تشكيل غرفة عمليات لعدم تكبّد أي خسارة جديدة في جرود القلمون. لكن هذه الغرفة هي «بمثابة إنعاش ورفع المعنويات لعشرات المقاتلين الذين انسحبوا، وحالات تسليم المسلحين أنفسهم للجيش السوري التي تجري يومياً أكبر دليل على ذلك».

ما بعد الطفيل

لهروب المسلحين من الطفيل آثار عدة على الوضع الامني اللبناني. أولاً، وبحسب مصدر أمني، فقد تمّت «معالجة الخاصرة اللبنانية من ناحية وقف قصف البلدات المجاورة»، والأمور متّجهة نحو «استكمال المعركة لمنع السيارت المفخخة والتفجيرات الى لبنان».
وفي السياق، أكّد المصدر نفسه أنّ «الأجهزة في حال استنفار للتصدي لأي هجوم، لأن كل الاحتمالات الأمنية واردة من قبلهم». أمّا في ما يتعلّق بالأخبار الواردة عن أن «النصرة» دعت جميع عناصرها في لبنان للتوجه الى سوريا عبر جرود عرسال، فقد ردّ المصدر نفسه بأن هذا «الخبر غير دقيق، ومن الممكن أن يكون المسلحون قد هوّلوا لذلك، لكن الواقع مختلف». وتابع المصدر أنّ «النصرة موجودة في الأساس هناك بعد أن جمعت شتاتها من معركة القلمون ويبرود تحديداً»، مضيفاً: «هي لها معسكرات أيضاً من الجانب اللبناني حيث يجري تدريب المسلحين وتأهيلهم، وقد تمّ فتح المعركة بضرب هذه المعسكرات». إذاً، بحسب المصدر، لا داعي لـ«النصرة» لحشد أو إطلاق دعوة لعناصرها للالتحاق، لأنه «ليس لهم خط إمداد، سواء من الاراضي اللبنانية، لكون الجيش اللبناني والاجهزة الأمنية ممسكين بزمام المبادرة على كل المنطقة وطرقاتها الترابية والمعبدة»، أو من الجانب السوري، حيث الوضع مشابه لذلك، إذ هناك «إطباق عسكري محكم على جميع العمليات، إن كان عبر الجبال أو المعابر».

«هلت بشاير» التسوية في اليرموك

دخل مخيم اليرموك أخيراً طور التسوية النهائية، بعد أيام من انسحاب «المسلحين الغرباء» نحو الحجر الأسود، بالتزامن مع إعلان التوصل إلى تفاهم حول ورقة تسوية بين الجيش وفصائل المعارضة المسلحة في القابون

دمشق ـ أحمد حسان

نجحت أخيراً التسوية في مخيم اليرموك في دمشق، ووصلت المفاوضات التي خاضتها لجان المصالحة على مدار الشهرين الماضيين، إلى ورقة تم اعتمادها كأساس للتفاوض أول من أمس. وبدأ المجتمعون عملية التفاوض، بحسب مصدر مشارك فيها، بإعلان قبول الجميع الورقة الأساسية التي جرى التوافق عليها في المفاوضات السابقة، والتي وقّعت أمس.
وتشمل الورقة الأساسية لـ«اتفاق تحييد المخيم» عشرة بنود رئيسية، تتدرج من الاتفاق على وضع نقاط تمركز حول الحدود الإدارية للمخيم، تحصيناً له من أي اختراق تحاول المجموعات المسلحة الموجودة في محيط المخيم القيام به، إضافة الى تشكيل لجنة عسكرية بتوافق جميع الأطراف ومشاركتهم فيها، كما تشكيل قوة أمنية مشتركة توكل إليها مهمة الحفاظ على أمن المخيم وتنفيذ بنود التسوية، وتأجيل دخول أي متهم في عمليات قتل إلى ما بعد إنجاز المصالحة الأهلية، وفتح باب الدخول بشكل مدني إلى المخيم حتى لمن كان مسلحاً، وضمان عدم وجود السلاح الثقيل في المخيم وعدم تعريض المخيم لأي عمل عسكري. ومن ثم يتمّ فتح المداخل الرئيسية لشارعي اليرموك وفلسطين، فيما يتعهّد الجميع بمنع دخول أي مسلح من جوار المخيم إلى داخله. وتنتهي التسوية بالبند العاشر الذي ينصّ على أن ممثل الدولة العميد الركن ياسين ضاحي، هو الضامن الوحيد لكل بنود الاتفاق، وله الكلمة الفصل في كل الأمور الأمنية.
وحضر الاجتماع كل من رئيس فرع فلسطين العميد الركن ضاحي والسفير الفلسطيني في سوريا أنور عبد الهادي وممثل وكالة «الأونروا» جمال عبد الغني، بالإضافة إلى ممثلين عن «القيادة العامة» و«المجلس المحلي في اليرموك» و«الحراك الشعبي» في المخيم.

> ورقة تسوية بين الجيش والمعارضة في القابون باستثناء «النصرة»

وتؤكد مصادر «الأخبار» أنه بعد تأكيد المفاوضين من الطرفين قبولهم بجميع البنود «طلب ممثلو المجلس المحلي إضافة بند يتعلق بحل قضية المعتقلين من أبناء المخيم، وكذلك طلب ممثلو الحراك الشعبي والهيئات الإغاثية إعلان وقف إطلاق النار بشكل كامل»، فوافق ممثلو الدولة و«القيادة العامة» على إضافة البند رقم 11 الذي يتضمّن «تسوية أوضاع المعتقلين ووقف إطلاق النار فوراً»، مقابل اشتراطهم إضافة جملة في نهاية الورقة تقول: «والتنفيذ فوراً بعد التوقيع».

تصعيد

وعلى صعيد سير العمليات العسكرية، فبعد خروج المسلحين من بلدة الطفيل باتت المنطقة تقسم جغرافياً الى قسمين، بحسب قائد ميداني؛ الاول، يضمّ المعابر والسلسلة الشرقية والجرود حيث ينتشر المسلحون، أما الثاني فيضمّ منطقة الزبداني وبعض القرى المحيطة بها في سوريا. ويؤكّد المصدر أن «العمليات ستكون باتجاهين منفصلين، والزبداني ستكون تحت المهجر الى أن يتمّ تأمين المنطقة الحدودية بالكامل»، مستبعداً التسوية هناك.

إسرائيل تتهم الجيش السوري وحزب الله باستهداف آلية في الجولان

يحيى دبوق

صاروخ «كورنيت» مضاد للدروع، أطلق أمس في اتجاه آلية إسرائيلية على الحدود في الجولان السوري المحتل. الآلية دمرت وسقط قتيل وجريحان. جيش الاحتلال أكد أنّ الحادث «عمل تخريبي مقصود»، ورد باستهداف تسعة مواقع تابعة للجيش السوري.

وأشار الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، في بيان نشره على موقعه على الإنترنت، إلى أنّه في موازاة التوتر الأمني في الضفة الغربية، جاء الحدث الأمني على الحدود الشمالية ليشغل القيادة العسكرية الإسرائيلية، حيث قتل إسرائيلي وأصيب آخران بجروح طفيفة، جراء انفجار شاحنة تابعة لشركة مقاولة كانت تقوم بأعمال البنية التحتية لحساب وزارة الدفاع عند السياج الأمني مع سوريا، لافتاً إلى أن سلاح المدرعات أطلق قذائف مدفعية في اتجاه الأراضي السورية، رداً على العملية.

وفيما اكتفى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو بتعليق محدود ومن دون إطلاق تهديدات، وشدّد على أن «أعداء إسرائيل لا يوفرون وسيلة لمهاجمة المدنيين وقتل الأولاد، وهم لا يفرقون بين مواطنيها اليهود وغير اليهود»، أكدت مصادر أمنية رفيعة للقناة الأولى العبرية أنّ الجيش الإسرائيلي يرى أن المهمة الأساسية في هذه المرحلة هي العمل على إطلاق المخطوفين في الضفة الغربية، ومن هنا لا يريد الجيش العمل على ثلاث جبهات «رغم أن التقدير يكاد يؤكد بأن الجيش السوري وحزب الله هما المسؤولان عن إطلاق الصاروخ».

وأشار مراسل الشؤون العسكرية في صحيفة «جيروزاليم بوست» إلى أنّ قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي سمحت برد محدود، عبر قذائف الدبابات على مواقع تابعة للجيش السوري، إلا أن المراسل نقل عن مصادر عسكرية أخرى قلقها من أن الرد المحدود على «عمل عدائي» لم يسبقه استفزاز من قبل إسرائيل، سيؤدي الى تشجيع مطلقي «الكورنيت» على مزيد من الضربات، وهو ما يفسر مواصلة البحث والتقييم لدى الجيش في توسيع الرد، وربما ضرب مواقع وأهداف أخرى تابعة للجيش السوري.

في المقابل، أكد مراسل القناة العاشرة أنه «في حال التأكد استخبارياً بأن حزب الله والجيش السوري مسؤولان عن إطلاق الصاروخ في الجولان، فهذا يعني أن إسرائيل لم تقل كلمتها الأخيرة بعد، وبالتالي فقد يتوسع الرد لتثبيت قواعد اللعبة وإفهام الطرف الثاني بأن إطلاق صواريخ كورنيت وسقوط قتلى في الجانب الإسرائيلي، مسألة لا يمكن أن تمر بلا ردود».

وبالفعل، بعد منتصف ليل امس، صدر عن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي بيان اكد فيه توسيع الرد الابتدائي على صاروخ الكورنيت، واستهداف تسعة مواقع تابعة للجيش السوري، تشمل مقرات ومرابض مدفعية، مشيرا الى تسجيل اصابات مباشرة ودقيقة في هذا المواقع. وبحسب البيان العسكري الاسرائيلي، يعد اطلاق صاروخ الكورنيت من الجانب السوري، الاعتداء الاخطر والاكثر استفزازا في الاشهر الاخيرة ضد الجيش، وفي هذه المنطقة على وجه الخصوص.

وفي موازاة الرد، الابتدائي الاول واللاحق، تقدمت تل أبيب بشكوى ضد سوريا لدى مراقبي الأمم المتحدة في الجولان (الأندوف)

... والقابون على الأبواب؟

ومن مدخل بلدية اليرموك، وحالما أعلن المجتمعون نجاح عملية المفاوضات، بدأت الاحتفالات، ورُفِع المشاركون في التفاوض على الأكتاف، وجابت المسيرات بعض أحياء المخيم، على وقع هتافات «واحد واحد واحد... فلسطيني وسوري واحد» و«من اليرموك هلّت البشاير...». ولم يكد يدخل المخيم اليوم الأول للتسوية، حتى احتشد ما يزيد على 1500 من أهاليه النازحين على الحدود الشمالية للمخيم. غير أنه، وبحسب مصادر ميدانية، لم يسمح لهم بالدخول «لأن العملية ليست سهلة الآن، لأن اليوم (أمس) باشرت الجرافات والآليات بإزالة السواتر الترابية والركام الموجود في الداخل، وقد تحتاج العملية إلى يومين قبل عودة الأهالي». وحول انتشار المسلحين على الأطراف الإدارية للمخيم، تؤكد المصادر ذاتها، أنه منذ الصباح بدأت الاتصالات تتكثف بين الجانبين للتنسيق حول عملية إعادة التموضع، «حيث إن العملية تتم بالسرعة المقبولة، من دون عرقلة من أي جانب».

وفي القابون شمالي دمشق، أثمر عمل لجان المصالحة الوطنية بعد إعلان التوصل إلى تفاهم حول ورقة تسوية ميدانية بين الجيش وفصائل المعارضة المسلحة، باستثناء «النصرة». ويؤكد أحد أعضاء لجان المصالحة لـ«الأخبار» أن «العملية جرت بتسهيلات كبيرة من جانب الجيش السوري، سواء عبر تأمين وتسهيل دخول وخروج المفاوضين من المدينة، أو عبر المرونة التي أبداها في مناقشة بنود التسوية».

ميدانياً، أخذ الاحتقان يتوسع في الغوطة الشرقية للعاصمة بين مقاتلي «داعش» و«الجبهة الإسلامية»، في ظل استمرار الاشتباكات بينهم منذ أربعة أيام، ما أدى إلى انسحاب مقاتلي «الجبهة الإسلامية» من حدود المليحة إلى جنوبي دوما. وهناك أخذت «الجبهة الإسلامية» تحصّن مواقعها داخل المدينة، خوفاً من تنفيذ «داعش» تهديداتها باقتحام المدينة. وقتل «هشام أبو جعفر»، أحد قادة «جبهة النصرة» في معارك الغوطة الشرقية أمس مع الجيش السوري.

خلال توزيع مساعدات غذائية في مخيّم اليرموك (أرشيف)

أوباما: إطاحة المعتدلين بالأسد فانتازيا

سرق تقدّم «داعش» في العراق الاهتمام من الحدث السوري. ومع «هول المصيبة» في العراق، بات بإمكان الرئيس الأميركي باراك اوباما الاعتراف بما في حوزته من معطيات: لا وجود لشيء اسمه معارضة سورية معتدلة. لم يقلها بهذه الصراحة. ربما لم يرد جرح مشاعر مريديه في المعارضة السورية. قال كلمات لامست حدود اليأس: «وجود معارضة معتدلة قادرة على الإطاحة بـ(الرئيس السوري بشار) الأسد يبدو غير واقعي وفانتازيا».

لم يطلق هذا الموقف اعتباطاً. بل استند إلى ما أسماه استهلاك الادارة الأميركية وقتاً طويلاً في العمل مع المعارضة المعتدلة.

يمكن القول إن تصريح باراك اوباما مفصلي. لا يعني بالتأكيد أن الولايات المتحدة ستغيّر موقفها في سوريا. فهي سبق ان عبّرت بطريقة او بأخرى عن موقفها: لا هي تريد فوز الأسد، ولا سيطرة القاعدة بفروعها الكثيرة على سوريا. سبق أن عبّر اوباما عن فرحه باستنزاف المعسكرين. كان ذلك قبل «فتوحات داعش» في العراق، وعجز خصوم ابنة «القاعدة» العاق عن كسر شوكتها في الشرق السوري.

خلال الأيام الماضية، لم يبق مسؤول اميركي إلا وحاضر في خطر «داعش». ما زرعه جورج بوش في بلاد الرافدين عام 2003 بدأ يثمر خطراً على حدود حلفاء اميركا وتابعيها في المنطقة. وأمام الواقع المستجد، لم يعد ممكناً قراءة المشهد السوري بأدوات ما قبل «غزوة الموصل». وبناءً على ذلك، خرج اوباما ليقول ما معناه إن القوة الأساسية في المعارضة السورية يتحكّم فيها غير المعتدلين. وغير المعتدلين هم «داعش» وحلفاؤها وخصومها الجدد.

لم يكتف اوباما بما تقدّم. فقد ذكر في تصريح لشبكة «سي بي إس» الأميركية ان إرسال أسلحة أميركية للمعتدلين في سوريا لم يكن ليغيّر الواقع الميداني. ولفت إلى أن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) «استغل حدوث فراغ في السلطة في سوريا لجمع الأسلحة والموارد وتوسيع سلطته وقوته على الأرض».

كلام اوباما تزامن مع اول زيارة يقوم بها مسؤول سوري إلى اوروبا منذ عام 2011 (باستثناء حضور مؤتمر جنيف). المستشارة السياسية والاعلامية للرئيس السوري، بثينة شعبان، زارت العاصمة النروجية أوسلو يومي 18 و19 حزيران بدعوة من وزارة الخارجية النروجية، للمشاركة في الدورة الثانية عشرة لـ«منتدى اوسلو»، وهو لقاء تنظمه وزارة الخارجية بالتعاون مع «مركز الحوار الانساني». وتجدر الإشارة إلى ان شعبان مشمولة بقرارات منع السفر التي أصدرها الاتحاد الاوروبي بحق مسؤولين سوريين، علماً بأن النروج ليست عضواً في الاتحاد. والتقت شعبان خلال زيارتها وزير الخارجية النروجي بورغ بريندە والرئيس الأميركي الاسبق جيمي كارتر، ومدير مكتب الرئيس الإيراني حسن روحاني. أما الاجتماع الأكثر لفتاً للأنظار، فكان لقاءها مع مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان، مساعد وزير الخارجية الاميركي سابقاً.

هل هذان الحدثان يعنيان تغيير السلوك الأميركي والأوروبي تجاه سوريا؟ من المبكر توقع ذلك، وخاصة أن المؤشرات كانت تدل على حرب طويلة في بلاد الشام لن يهتم الغرب بقدر الدمار والخراب الذي ستخلفه. لكن يصعب القول في الوقت عينه ان ما بعد هجرة الجهاديين المعاكسة من سوريا إلى اوروبا، وما بعد احتلال «داعش» للموصل، سيبقى كما كان قبلهما. باراك اوباما المستعجل قطف ثمار سياسية للضربة التي تلقاها حلفاء إيران في العراق، صار يسمي الأوهام بأسمائها: لا وجود لمعارضة معتدلة ذات تأثير في الميدان السوري.

(الأخبار)

على الغلاف

«داعش» يحصن «حدود الدولة»... ويـ

مرحلة جديدة بدأها تنظيم «داعش» على طريق «تثبيت نفوذ دولته»، وتمثّل بالسيطرة على معبرين حدوديين بين العراق وسوريا، فيما يوحي المعطى الميداني بسيطرة قريبة على معبر طريبيل، بين العراق والأردن. وتزامن ذلك مع عملية شنّها التنظيم في ريف حلب الشمالي، تهدف إلى مدّ نفوذه حتى مدينة أعزاز على الحدود التركية

مقاتل من العشائر التركمانية المتحالفة مع الجيش العراقي جنوبي كركوك أول من أمس (أ ف ب)

صهيب عنجريني

من جديد، أثبت تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أنّ تحركاته العسكرية بعيدة تماماً عن الاعتباطيّة. تطورات اليومين الماضيين أظهرت أنّ التنظيم المتطرّف اتخذ قراراً «استراتيجيّاً» في البدء بتحصين حدود «الدولة». ترجمة القرار جاءت سريعة، عبر السيطرة على ثلاثة معابر حدودية في العراق، واحد منها مع الأردن، وستّ قرى في ريف حلب الشمالي، لا تبعد كثيراً عن الحدود مع تركيا. مسلحو «داعش» كانوا قد سيطروا أول من أمس على معبر القائم الحدودي بين العراق وسوريا، ليواصلوا أمس حصد المعابر، حيث شنّوا هجوماً سريعاً على معبر الوليد بين العراق وسوريا (يتبع محافظة الأنبار). وأكدت أوساط التنظيم أن «قوات حرس الحدود العراقية فرّت من أسود الدولة، وانسحبت من معبر الوليد إلى داخل الأراضي السورية، بغطاء جوي من النظام السوري». التطوّر الأبرز كان محوره معبر طريبيل بين العراق والأردن، والذي تضاربت الأنباء حول سيطرة «داعش» عليه. وفيما تأكد انسحاب القوات العراقية من المعبر، نفى مصدر «جهادي» سيطرة «داعش» عليه. وقال المصدر لـ«الأخبار» إنّ الجيش العراقي «انسحب من المعبر بالفعل، بعدما دبّ الله الرعب فيه، لكنّ مجاهدي الدولة لم يصلوا المعبر حتى الآن (ليل أمس)». وأكد المصدر، في الوقت نفسه، أن «أسود الدولة قادرون بحول الله على السيطرة على أي نقطة، حال ورود التوجيهات إليهم». وأضاف: «نحن على عتبات مرحلة جديدة من مراحل تمكين الله لمجاهدي الدولة. وما هي إلّا جولة وتصلكم بشريات عظيمة، تُفرح قلوب المسلمين بفتح جديد». ورفض المصدر تقديم أي إيضاحات حول «النقطة المستهدفة»، وإمكانية مهاجمة التنظيم لمناطق داخل الأردن، مكتفياً بالقول إن «كتمان الأسرار أحد مفاتيح الأمصار». كذلك رفضت مصادر أخرى من داخل «داعش» تقديم أيّ تفاصيل إضافية.

ورغم التكتم المفروض على الخطوة القادمة، غير أنّ الاستراتيجية التي يرسم بها التنظيم تحركاته لا توحي بعزمه على شنّ هجماتٍ جديدة خارج الإطار السوري ـ العراقي على المدى المنظور. ويمكن ردّ تحركاته الحدودية الأخيرة إلى رغبة قادته العسكريين بتمتين «حدود الدولة». الأمر الذي يمنحهم في الوقت الراهن قدرة على التحرك بمرونة بين سوريا والعراق، كما على الحيلولة دون أي تشويش عسكري برّي عابر للحدود. وكانت مصادر التنظيم قد أكدت في وقت سابق لـ«الأخبار» أن «تحركات الدولة الأخيرة تسير وفق مخطط يشتمل على ثلاث مراحل، تمتد حتى نهاية العام المقبل» («الأخبار»، العدد 2316). ومن المرجح أن تكون المرحلة الراهنة أشبه بمرحلة «تثبيت نفوذ الدولة»، قبل التحرك نحو أهداف جديدة داخل الأراضي العراقية.

وغير بعيد من ذلك، جاء تحرك «داعش» نحو أهداف جديدة في ريف حلب الشمالي، حيث سيطر على قرى: عبلة، تل جيجان، كسار، ثلثانة، ثلاثينة، الباروزة. فيما تستمر الاشتباكات بين مسلحيه، وبين مسلحي «الجبهة الإسلامية» في قرية تل شعير. وقالت مصادر ميدانية معارضة إن «داعش» «أطلق عملية تهدف

«مشمش» يهدد الموحسن

أصدر «مجلس شورى مجاهدي الشرقية/ مشمش» أمس بياناً حول «مبايعة» بعض قادة المجلس العسكري في دير الزور تنظيم «داعش». وخاطب البيان أهالي مدينة الموحسن (ريف دير الزور الشرقي)، بلهجة يختلط فيها الترهيب بالترغيب. وقال البيان إن «عصابة البغدادي ضربت على الوتر العشائري (...) بين القبائل المسلمة في حوض الفرات والخابور. (...) فكان أن بايع بعض اللصوص والخونة من المجلس العسكري هذه العصابة طلباً للحماية والحصانة، بعدما انكشفت خياناتهم ونهبهم للأموال المقدمة لتحرير مطار دير الزور العسكري. (...) وتغطية على جريمتهم النكراء، أوهموا الأهالي من المنطقة بأن المسألة عشائرية فأيدهم بعض السذج والمغفلين». وأكد «المجلس» أن «ليس لدينا مشكلة مع مدينة موحسن وأهلها (...). معركتنا مع النظام النصيري من جهة، ومع عصابة البغدادي المارقة وكل من يتحالف معهم أو ينصرهم كائناً ما كان جنسه أو عشيرته». ودعا «من التبس عليه الأمر من الأهالي ولعب عليه شياطين الإنس وآزر عصابة البغدادي إلى أن يسارع إلى التبرؤ من فعله وإلى تسليم نفسه ليعرض على المحكمة الشرعية قبل القدرة عليه لينجو بنفسه». واختتم بالقول «وأما من أصر على (...) ووضع يده في يد عصابة البغدادي، فلن يجد منا إلا سيف علي رضي الله عنه الذي سلّه على الخوارج المارقين».

إلى ذلك، قال «المرصد السوري» المعارض إنّ «السكان عثروا في مدينة الموحسن على جثث ثلاثة من قادة الجيش الحر، كان تنظيم «داعش» قد أعدمهم بعد دخول مقاتليه المدينة».

بريطانيون لإخوانهم الغربيين: حي عل

ظهر ثلاثة مواطنين بريطانيين في شريط لـ«داعش» يدعون «إخوانهم الذين يعيشون في الغرب» الى الجهاد في سوريا والعراق كما يفعلون هم. البريطانيون الثلاثة، «أبو مثنى اليمني» و«أبو براء الهندي» و«أبو دجانة الهندي»، جلسوا مع بنادقهم الحربية تحت راية «القاعدة» والى جانبهم «أبو يحيى الشامي» و«أبو نور العراقي» من أستراليا. بلكنة إنكليزية دعا البريطانيون الثلاثة الذين يقاتلون مع «داعش» «إخوانهم الذين يشعرون بالإحباط وهم يعيشون في الغرب الى معالجة ذلك بالجهاد، إذ هو مصدر السعادة والكرامة». وقال اليمني «لقد شاركنا في معارك في الشام وسنذهب إلى العراق في غضون أيام قليلة، وسنقاتل هناك بإذن الله ونعود. حتى إننا سنتوجه إلى الأردن ولبنان من دون مشاكل».

هزّ الشريط إعلام المملكة المتحدة، وخرج بعض المسؤولين الاستخباريين للحديث عن مدى خطورة الأمر على بريطانيا. رئيس جهاز مكافحة الإرهاب، بيتر فاهي، قال إن «بعض التقديرات تفوق الارقام المطروحة. يجب أن نكون صادقين، فنحن لا نعرف العدد الدقيق. هذه المسألة على رأس أولويات أجهزة الأمن ووحدات مكافحة الإرهاب والشرطة عموماً». وأضاف إن «كميات كبيرة من الدعاية الجهادية تزال أسبوعياً عن الإنترنت».

وكانت مصادر رسمية بريطانية قدرت سابقاً عدد الجهاديين البريطانيين الذين ذهبوا الى سوريا والعراق بين400 و500 شخص.

هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» قابلت والد «أبو مثنى اليمني» (اسمه الحقيقي ناصر مثنى) الذي «تخوّف من أن يعود ابنه في نعش». وقال إن ناصر «الهادئ والذكي والمتعلم» اختفى في تشرين الثاني حين كان على وشك أن يبدأ دراسة الطب. كذلك اختفى شقيقه الأصغر أصيل الذي يبلغ السابعة عشرة من عمره في شباط الماضي، وتعتقد عائلة مثنى أنه ذهب الى سوريا أيضاً.

300 مقاتل ممن كانوا في سوريا والعراق عادوا الى بريطانيا

وفي مقابلة أخرى مع شبكة «اي. تي في. نيوز»، وصف الوالد ابنيه بأنهما «مسلمان محافظان لا يتحدثان مع البنات». وأضاف أنهما «كانا يمضيان وقتاً طويلاً أمام الكومبيوتر»، مردداً أن «المتطرفين هم من دفعوا ابنه الى ذلك وليس المجتمع اليمني المسلم في كارديف».

وفيما لوّحت معظم الصحف بخطر أن يحتضن المجتمع البريطاني نماذج مثل الأخوين مثنى، دعا عدد كبير من الصحافيين القوى الأمنية والاستخبارية الى مضاعفة جهودها بغية الكشف عن الشبكات «الإرهابية» في بريطانيا. صحيفة «ذي إندبندنت» نقلت عن المسؤول السابق لوحدة مكافحة الإرهاب في جهاز الاستخبارات «إم آي 6» أن «حوالى 300 مقاتل ممن كانوا في سوريا والعراق، ومن بينهم جهاديون متطرفون، عادوا الى بريطانيا وفي نيّتهم تنفيذ عمليات إرهابية على أراضيها».

تاخم الأردن

إلى السيطرة على أختَرين وما حولها، تركمان بارح وما حولها، دوديان وما حولها، الجكة، وصولاً إلى مدينة أعزاز على مشارف الحدود مع تركيا». ويأتي ذلك بعد تحذير التنظيم خصومه في تلك المناطق بـ«ضرورة تسليم أسلحتهم خلال 48 ساعة كأقصى حد، حقناً لدمائهم». وحملت معارك الريف الشمالي أمس تطوراً بارزاً تمثّل في انسحاب مسلحي «جبهة النصرة» وإحجامهم عن مواجهة «داعش». ووفقاً لناشطين معارضين، فقد جاءت سيطرة التنظيم على البلدات الست «بعد انسحاب جبهة النصرة صباحاً من النقاط التي كانت ترابط فيها في بلدة عبلة. لتنتقل الاشتباكات إلى محيط بلدة الغوز، وقرية حليصة. كما حاولت قوات داعش التقدم باتجاه بلدة أختَرين،

> حملت معارك ريف حلب الشمالي تطوراً بارزاً تمثل في انسحاب مسلحي «جبهة النصرة»

أكبر بلدات المنطقة، لكنها وجدت مقاومة قوية من قبل كتائب الجيش الحر المحلية فأوقفت هجومها واستبدلته بقصف عشوائي على البلدة بقذائف الهاون والصواريخ المحلية الصنع». ونفى مصدر مرتبط بـ«النصرة» صحة الأنباء التي تمّ تداولها عن أن «انسحاب النصرة جاء وفق اتفاق مع داعش، يشمل حلب ودير الزور». وقال المصدر لـ«الأخبار» إن «عمليات المنطقة الشرقية تُدار بشكل مُستقل من قبل مجلس شورى مجاهدي الشرقيّة». ورفض المصدر تفسير أسباب الانسحاب. وفي السياق نفسه، تداول ناشطون معارضون أنباء عن استخدام «داعش» عربات عسكرية أميركية من طراز «هامفي» في معارك حلب، مرجحين أنها جزء من «غنائم الموصل».

... ويطرق أبواب الحسكة

خسرت مدينة الحسكة الهدوء الذي كانت تنعم به، مقارنة بالمنطقة المجاورة. إذ تسارعت الأحداث الأمنية في المدينة وريفها، ومجريات الأوضاع الميدانية تشير إلى تصعيد المعارك بين «داعش» و«الوحدات» الكردية، وخصوصاً بعد نفوذ «داعش» الجديد في العراق

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

فجأة، بدأت تتغيّر خيوط المعادلة في محافظة الحسكة ولو جزئياً. فقد هزّ تفجير سيارة مفخخة في المدينة لأوّل مرة منذ بدء الأزمة، وسقوط صواريخ في محيط مدينة القامشلي ومطارها الدولي، هدوء المدينتين، كأكثر مدن شرق البلاد أمناً. ولا تبدو تحصينات «داعش» جنوباً في الشدادي، التي تبعد عن مدينة الحسكة 55 كلم، وحشد الأسلحة فيها حدثاً عادياً، ما يشي بأن شيئاً ما بدأ يتغيّر على الأرض.

هدّد «داعش» القامشلي في «ولاية البركة» (محافظة الحسكة) بـ«فتح مبين»، وذلك بعد استهداف مقاتلي التنظيم المدينة بسبعة صواريخ «غراد» سقطت في الأراضي الزراعية المحيطة. إضافة الى تفجير سيارة مفخخة في الحسكة عند دوار سوق الهال وسط المدينة، راح ضحيته شهيدان وعشرون جريحاً. ووجّهت أصابع الاتهام فوراً الى «داعش» الذي يسيطر على معظم ريفي الحسكة الجنوبي والشرقي. أضف الى ذلك، خطفه خمسة عشر شخصاً في حافلة نقل ركاب على طريق الحسكة ـ القامشلي، أمس، بين حاجزين تابعين لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية لا يبعد أحدهما عن الآخر سوى 10 كلم، بين قريتي تل منصور وحطين. وهي أول حالة خطف منذ انتشار «وحدات الحماية» على هذا الطريق. واقتاد مسلحو «داعش» المخطوفين إلى بلدة تل براك التي تبعد حوالى 35 كلم عن الطريق. وفي خرق آخر شمالاً، هاجم مسلحو «داعش» قرية الهبوة التابعة لبلدة الجوادية شمال الحسكة، والتي تسيطر عليها «وحدات الحماية»، واقتادوا عدداً من أهالي القرية إلى جهة غير معلومة.

وأكّدت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» أنّ ما حصل هو «رد فعل من داعش على غارات نفذت ضد مواقع التنظيم في الشدادي وتل حميس والهول في ريف الحسكة وسقوط قتلى في صفوفه، إضافة إلى استهداف مدفعي لمواقع التنظيم في ريف القامشلي». المصادر نفسها أشارت الى أنّ «أسلحة داعش المستولى عليها في الموصل والتي بات جزء كبير منها في الشدادي وعدم نقلها إلى الرقة حتى الآن، ربما يزيد من فرضية الهجوم على القامشلي والحسكة». وتوقعت المصادر أن «تستخدم هذه الأسلحة على المدى القريب في استكمال سيطرة التنظيم على ريف دير الزور، ولا سيما الشحيل معقل جبهة النصرة الأساسي، وتعزيز جبهات الاشتباك مع وحدات الحماية غرباً من جهة رأس العين».

وفي السياق نفسه، علمت «الأخبار» من مصادر معنية أنّه «تمّ نقل القنصل التركي المختطف في الموصل على عجل إلى تل حميس، ومنها إلى الشدادي، ومن ثم إلى الرقة عبر الطريق الصحراوي».

وأضافت المصادر «إن عناصر التنظيم يتحدثون عن قرب نقل مروحيتين إلى مدينة الشدادي من مطار الموصل وينتظرون فنياً لفك المراوح وشحنهما إلى المدينة». وعمل «داعش» على تعزيز مواقعه في مناطق سيطرته جنوب وشرق الحسكة، ولا سيما في الشدادي ومركدة، كخطين أماميين باتجاه دير الزور.

ى الجهاد

وأضاف أن الأجهزة البريطانية عاجزة عن إحكام السيطرة على ذلك، «فهل تتخيّلون كم ستكلّف عمليات رصد هؤلاء بدقة؟ من الواضح أن ذلك أمر مستحيل حتى لثلث العدد الموجود».

كذلك نبّهت المتخصصة في الشؤون الإرهابية والمسؤولة الحالية عن العمليات الخاصة في الشرطة البريطانية كريسيدا ديك من أن «بريطانيا ستعيش تداعيات الحرب السورية، من ناحية الإرهاب، على مدى سنوات عديدة مقبلة». وفي أوائل الشهر الجاري اتفقت تسع دول أوروبية على تبادل المعلومات الاستخبارية وإغلاق المواقع المتطرفة على الإنترنت في محاولة لوقف تدفق المقاتلين الأوروبيين إلى سوريا ومنعهم من القيام بأعمال عنف في بلدانهم لدى عودتهم.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، الاسبوع الماضي، إن المتشددين الذين يقاتلون في العراق يخططون لمهاجمة بريطانيا.

(الأخبار، رويترز)

مسؤول استخباري: بلير علم بوجود أسلحة كيميائية سورية

أكد رئيس الاستخبارات العسكرية البريطانية السابق، جون موريسون، أن رئيس الحكومة الأسبق طوني بلير كان على علم بقدرة سوريا على إنتاج الأسلحة الكيميائية، عكس ما ادعى الأسبوع الماضي.

ووجّه موريسون، رسالة إلى بلير في مجلة «ذي أوبزرفور» البريطانية، اتهمه فيها بأنه يحاول «إعادة كتابة التاريخ»، في ما يتعلق باطلاعه على إمكانات سوريا على إنتاج الأسلحة الكيميائية. وقال موريسون، الذي شغل أيضاً منصب نائب رئيس الاستخبارات الأمنية بين عامي 1994 و1999، إنه «قبل عقد من غزو العراق عام 2003، كان بلير على علم بأن لدى سوريا القدرة على شن هجوم كيميائي»، مضيفاً أن «مسؤولي الاستخبارات أبلغوه ذلك». وتساءل ما إذا كان بلير «قد قرأ التقديرات الاستخبارية التي قدمناها إليه، ويحاول بوعي إعادة كتابة التاريخ لمصلحته، أو أنه يعاني نوعا من متلازمة الذاكرة الزائفة التي تصيب رؤساء الوزراء».

وأوضح أن المخزونات الكيميائية في سوريا كانت موضوعاً متكرراً في تقارير لجنة الاستخبارات المشتركة، التي تقدم المشورة إلى رئيس الوزراء ومجلس الوزراء في المسائل الأمنية، مضيفاً أن «المسألة لم تكن ما إذا كان النظام السوري لديه الأسلحة، بل متى سيستخدمها وكيف».

وكان بلير قد قال، في مقال نشره على موقعه الإلكتروني، إن ما يحصل في العراق سببه عدم تحرك الغرب لإنهاء الأزمة السورية. وفي معرض ردّه على الانتقادات التي ربطت بين غزو العراق وأعمال العنف التي يشهدها هذا البلد حالياً، أشار بلير إلى أن «الغرب لم يكن على علم بأن (الرئيس السوري بشار) الأسد يصنّع الأسلحة الكيميائية، حتى جرى استخدامها عام 2013».

(الأخبار)

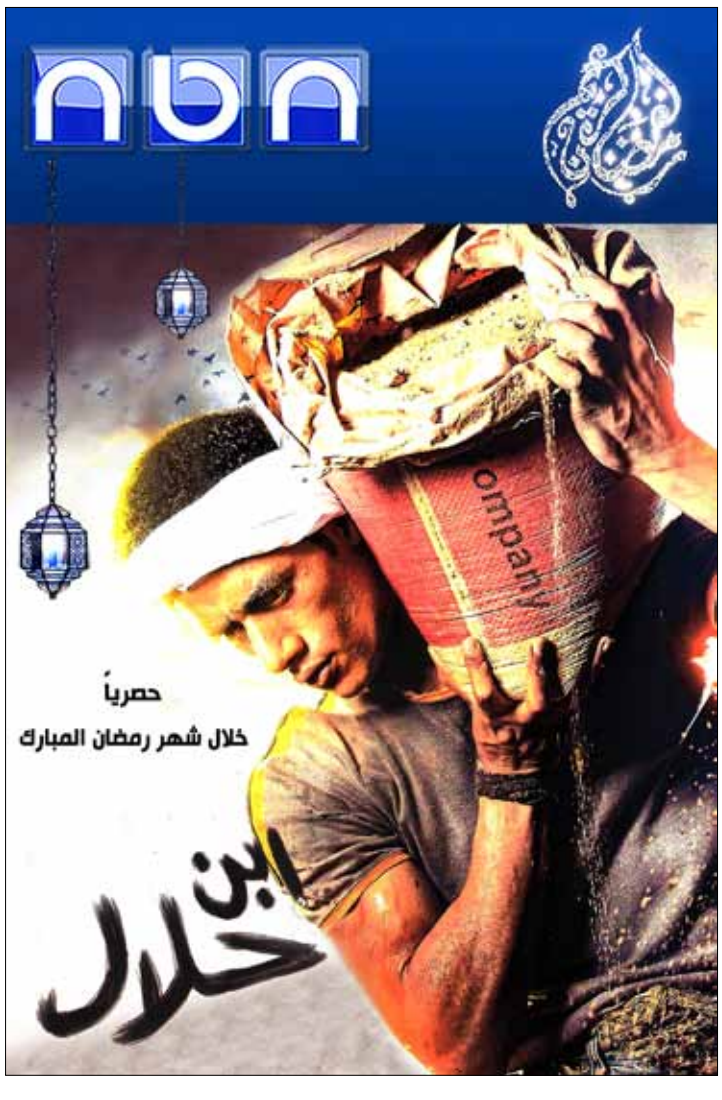

على الغلاف

صيف حار يجتاح المنطقة: حرب مفتـ

... وأُسدل الستار عن آخر فصول مسرحية التسوية في المنطقة. هي الحرب تتمدد ألسنتها، من العراق هذه المرة، ملامسة حدود الأردن والسعودية. هناك، في بلاد الرافدين، جولة جديدة من الحرب بالوكالة، في ظل مارد تكفيري يزداد نمواً، مهدداً بأكل الأخضر واليابس

إيلي شلهوب

«نحن نعارض بشدة تدخل الولايات المتحدة وغيرها (من الدول) في العراق. لا نوافق على هذا الأمر، إذ إننا نعتقد أن الحكومة والأمة والمرجعيات الدينية العراقية قادرة على وضع حد للفتنة. وسيفعلون ذلك بإذن الله»، بضع كلمات كافية لتحديد معالم المرحلة المقبلة التي تنبئ بصيف حار في العراق... والمنطقة.

الحديث لمرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي، ويأتي تتويجاً لتطورات متسارعة أدخلت العراق والمنطقة في أتون نفق قد يتفق البعض على أوله، لكنّ أحداً لا يعرف إلى ماذا سينتهي.

كانت الأيام الثلاثة الماضية قد حفلت بالرسائل المتبادلة بين الأطراف المعنية بالوضع العراقي، خلاصتها واحدة: تريد الولايات المتحدة أن تثمّر الهجوم «الداعشي» في بلاد الرافدين لتغيير موازين القوى في هذا البلد، وللعودة إليه من الباب العريض، بعدما خرجت منه عام 2011. الرسالة الأميركية كانت واضحة: مستعدون للتدخل العسكري شرط تأليف حكومة وحدة وطنية لا يرأسها نوري المالكي، تكون مقدمة لتغيير بنيوي في النظام يؤمن «شراكة حقيقية» في الحكم للمكونات العراقية. وقد ترافقت، خلال الأيام العشرة الماضية، مع سلسلة من الإجراءات الميدانية، لعل أولها إيفاد نائب وزير الخارجية الأميركي لشؤون العراق بريت ماكورك ليتولى إدارة الملف من بغداد، مع إقامة غرفة عمليات في عمّان، وتسريبات عن نزول جنود أميركيين إلى الأرض في العراق.

حتى يوم الجمعة كان واضحاً أن لا صدى للرسالة الأميركية في طهران، حيث كانت الأجهزة المعنية تعكف على تقدير الوضع وتلمس الخيارات، في وقت كانت فيه خطوط الاتصالات

بات التمسك بالمالكي بالنسبة لإيران مفتاحاً للربح والخسارة (أ ف ب)

خامنئي «يعارض بشدة» التدخل الأميركي

في ظلّ استمرار ضغط واشنطن باتجاه عملية تغيير سياسية في العراق، صعّدت طهران من نبرتها إزاء الموقف الأميركي من الأزمة العراقية، مع إعلان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية علي خامنئي معارضة بلاده لتدخل الولايات المتحدة في شؤون العراق الداخلية، متهماً في الوقت نفسه دول الغرب وعلى رأسها أميركا بالوقوف خلف إثارة النزاع في بلاد الرافدين.

في المقابل، تواصل واشنطن سعيها إلى تغيير سياسي في العراق، مع تأكيد الرئيس باراك أوباما أن «قوة النار لا تستطيع الحفاظ على وحدة العراق»، واشترط قيام نظام سياسي «شامل لكل الأطراف» لطرد المقاتلين من بلاد الرافدين.

وفي ظل الحديث عن فتنة سنية شيعية في المنطقة وفي العراق على وجه الخصوص، أعاد خامنئي جوهر الصراع إلى الواجهة مجدداً، نافياً أن تكون الحرب في العراق مذهبية بل حرب بين مشروعين: مشروع إلحاق العراق بالمعسكر الأميركي أو مشروع استقلاله.

وأكد خامنئي أن إيران «تعارض بشدة أي تدخل أميركي في شؤون العراق الداخلية، وترى أن الشعب والحكومة والمرجعية الدينية في العراق قادرون على إخماد نار الفتنة». وأضاف أن «قوى الهيمنة الغربية، وخصوصاً نظام الولايات المتحدة الأميركية، تسعى لاستغلال عصبيات عدد من العناصر العميلة العديمي الإرادة»، مضيفاً أن الهدف الأساسي من وراء الأحداث الأخيرة في العراق هو حرمان شعبه من المنجزات التي حققها، وأهمها السيادة الشعبية رغم وجود أميركا وتدخلها فيه.

وأشار خامنئي إلى أن واشنطن مستاءة ممّا شهده العراق أخيراً، خصوصاً الانتخابات التي جرت بمشاركة شعبية واسعة، لأنها تريد أن يكون العراق خاضعاً لنفوذها وأن يكون حاكمه «طوع أمرها»، لافتاً إلى أن ما يجري في العراق «ليس حرباً بين الشيعة والسنّة بل هو سعي قوى الهيمنة الى استغلال فلول النظام البائد وعناصر تكفيرية كبيادق لزعزعة الأمن والاستقرار في العراق وتهديد وحدة أراضيه». وأكد خامنئي أن عناصر الفتنة في العراق «تكنّ للسنّة المعتقدين باستقلال العراق الحقد نفسه الذي تكنّه للشيعة».

من جهته، صعّد الرئيس حسن روحاني من نبرته «المعتدلة»، طالباً من «حماة الإرهابيين» أن يكفوا عن «دعمهم بدولارات النفط»، ومحذراً إياهم من مغبة الاستمرار في هذا الدعم. وأعلن روحاني أن هؤلاء «سيدركون أنهم سيدفعون الثمن لاحقاً»، داعياً إياهم إلى عدم الاعتقاد بأن «إرسال هؤلاء الوحشيين سيبقى من دون نتائج».

وانسجاماً مع خطاب المرشد الأعلى، نفى روحاني وجود أي صراع بين السنّة والشيعة الذين عاشوا بعضهم مع بعض في العراق والشام وإيران لفترة طويلة، مشدداً على أن إسرائيل تشعل نيران النزاعات بين المسلمين ثم تشعر إلى جانب «القوى الكبرى» بالارتياح، فتصرف بالتالي النظر عن فلسطين بالتزامن مع ضرب المدنيين في غزة بالقنابل والصواريخ.

أميركياً، أعلن الرئيس باراك أوباما أن لا قوة أميركية تستطيع إبقاء العراق موحّداً ما «لم يبتعد قادته السياسيون عن الطائفية ويعملوا من أجل توحيد البلاد». وأكد، في حديث إلى شبكة «سي أن أن» أن «التضحيات الأميركية أعطت العراق فرصة لإقامة نظام ديموقراطي مستقر، يعمل فوق خطوط الطائفية لتأمين مستقبل أفضل لأطفالهم، لكن هذه الفرصة ضاعت»، مشيراً إلى أنه قال لنوري المالكي وللمسؤولين الآخرين في البلاد إنه «ما من قوة نار أميركية تستطيع الحفاظ على وحدة البلاد».

وأعاد التأكيد على أن الجهود الجديدة للقادة العراقيين لإقامة نظام سياسي «شامل» لكل الأطراف ستبقي البلاد موحدة وتسمح بطرد مقاتلي «داعش».

كما حذر أوباما من المخاطر التي يمثلها الهجوم الكاسح لمسلحي «داعش» في العراق على استقرار المنطقة برمتها.

ولكن أوباما الذي استبعد فكرة تدخل قوات أميركية، يخشى من أن تكون قدرة المسلحين أكبر، مؤكداً أن «ايديولوجيتهم المتطرفة تشكل تهديداً على الامدين المتوسط والطويل»

> **حذر أوباما من مخاطر هجوم «داعش» على استقرار المنطقة**

بالنسبة إلى الولايات المتحدة.

وقال الرئيس الأميركي في مقابلة مع شبكة «سي بي اس» بثّت أمس«بشكل عام، ينبغي أن نبقى متيقظين. المشكلة الحالية هي أن (مقاتلي) تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام يزعزعون استقرار البلد (العراق)، لكن يمكنهم أيضاً التوسع نحو دول حليفة مثل الاردن».

من جهتها، كشف المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، جون كيربي، عن إرسال إيران «لعدد قليل من العناصر» إلى العراق لمساعدة الحكومة في مواجهة «داعش»، مشيرةً الى أنه «لا مؤشر على انتشار واسع لوحدات عسكرية إيرانية». وأشار كيربي الى أن «تدخل إيران في العراق ليس أمراً جديداً»، قائلاً «سندع الإيرانيين يتحدثون عن أفعالهم».

ومن المتوقع أن يتوجه وزير الخارجية الأميركي جون كيري قريباً إلى العراق ضمن جولته على دول المنطقة التي انطلقت أمس من مصر، حيث دعا القادة العراقيين إلى «تجاوز الانقسامات الطائفية»، مؤكداً أن بلاده لا تسعى إلى اختيار زعيم للعراق، وهي «غير مسؤولة عن الأزمة الناجمة عن هجوم داعش»،

(أ ف ب، رويترز، فارس، إرنا)

...وحة على جميع الجبهات

المباشرة الأميركية الإيرانية مفتوحة، من خلال الجولة الخامسة من المفاوضات حول النووي الإيراني في فيينا. ولعل تأخير الجواب يعود في جزء منه إلى استبيان إلى ماذا سيؤول الموقف الأميركي من النووي الإيراني، لكن فشل المفاوضات، مرفقاً بتحذير الدبلوماسي «المنفتح» محمد جواد ظريف من أن نتيجة كهذه ستفتح الباب لكل طرف للعودة الى ممارساته القديمة، عكسا بما لا يدعو الشك رغبة إدارة باراك أوباما في توظيف التطورات العراقية لتصليب موقفها من الحقوق الإيرانية، التي كان واضحاً منذ البداية أن طهران مصممة على عدم التفريط بأي منها، وإن أظهرت «مرونة» في التفاوض حول بعض تفاصيلها. ولعل هذا ما يفسر صدور القرار الفصل الإيراني حول العراق (كلام خامنئي) بعد نحو 24 ساعة من عودة المفاوضين الإيرانيين إلى طهران وتقديم تقريرهم كاملاً إلى القيادة.

لا يعني هذا طبعاً تمسكاً إيرانياً بنوري المالكي لشخصه. لم يكن التأييد الإيراني لهذا الرجل رغبوياً في أي لحظة، حتى في أوج الأزمة السياسية التي تعصف بالعراق منذ أشهر، وإن كان لا يمكن انكار أن مواقف المالكي الخارجية، وصلابته في التعامل مع ملفات المنطقة، تمثل رافعة قوية له لدى الإيرانيين، الذين يدركون جيداً مدى تعثره في إدارة الملفات الداخلية. والدلائل على ذلك كثيرة. في فترة ما قبل الانتخابات، كان جواب الإيرانيين لكل الداعين إلى تنحية المالكي من الشيعة أنفسهم أن الكلمة ستكون لصناديق الاقتراع. ولهذا السبب نزلت الأطراف الشيعية الانتخابات كل بلائحة منفردة، مع تعهد مسبق بدخول الندوة البرلمانية تحت لواء «التحالف الوطني». ولما صدرت النتائج وأظهرت فوز المالكي بأكبر عدد من المقاعد، وتصاعدت حدة المعارضة الداخلية للمالكي، كان الجواب الإيراني «اتفقوا على من تريدون ضمن ضوابط ثلاثة: لا حكومة من خارج التحالف الوطني، ولا حكومة من دون المجلس الأعلى، ولا حكومة من دون رضى المرجعية».

صحيح أنه في تلك الأيام، بعثت الإدارة الأميركية بأكثر من رسالة تعلن فيه رفضها التجديد للمالكي، لكنّ المعنيين في طهران لم يعيروها اهتماما مباشراً، لكونها من دون رافعة على الأرض. جل اهتمامهم كان منصباً على اصلاح ذات البين بين العراقيين أنفسهم، مع علمهم المسبق بأنه لا يمكن لأي رئيس حكومة آخر أن يصل السلطة من دون أن يسميّه المالكي أو يوافق على تسميته. في النهاية، يبقى رئيس أكبر كتلة برلمانية، نواتها 93 نائباً، لكنها تصل في بعض الحسابات (التحالفات الفردية) إلى نحو 120 برلمانياً. أما اليوم، بعدما جعل الأميركيون أنفسهم المالكي عنواناً للمعركة الدائرة حالياً في العراق، فقد بات التمسك به مفتاحاً للربح والخسارة، وما عادت القضية قصة توازنات داخلية، بل تحولت إلى «مؤامرة أميركية تركية قطرية سعودية لتوجيه ضربة إلى محور المقاومة»!

وبالحديث عن «المؤامرة» لا بد من الإشارة إلى مجموعة من النقاط، لعل أولاها أنه ما عاد مهماً البحث عن أسباب ما حصل والجهات التي دفعت باتجاهها، سواء كانت أطرافا منعزلة أو غرفة عمليات مشتركة. فالأمور

> لم يكن التأييد الإيراني للمالكي رغبوياً في أي لحظة

بخواتيمها وتداعياتها. ومع ذلك يمكن الجزم بقدر معقول من الدقة، بأن التفجير في العراق جاء على خلفية النجاح في اجراء انتخابات في كل من سوريا والعراق، وتأمين فوز بشار الأسد ونوري المالكي فيهما.

علما بأن انتخابات سوريا كانت مفصلا كاشفاً أظهر محدودية هامش الحركة لدى المجموعات المسلحة، بدليل عجزها عن إجهاض عملية الاقتراع الذي كان يعد أمراً حيوياً بالنسبة إليها.

من هنا كانت الساحة العراقية، بصراعاتها وإخفاق النظام منذ 2003 على كل المستويات التنموية والعسكرية والاجتماعية والسياسية، فضلاً عن الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ مدة، الساحة الطبيعية للضربة الانتقامية.

الحديث عن «استقلالية» داعش يبدو مقنعا من دون أن يعني أنها لا تحظى بدعم أطراف أقليمية عديدة بحكم التخادم المبني على تقاطع المصالح. السعودية تريد استعادة عاصمة العباسيين وتعزيز أوراقها في مقابل إيران. وتركيا تريد نصرا إقليمياً بعد هزائم متتالية، بالاضافة إلى مصلحة في دولة كردية تابعة تمتص نفطها. وقطر تريد استعادة دور إقليمي مفقود. فضلاً عن إسرائيل التي تريد تفجير أي بوادر لاتفاق أميركي إيراني، وتقسيم المنطقة الى فسيفساء عرقية ومذهبية، وأميركا التي تريد الحؤول دون إحياء طريق الحرير، ومصلحة الكل بـ«هلال سني» يقطع «الهلال الشيعي»... وبغض النظر عن مدى مساهمة كل من هذه الأطراف في نشوب الأزمة، فإنها جميعا سعت إلى امتطائها والاستفادة منها. اللافت هنا كان موقف واشنطن، التي تدرك جيداً أنها قادرة على توظيف التمدد الداعشي تكتيكياً، وطالما بقي تحت السيطرة، لكنها حاسمة في أنه يمثل خطرا على أمنها القومي على المدى الطويل. كذلك حال السعودية، التي سبق أن عانت الآثار السلبية لظاهرة الأفغان العرب، فكيف إذا كان المارد التكفيري يترعرع على حدودها.

الخلاصة، سعى الكل إلى توظيف التطورات لتعويض خسائر الأعوام الماضية. وتحول الأمر فجأة من «هجوم داعشي» إلى «ثورة السنّة»، تحت عنوان أن «من بين كل 10 مقاتلين، 8 من البعثيين وعسكر صدام، وفقط اسلاميان اثنان»، مع عروض بوضع حد سريع للظاهرة المستجدة إذا جرت الاستجابة لبعض الشروط «التي تعيد العقارب إلى الوراء لسنوات خلت».

بقيت إيران، التي يبدو أنها الأكثر حرصا على وحدة العراق، ليس طبعا بسبب الحجة الساذجة بأنها تفضل السيطرة على العراق كاملا على أن تحكم جزءاً منه، بل لأنها تدرك أن أي تقسيم لبلاد الرافدين سيعني دولة كردية ستكون اسرائيل جديدة على حدودها الغربية، ودولة سنية تكفيرية تخوض معها حرب استنزاف لا تهدأ. إيران التي حدد مرشدها أمس الرؤية والمسار، بما يشير إلى حرب جديدة ستدور رحاها في العراق، ولن تقف آثارها عند سوريا والأردن ولبنان، بما ينبئ بصيف ساخن، يرجح أن تكون حرارته أكثر حماوة مما قد يقدر البعض.

نتنياهو: إيران هي الخطر الأكبر على الساحة العراقية

رغم الحدث الفلسطيني الذي يحتل رأس اهتمامات المؤسسة الإسرائيلية، بكل فروعها السياسية والأمنية والعسكرية، حرص رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو على التأكيد الصريح أن المصلحة الإسرائيلية تكمن في استمرار القتال وتفاقمه في العراق، مشدداً على أن «الخطر الأكبر في الساحة العراقية هو إيران»ولم يترك نتنياهو للمصادر المقربة والمسؤولين والخبراء الإسرائيليين التعبير عن مكامن مصلحة الدولة العبرية، إزاء ما يجري في الساحة العراقية، بل اختار التعبير المباشر والصريح والعلني، في مقابلة مع شبكة NBC، بالقول «عندما يقاتل أعداؤك بعضهم البعض، لا تدعم أياً منهم وإنما اعمل على إضعافهم»، ودعا الولايات المتحدة إلى عدم دعم طرفي الصراع على الساحة العراقية، مستخدماً التعبيرات المذهبية في توصيف الصراع عبر التحذير من دعم «الشيعة والمتمردين السنة» في الصراع على العراق، مبرراً ذلك بأن «كلا المعسكرين هما أعداء للولايات المتحدة»وحذر نتنياهو من أي تعاون مع إيران على الساحة العراقية، وهو ما يؤكد صحة المعلومات التي تم تداولها في الساحة الإسرائيلية، في الأيام الأخيرة، عن مخاوف تسود أوساط صناعة القرار السياسي والأمني في تل أبيب، من أن تتمكن إيران من توظيف ذلك على طاولة المفاوضات النووية. هذه المخاوف عبر عنها نتنياهو أيضاً بالتحذير من أنه «يمكن لإيران أن تستغل الأزمة من أجل دفع طموحها لتطوير سلاح نووي إلى الأمام»، واصفاً مسألة كهذه بأنها «خطأ تراجيدي، لأن أي تطور آخر يصغر أمام ذلك». كما حذر من «السماح لإيران بالسيطرة على العراق كما يحصل في سوريا ولبنان»وفي ما يتعلق بالموقف من المفاوضات النووية في جنيف، حذر نتنياهو من التوصل إلى اتفاق بين (5+1) وإيران، معتبراً أن قراراً كهذا «يمكن أن يغيّر التاريخ».

(الأخبار)

انسحاب «تكتيكي» يهدي الأنبار لـ«داعش»

مرة أخرى، تتكرر انسحابات الجنود العراقيين من ساحة المعركة، وإن اتخذت طابعاً «تكتيكياً» هذه المرة؛ وفي وقت تزامنت فيه هذه الانسحابات مع اشتباكات دارت بين عناصر «داعش» والفصائل المتحالفة معه، طالب رئيس وزراء كردستان وائتلاف الوطنية رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بالاستقالة. وقال شهود ومصادر أمنية إن عناصر تنظيم «داعش»، سيطروا على ثلاث مدن في محافظة الأنبار بغرب العراق أمس.

وقال مسؤول في الاستخبارات العسكرية: «انسحبت قوات الجيش من راوة وعانة والرطبة هذا الصباح، وتحرّك تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام سريعاً للسيطرة على هذه البلدات».

من جهته، أعلن المتحدث باسم مكتب القائد العام للقوات المسلحة العراقية، الفريق قاسم عطا، أن القوات الحكومية انسحبت من تلك المدن في إجراء «تكتيكي»، يهدف إلى «تحشيد الإمكانيات».

وقال «هذا قرار اتخذه القادة، وهذا ما يطلق عليه إعادة انفتاح القوات، ونرى أن الإجراءات تسير بشكل جيد لتحشيد الإمكانيات وضمان قوة هذه المناطق، وانسحاب القطاعات هو لغرض إعادة الانفتاح».

وتعليقاً على انسحابات الجيش العراقي، حذر مسؤول عراقي أمس، من سيطرة مسلحي «داعش»على محافظة الأنبار، لو لم تسارع القيادة العامة إلى توجيه ضربات جوية لهم.

ومضى قائلاً إن «الأوامر العسكرية جاءت بانسحاب القوات الأمنية من مناطق عانة وراوة على خلفية زيادة معدل التعرضات (الهجمات) المسلحة» من مسلحي «داعش». وأضاف إن «الحدود أصبحت مفتوحة بين العراق وسوريا بعد سقوط معبر القائم (في الأنبار)، لذا أصبحت الحاجة ملحة لتكثيف طيران الجيش في تلك المناطق، واستهداف تجمعات داعش».

وفي ما يتعلّق بالأنباء التي تحدثت عن سيطرة مسلحي «داعش» على منفذي الوليد (مع سوريا)، وطريبيل (مع الأردن) الحدوديين، وعلى الرغم من تأكيد العديد من المصادر لها، إلا أن وزارة الداخلية العراقية نفت هذه المعلومات، مؤكدةً أن المنفذين يعملان بكامل طاقتهما وتحت إشراف القوات الأمنية. في هذا الوقت، قال مصدر أمني أمس، إن قوات من الجيش العراقي، محاصرة منذ أيام في مطار تلعفر غرب مدينة الموصل، تسعى إلى وساطة عشائرية لدى «داعش»، لعقد هدنة تسمح لتلك القوات بالانسحاب من المطار.

من جانب آخر، وفي خبر يطرح احتمال حصول اجتياح «داعشي»، من الجنوب هذه المرة، كشفت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ذي قار أمس، عن وجود 3000 مسلح احتشدوا على الحدود السعودية، ويعتزمون دخول العراق عبر الصحراء بين الناصرية والسماوة، فيما أكدت اتخاذ جملة استعدادات لإحباط تسللهم.

كذلك، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب أمس، مقتل 40 عنصراً من تنظيم «داعش»، وتدمير 5 عجلات تعود لهم في مدينة تكريت، مركز محافظة صلاح الدين.

إلى ذلك، قال الفريق قاسم عطا، إن «إيران أعادت للعراق 130 طائرة حربية مزودة بالأسلحة، كانت تحتجزها منذ أكثر من 20 سنة». وأضاف إن «هذه الطائرات تم تزويدها بأسلحة متطورة»، مشيراً إلى أنها «ستشارك في المعارك ضد داعش، لتحرير مدينة الموصل من هذا التنظيم».

في غضون ذلك، لا تبدو العلاقات بين الجماعات الإسلامية المتحالفة ضد الحكومة، سلسة تماماً. حيث اندلعت أول من أمس اشتباكات بين مقاتلي «داعش» وعشائر أخرى يدعمها جيش النقشبندي، الذي يقوده ضباط من النظام السابق، حول الحويجة التي تعد حصناً لهذه الجماعات في جنوب غرب كركوك.

نجيرفان البارزاني (الأناضول)

وقالت المصادر إن أكثر من عشرة أشخاص لقوا حتفهم في تلك الاشتباكات.

سياسياً، أكد رئيس حكومة إقليم شمال العراق نيجيرفان البرزاني، ضرورة استقالة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «من أجل سلامة العراق».

وكشف عن أنه كان قد حذر حكومة بغداد من عمليات «داعش»، قائلاً «نحن في حكومة إقليم شمال العراق، حذرنا حكومة بغداد قبل 6 أشهر من هجمات «داعش»، ونصحنا المالكي باتخاذ تدابير في ما يتعلق بالتهديدات ضد الموصل خصوصاً، لكن المالكي رفض توصياتنا وأكد عدم وجود أي مشكلة».

من جانبه، طالب ائتلاف الوطنية الذي يتزعمه رئيس الوزراء العراقي الأسبق، إياد علاوي، أمس، المالكي بالاستقالة من منصبه وتشكيل حكومة إنقاذ وطني.

وقال عضو ائتلاف الوطنية حامد المطلك: «نطالب رئيس الحكومة المالكي باتخاذ قرار حاسم وتقديم استقالته كي ندفع الخطر القادم عن بلادنا».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

تحقيق

شوارع بيروت بدت يوم الجمعة أشبه بصحراء مقفرة (مروان بو حيدر)

موسم سياحي «حار» جداً

عودة الخليجيين والمغتربين غير محسومة

كانت التوقعات تشير إلى موسم صيف واعد، فجاءت أحداث يوم الجمعة الماضي لتحوّلها إلى رعب أفرغ الشوارع. في موازاة ذلك، لم تنتظر وزارة الخارجية الإماراتية اتضاح الصورة حتى طلبت من رعاياها مغادرة لبنان. برغم ذلك، لم يصبح المشهد مأساوياً وفق توصيف العاملين في مجال السياحة!

محمد وهبة

لم يكد ينطلق موسم الصيف حتى تدهور الوضع الأمني. يوم كامل من الرعب المتنقل بين بيروت وضهر البيدر أرخى بظلاله على الآمال الموعودة بموسم واعد. يوم الجمعة الماضي لم يكن عادياً في لبنان، ولا على العاملين في السياحة، فأحداثه أقفلت الأبواب أمام العبور من مرحلة الأزمة، التي أصبح عمرها ثلاث سنوات، نحو مرحلة جديدة «وردية» لوّحت بدايتها مع رفع الحظر السعودي عن السفر إلى لبنان قبل نحو شهر.

انفجار في ضهر البيدر. مداهمات في أحد الفنادق في الحمرا بحثاً عن مطلوبين خطرين. الغاء احتفال لحركة أمل في قصر الأونيسكو. إقفال طرقات... هكذا كان المشهد صبيحة يوم الجمعة الماضي. بعد ظهر اليوم نفسه، انقلب مشهد الرعب هذا إلى فراغ في شوارع العاصمة. الناس ركنوا إلى منازلهم وتركوا الرعب في الشوارع. السيّاح لم يكونوا أفضل حالاً. ففي مثل هذه الحالات التي اعتادها اللبنانيون، أو على الأقل لم تعد تفاجئهم بمقدار ما ترعبهم، يصاب السياح بهستيريا الهروب. لا يعنيهم ما يحصل في خلفياته، ولا في تفسيراته وتحليلاته، كل أملهم ينصبّ نحو المغادرة، أو الغاء حجوزاتهم. 10% من حركة الشقق المفروشة ألغيت خلال يوم واحد، وفق ما يقول رئيس نقابة الشقق المفروشة زياد اللبّان. ففي الأسبوع الماضي، كانت نسبة الحجوزات في الشقق المفروشة في بيروت تبلغ 50%، لكنها اليوم لا تتجاوز 40%. ويؤكد اللبّان أن «معظم الزوار من جنسيات عراقية وسورية، اضافة الى المغتربين اللبنانيين. وعندما تدهور الوضع يوم الجمعة، ألغى بعضهم إقامته في لبنان وغادر سريعاً، وبعضهم ألغى حجوزاته، ومنهم من لم يأت».

يأتي هذا المشهد، بعد ثلاث سنوات من المقاطعة الخليجية المستترة والمعلنة. ففي السنة الأخيرة، تحوّلت هذه المقاطعة إلى العلن، لكن كان يفترض أن هذه المرحلة انتهت مع عودة السفير السعودي إلى لبنان قبل نحو شهر، وإطلاقه تصريحات إيجابية عن الأوضاع الأمنية في لبنان. ولعلّ الأمر اتخذ منحى جدياً بعد الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة تمام سلام إلى السعودية. فعند هذه النقطة، أخذت الانطلاقة الإيجابية تظهر في الترجمة العملية، فارتفعت نسبة التفاؤلات بصيف واعد يستضيف السياح الخليجيين في نهاية شهر رمضان، ويشجّع المغتربين على زيارة لبنان. غير أن باب الأمل بهذه التوقعات أقفل مع انفجار ضهر البيدر، ومداهمات الفنادق في الحمرا، والبحث عن ارهابيين متخفين بصفة سيّاح. هذا الوضع عزّز الكلام المتزايد عن رغبة «داعش» في القيام بأعمال ارهابية في أي منطقة في لبنان، وخصوصاً بعدما أثيرت مخاوف أمنية عن استهداف مستشفيات في الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت.

> الحجوزات في الشقق المفروشة تراجعت بنسبة 10%

برغم كل ذلك، لم يتحوّل المشهد السياحي إلى مأساوي بعد، وإن لم تتوقف تداعيات يوم الجمعة. هناك من يراهن على أن يكون الأمر بمثابة عارض عابر. فبحسب المدير العام لفندق ريفييرا نزار ألوف «لم نشهد أي الغاء للحجوزات في الفنادق. هناك من يسأل ويحصل على إجابة إيجابية عن الأوضاع التي نقول إنها عابرة. أحداث يوم الجمعة لم تحظ باهتمام خارجي مماثل لما حصل في لبنان. وفي هذا الوقت بالذات، لم تكن هناك حجوزات خليجية، لأن الرعايا العرب يأتون إلى لبنان في نهاية شهر رمضان، ويشاهدون مباريات المونديال في بلادهم. وهؤلاء لا يجرون أي حجوزات لزيارة لبنان قبل فترة طويلة، ففي الحدّ الأقصى تبعد حجوزاتهم عن زيارتهم 10 أيام، لذلك لم نر اي الغاء للحجوزات من قبل السياح العرب».

اللهجة التفاؤلية التي يتحدث عنها ألوف مختلفة جذرياً عن رؤية وزارة الخارجية الإماراتية. فهذه الأخيرة أصدرت بياناً «أهابت فيه، مجدداً، بمواطني الدولة بعدم السفر في الوقت الحاضر إلى الجمهورية

تقرير

هل تحن عبرا إلى زمن الأسير؟

آمال خليل

إنقضى عام كامل على معركة إزالة مربّع الشيخ الفار أحمد الأسير في عبرا. قبل المعركة بأيام، شاهد إبراهيم موت والده محمد حشيشو، أمام ناظريه في باحة منزلهما، برصاصة طائشة أفلتت من اشتباك الأسير مع حارة صيدا. لكنه عضّ على جرحه ونجح في امتحان الشهادة الرسمية التي تقدم إليها بعدها بأيام قليلة، وأكمل خطواته نحو المستقبل. شقيقته الصغرى التي يُتمت وهي في عامها الثاني، كبرت أيضاً ودخلت المدرسة. لكن الدعوى التي تقدمت بها عائلة حشيشو ضد الأسير بجرم القتل، لم تكبر، لا بل قزمت حتى تكاد تتلاشى في درج النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب، يقول شقيقه علي. لا يهتم الأخير لئُتم أطفال شقيقه الأربعة، بقدر ما يقلق من احتمال تكراره مع مظلومين آخرين. يقول إن محمد «مات مظلوماً ودفع ثمن الطائفية التي لا يعرفها». عجيبة أن الشهيد صيداوي فيما والدته وزوجته جنوبيتان، باتت أيقونة في زمن الأسير، فيما لم يتنبه اليها هو نفسه من قبل. قيادة الجيش وأهالي جنوده الذين استشهدوا على مذبح مسجد بلال بن رباح، أمضوا عطلة نهاية الأسبوع في إحياء ذكراهم من الجنوب إلى البقاع وعكار. في رأس بعلبك، حوّلت البلدية وفوج المغاوير ذكرى استشهاد الملازم أول المغوار جورج أبو صعب إلى حديقة للأطفال، حملت اسمه. أما عبرا، فقد تجمع جيران المسجد على أنقاض المربع المزال، بين مبان تحاول إخفاء آثار المعركة ونيرانها. ظنت عبرا أن الجيش والقرار السياسي أخافا فزاعة الأسير، لكنها فوجئت استبدالها من قبل البعض بفزاعة رمضان. في إشارة إلى الجدل الدائر حول دعوة رئيس بلديتها الى احترام خصوصية شهر الصوم القريب.

«احترنا معهم». قال أحد المقيمين في عبرا الضيعة، مستغرباً انتقاد أطراف مسيحية وإسلامية على السواء، تمني رئيس البلدية وليد مشنتف على المقيمين ضمن نطاقها العقاري احترام تقاليد شهر رمضان بعدم المجاهرة بالإفطار. ظن كثيرون من أبناء البلدة التي تحررت من ولاية الأسير المتشددة، أن مبادرة مجلسها البلدي، ستلقى ثناءً، باعتبار أن أبناء عبرا الضيعة المسيحيين وعبرا الجديدة المتنوعين مذهبياً «مندمجون اجتماعياً منذ عقود قبل ظاهرة

> البعض يحاول استبدال فزاعة الأسير بفزاعة شهر رمضان

الأسير الاستثنائية». ما دفعهم إلى التساؤل: «هل يحن البعض إلى زمن الأسير؟». وهؤلاء برأيهم، هم الذين انتقدوا الدعوة بخلفيات مذهبية أو سياسية «بدل شكرها وطي صفحة الفتن المذهبية وعدم استبدال الفتنة السنية ـ الشيعية التي روج لها الأسير إلى فتنة مع المسيحيين». مشنتف نفسه رأى أن دعوته «متلائمة مع أسس العيش المشترك، ومثلما يشاركوننا في أعيادنا، من واجبنا معاملة المسلمين بالمثل»، نافياً أن تكون لها خلفيّات سياسيّة أو طائفيّة. وأشار مشنتف إلى أنه قصد بالكتاب المقيمين في عبرا الجديدة، وهم في غالبيتهم العظمى من صيدا والجنوب. برغم توضيحه المبكر، لم يسلم مشنتف من هجوم حزب الكتائب والمواقع التابعة لقوى 14 آذار وغيرها، قبل أن تنطلق أصوات مماثلة من صيدا. الموقف اللافت جاء من النائب السابق أسامة سعد، الذي رأى أن كتاب مشنتف «يتعارض مع الحريات الشخصية والقوانين اللبنانية وشرعة حقوق الإنسان. ومن غير الجائز لأي كان أن يسعى إلى فرض آرائه ومعتقداته على الآخرين بأي وسيلة من الوسائل». أما المواقع القريبة من تيار المستقبل، فركزت في نقدها للكتاب على كونه «تلبية لكتاب مفتي صيدا المكلف الشيخ أحمد نصار الذي وجهه إلى البلدية، والذي يدعوها إلى الإيعاز لمن يهمه الأمر بإظهار زينة البهجة لاستقبال رمضان والتعميم باحترام خصوصية الصائمين». كثيرون تنصلوا من كتاب نصار، وعدّوه إساءة إلى المسلمين. نصار أوضح في اتصال مع «الأخبار» أن الكتاب المرسل إلى بلدية عبرا، أرسل في الوقت ذاته إلى بلدية صيدا وعدد من الجمعيات الفاعلة في المنطقة، لكنه أسقط النيّات السياسية على الحملة التي استهدفته بعد زيارته للنائب ميشال عون في الرابية. تلك المواقف المنتقدة، قابلتها مواقف متضامنة، أبرزها من المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في صيدا والجنوب، بسام حمود، الذي شن هجوماً على المنتقدين، مثنياً على الخطوة التي «تجسد المعنى الصحيح للتعايش ومراعاة مشاعر الآخرين»، لكن مشنتف سئم ردود الفعل المتباينة وقرر سحب كتابه. ومن المقرر أن يجتمع المجلس البلدي اليوم، لمتابعة تداعيات الحملة والتصويت على سحب الكتاب من التداول.

والتنسيق مع سفارة الدولة في بيروت لتسهيل عملية المغادرة على الأرقام التالية: 0096118570000 أو التواصل مع إدارة العمليات في وزارة الخارجية على الرقم التالي: 024449600، وأن هذا التحذير يأتي من حرص وزارة الخارجية على مواطني الدولة وسلامتهم في الخارج». كذلك دعا الجنيبي إلى «ضرورة الالتزام التام بهذا البيان إلى حين صدور إشعار آخر، وأخذ الحيطة والحذر والتسجيل في خدمة تواجدي والاطلاع على إرشادات ونصائح السفر على الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية www.mofa.gov.ae أو تطبيقات الأجهزة الذكية للوزارة».

موقف الإمارات واضح في بيان وزارة الخارجية. البيان يتحدث عن مغادرة لبنان فوراً، لكن حالة القلق في لبنان لا تزال حذرة نوعاً ما، فبحسب رئيس نقابة المطاعم والمقاهي في لبنان بول عريس، مشهد الرعب انكشف في «أول الموسم، لكن ما حصل جاء في وقت لا يكون فيه السياح العرب في لبنان. ننتظر لنرى ما يمكن أن يكون الوضع عليه خلال الأيام المقبلة. مطاعم الحمرا تأثرت سلباً بما يحصل، لكن المطاعم التي تقع خارج هذا المحيط لم تتأثرّ بالدرجة نفسها، علماً بأن مصدر نشاطها لا يزال يقتصر حالياً على الطلب الداخلي». ويشير عريس إلى أن معرفة التأثيرات في المغتربين وفي السياح العرب يجب أن توضح الصورة خلال الأيام المقبلة.

وفي الواقع، فإن حالة الترقّب والانتظار التي تغلب على المشهد اللبناني هي في انتظار موقف ما من الدول الخليجية، التي يعدّ رعاياها من أهم مصادر السياحة في لبنان، لكن اعتياد المؤسسات السياحية غياب السياح الخليجيين، دفعها نحو التأقلم مع هذه الأوضاع، فذهب بعضها نحو صرف عمّاله والتخفيف من أكلافه، فيما قرّر البعض الآخر افتتاح مؤسسات خارج لبنان... هذا يعني أن المؤسسات اللبنانية اعتادت هذا النوع من الأزمات، لكن اشتداد الأزمة سيصبح أقوى إذا غاب المغتربون عن لبنان هذه السنة.

اللبنانية، وذلك نظراً إلى الأحداث الأخيرة والأوضاع الأمنية المضطربة». وقد نشر الموقع الالكتروني للسفارة، تصريحاً للقائم بالأعمال في سفارة الإمارات لدى لبنان حمد محمد الجنيبي، يشير فيه إلى أنه «على مواطني الدولة الموجودين حالياً في لبنان المغادرة فوراً من خلال التواصل

تقرير

«الخضة» الأمنية تقتحم هيئة التنسيق

فاتن الحاج

أربعة أيام مضت على الإضراب عن الطعام الذي ينفذه الموظف في وزارة الزراعة علي برو، في ساحة رياض الصلح. المهندس الزراعي لا يزال صامداً رغم فشل محاولات المتضامنين في نصب خيمة في المكان أو حتى «خيمة بحر» في الحد الأدنى. أمس، أحضرت المتضامنة الدائمة المفتشة الإدارية نوال ناصر «شمسيتها» لتقيها أشعة الشمس الحارقة.

الوقفة التضامنية مع برو التي دعت إليها رابطة موظفي الإدارة العامة، مساء الجمعة الماضي، لم تكن بمستوى التحرك ــ الحدث. يومها، تأثر الجميع بالخضة الأمنية التي هزت البلاد بكل مفاصلها، وفرملت، بالتالي، برمجة زيارات كانت هيئة التنسيق النقابية تنوي تنظيمها إلى المكان. إلا أنّ برو ورفاقه يترقبون أن تعود الحركة الاحتجاجية النوعية في مسار حراك هيئة التنسيق لتنتعش من جديد، بداية الأسبوع الجاري.

وكانت «الصبحية» مع برو ضمن لائحة مشاريع عطلة الأحد لبعض الموظفين القلائل، فأتوا مع أفراد عائلاتهم، فيما لم يتردد موظفون آخرون في دعوة برو للعودة عن الإضراب، إنقاذاً لصحته «الغالية علينا وحيث لا أفق لمثل هذه الخطوات في بلد لا يحترم مواطنيه»، على حد تعبير أحد المتضامنين. ومنهم من راح يدعو له بالصبر والقوة و«يا رب يرقّ قلب هالحكام على شبيبة هالرجل قبل ما نفقدو ولازم كلنا نكون معو بالساحة».

في الواقع، اقتحمت الأزمة الأمنية مشهد تحرك هيئة التنسيق المستمر في الحد الأدنى بمقاطعة أسس التصحيح والتصحيح للامتحانات الرسمية. لا رجوع عن الخطوة التي تندرج أصلاً في إطار الاتفاق الذي تمّ مع وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب إلى حين إقرار سلسلة عادلة تحفظ الحقوق، على نحو ما جاء في مذكرة الهيئة إلى رئيس مجلس النواب والنواب. فجأة، طغى الأمن على كل شيء وساد الارتباك صفوف المنتفضين لحقوقهم الذين كانوا يستعدون للتصعيد. أرجئ اجتماع الهيئة من الخامسة من بعد ظهر الجمعة إلى الخامسة من بعد ظهر اليوم. وبعدما كان مقرراً أن تعلن خطة تصعيدية نوعية للتحرك تتناسب وحجم التسويف والمماطلة في إقرار الحقوق في سلسلة الرتب والرواتب، بات السؤال اليوم: ماذا سنفعل؟ هل نصعّد أم لا؟

> **تجتمع الهيئة اليوم لتحديد الأشكال المقبلة للتحرك**

يدرك قادة الهيئة أنّ الأمر بات يرتب مسؤولية كبيرة عليهم وتحتاج الدعوة إلى تجمع أو اعتصام، حتى لو كان في مكان مغلق، إلى دراسة وتبصّر بالعواقب. سيجوجلون، في اجتماع اليوم، الأفكار في شأن أشكال مواصلة الدفاع عن حقوقهم، آخذين في الاعتبار المعطى الأمني المستجد. في البرنامج المرتقب، لن تستثني هيئة التنسيق مخاطبة الطلاب وأهاليهم لشرح وجهة نظرها وظروف تحركها، وهي أنّ خطوة المقاطعة ليست موجهة ضدهم بل ضد أصحاب القرار والمسؤولين عن إعطاء الحقوق لكل الناس، وستدعو الهيئة الأهالي إلى الانخراط في معركتها لمواجهة من يتخذون الشعب رهينة، وليس فقط الطلاب على خلفية أنّ «من لا يقوم بواجباته لا يحق له أن يحاسب». وعلى خط موازٍ، ستعبّئ الهيئة قواعدها ليكونوا في حال الجاهزية الكاملة لمتابعة هذه المعركة. وإذا حصل أن التقت الهيئة أياً من المسؤولين، فستركز في الحوار معهم على أن المسألة ليست «تمنينا بدرجة من هنا أو درجة من هناك كما ظهر في المفاوضات الأخيرة، فحقوقنا تتمثل في إعطائنا نسبة مئوية واحدة لجميع العاملين في القطاع العام بحسب نسبة التضخّم 121% على رواتب 1996/1/1 وعلى كامل السلسلة، وأسوة بالقضاة وأساتذة الجامعة اللبنانيّة، واعتباراً من 2012/7/1 وفق الاتفاقات مع الحكومة السابقة، مع رفض العودة مجدداً إلى نغمة التقسيط والتجزئة والتخفيض للأرقام.

برأي الهيئة، فإنّ تداخل الأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية ــ الاجتماعية في وقت واحد بات يتطلب من جانب المسؤولين معالجة مختلفة. لا يكفي، كما تقول، أن تتخذ إجراءات أمنية فحسب لمواجهة التطرف وتترك المسائل الحياتية الأخرى قيد الإهمال، بل إنّ ما يحصل هو جرس إنذار إضافي للسياسيين للانصراف إلى تقديم الحلول الاجتماعية والاقتصادية التي توحد اللبنانيين، «فضرب حقوق الناس يشجع بشكل أو بآخر على التطرف». وما آلت إليه المفاوضات بشأن السلسلة، أظهر أن هيئة التنسيق تواجه اليوم مشروعاً متكاملاً لتكريس التعاقد الوظيفي وتصفية ما تبقى من الوظيفة العامة وضرب القطاعات الوظيفية بعضها ببعض. أما المفاوضات فتجري بين طرفي السلطة السياسية والتنازلات تأتي على حساب أصحاب الحقوق وبغيابهم، إذ يجري إبعادهم عن صياغة أي اتفاق قد يحدث في هذا الملف.

قد يحمل كل طرف مقاربة مختلفة للملف، لكن الهوامش بينهما ضيقة، ووقوع الحقوق فرق عملة في التجاذبات السياسية أمر وارد.

تقرير

الطلب على الشقق الصغيرة يلامس 50 في المئة

كشف التقرير السنوي لنقابة المهندسين عن توجه شركات التطوير العقاري نحو الشقق الصغيرة خلال عام 2013، تماشياً مع الطلب المتزايد على المساحات الصغيرة، في ظل الأرتفاع الجنوني لأسعار العقارات خلال الأعوام الماضية.

في التفاصيل، كشف التقرير عن ارتفاع حصة رخص الشقق الجديدة والصغيرة نسبياً (تتراوح مساحتها بين 101 و150 متراً مربعاً) من 37,93% من إجمالي رخص الوحدات السكنية الجديدة عام 2010 إلى 45,98% عام 2012، لتصل إلى 48,81% نهاية 2013.

من جهة أخرى، تراجعت حصة رخص الشقق الجديدة المتوسطة الحجم (تتراوح مساحتها بين 151 و200 متر مربع) والشقق الجديدة الكبيرة الحجم (تفوق مساحتها 200 متر مربع) من 27,17% و19,22% (بالتتالي) في 2010 إلى 24,43% و13,03% عام 2012، ثم إلى 19,87% و8,31% عام 2013. إضافة إلى ذلك، كشف التقرير أن حصة بيروت من رخص البناء للشقق الجديدة والكبيرة الحجم كانت الأكبر مقارنة بالمحافظات الأخرى، إذ بلغت 12,35% من إجمالي رخص الوحدات السكنية الجديدة عام 2013، مقارنة بنسبة 11,66% لمحافظة البقاع، و9,74% لمحافظة الجنوب.

إضافة إلى ذلك، أظهر التقرير تراجعاً سنوياً بنسبة 14,74% في مساحات معاملات رخص الأبنية الجديدة إلى 7,23 ملايين متر مربع في عام 2013، الأمر الذي طغى على الزيادة السنوية بنسبة 17,67% في مساحات معاملات الأبنية العامة، التي وصلت مساحتها الإجمالية إلى 159,789 متراً مربعاً. أخيراً، كشف التقرير أن الرخص الممنوحة والمخصصة للمباني السكنية شكلت الحصة الأكبر (82,76%) من إجمالي رخص البناء الممنوحة عام 2013، تلتها المباني التجارية (7,69%) والرخص المخصصة لأبنية القطاع الاقتصادي (4,19%).

أكد هذا المنحى الجديد الذي يشهده القطاع العقاري العديد ممن التقتهم «الأخبار» في المؤتمر الصحافي الذي عقدته «جمعية مطوري العقار في لبنان» الشهر الفائت، إذ أشار سامر البساط، المدير التنفيذي لـ«مشاريع المدن المتكاملة» في شركة ماجد الفطيم، إلى حرص شركته على أن تكون في مشروع Waterfront City شقق تبدأ مساحتها بـ70 متراً مربعاً، بمتوسط سعر 250 ألف دولار أميركي، مستفيداً من «رزم التحفيز» للقروض الاستهلاكية التي يقدمها مصرف لبنان. من جهته، أشار إيلي صوما، رئيس جمعية منشئي وتجار الأبنية، إلى أن جمعيته تعمل على إعداد قانون يقضي «باستملاك أراضٍ قريبة من بيروت» ليبني عليها المطوّرون العقاريون شققاً صغيرة «معفاة من الضرائب» يُتاح للمواطنين تملكها من دون دفعة أولى، مقابل رفع عامل الاستثمار.

(الأخبار)

تقرير

قوى الأمن بقاعاً: «عسكري دبر راسك»!

كيف لمخفر بستة عناصر ومن دون أيّ آلية عسكرية أن يفرض الأمن في أكثر من تسع قرى؟ وكيف لقضاء يضم 42 قرية و100 ألف نسمة أن يحفظ أمنه 30 عنصراً بدل 700 عنصر؟ «عسكري دبّر راسك» هو الشعار الذي تتعامل به المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مع فصائل البقاع ومخافره

رامح حمية

«نفّذ ثم اعترض». مقولة تتردد على الدوام، يراد منها التعبير عن مدى التزام وتقيّد العنصر الأمني بضرورة تنفيذ الأوامر والتعليمات. لا مجال هنا للاعتراض، فقط التنفيذ ثم التنفيذ، لكن ماذا لو لم تتوافر سوى الأوامر والتعليمات من دون التجهيزات؟ قطعاً في ذلك إجحاف وظلم. فعندما لا تتوافر للعنصر الأمني من مؤسسته، أبسط مقومات ومتطلبات القيام بعمله الأمني، لا يمكن أن يُصلت على رقبته سيف العقوبات المسلكية والتوقيف الفوري من دون معالجة الأسباب الحقيقية، إذ كيف لمخافر قوى أمن داخلي، تقع عشرات القرى ضمن نطاقها الجغرافي أن تنجز مهماتها الأمنية بعناصر لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة؟ وكيف لهؤلاء إنجاز التبليغات القضائية والأمنية وفرض الأمن والاستقرار وضبط المخالفات من دون أيّ آلية عسكرية؟

منذ أسابيع، انطلقت الخطة الأمنية في البقاع. وبعد أيام قليلة تنطلق مهرجانات بعلبك الدولية. وبين هذا كله ثمة ملفات لا بد من إنجازها والتعاطي

عناصر الأمن يكلفون مهمات ليس من اختصاصهم (الأخبار)

تقرير

المونديال جنوباً: موسم الشغف باليونيفيل

آمال خليل

إحدى عشرة دولة مشاركة في مونديال كأس العالم لهذا العام تشارك بقوات في اليونيفيل في الجنوب. إسبانيا وفرنسا وإيطاليا، التي تملك العديد الأكبر من الجنود، لا تستحوذ بالمثل على النسبة الأكبر من المشجعين، فيما قد لا يتمكن الجنود البرازيليون والألمان في قوة اليونيفيل البحرية على طول الشاطئ اللبناني من معاينة الآلاف من أعلام بلداهم، التي ترفرف فوق منازل الكثير من الجنوبيين وسياراتهم ومحالهم. وبنقل عن بعض عناصر وحدات اليونيفيل استغرابهم للاحتفاء الاستثنائي الذي يناله المونديال جنوباً، ولا سيما الشغف ببعض منتخبات دول اليونيفيل. لا يخفون سعادتهم برؤية أعلام بلدانهم ترفرف أينما جالوا، وإن كل أربع سنوات مرة، في مقابل جو من الحذر والشبهة يسقطه عليهم كثير من الجنوبيين طوال أيام السنة. إيطاليو اليونيفيل استثمروا الشغف الجنوبي بكرة قدم بلادهم، فاستخدموه كإحدى الوسائل الأسرع للتقرب والتحبب، فيما لم تسجل أنشطة مماثلة لوحدات أخرى، ولا سيما الفرنسية والإسبانية. هذا الأسلوب، كان فكرة مجربة في عهد «مهمة السلام الإيطالية»، التي وصلت إلى بيروت عام 1982. الجنود الذين مكثوا طوال عامين، افتتحوا نشاطهم باستضافة لاعبي المنتخب الإيطالي، الذي فاز حينها بكأس العالم للمرة الثالثة بعد 40 عاماً. عودة الجنود الإيطاليين إلى لبنان إثر عدوان تموز 2006، جاءت أيضاً على وقع الفوز بكأس العالم. يتناقل بعض الجنوبيين تمنيات بعدم فوز إيطاليا بمونديال هذا العام «لأنه اقترن في المرتين السابقتين بعدوان اسرائيلي».

بعد ثلاثة أشهر من تمركزها في الجنوب في عام 2006، استضافت القوة الإيطالية رئيس ولاعبي نادي إنتر ميلان. منذ ذلك الحين، أفردت مساحة كبيرة من أنشطتها وتقديماتها لتجهيز ملاعب كرة القدم في القرى الواقعة في نطاق عملها، ولتنظيم مباريات رياضية ودورات تدريب للناشئة على الأسلوب الكروي الإيطالي. وقبل أشهر، رعى وزير الدفاع الإيطالي مباراة ودية بين جنود بلاده ولاعبين من أندية منطقة صور من جهة، ونواب وممثلين إيطاليين من جهة أخرى على ملعب صور البلدي، تحت شعار «معاً من أجل السلام»، كما نظمت في وقت لاحق، دورة الكرة الإيطالية التي شارك فيها جنود من وحدات أخرى، وفاز فيها فريق الجيش اللبناني.

الملاعب التي جهزت في شيحين ورامية والمنصوري ومجدل زون والقليلة وعيتا الشعب...، لا تشبه ملاعب «الإنتر»، لكنها تلبي طموحات وإمكانات الأطفال والفتيان المقيمين في تلك القرى النائية. أخيراً، توافقت الوحدة وبعض البلديات على تطوير التجربة. بالتنسيق مع بلدتي حناويه ويارين (قضاء صور)، افتتحت المدرسة الكروية التي تؤمن صفوفاً دائمة للتدريب على لعبة كرة القدم، بإشراف نادي «الإنتر». قبل شهرين، افتتح عدد من لاعبيه صفوف المدرسة التي تفتح أبوابها لمن يرغب من عمر 6 سنوات إلى 12 سنة، بهدف تعليمهم أسس ومهارات كرة القدم واكتشاف المواهب. وإذا أثبتوا مهارة عالية يُدعون إلى مقر النادي لاستكمال

> **يرحب الجنود بتشجيع الجنوبيين لبلدانهم**

> التدريبات وإتاحة فرص اللعب لهم في الملاعب العالمية، لكن ملعبي يارين وحناويه لم يلبيا الأهداف المرجوة. على التراب والحصى يركض الأطفال ويسقطون. في يارين، لم يتوافر ملعب بديل لاستقطاب المهتمين. أما في حناويه، فقد وضع نائب رئيس البلدية محمد كفل ملاعب مدرسة «الليسيه» التي تملكها العائلة في البلدة، بتصرف الكرة الإيطالية. أحد المدربين، علي حسون، أوضح لـ «الأخبار» أن 70 طفلاً تسجلوا ويتلقون تدريباً مرتين أسبوعياً. ميزة المشروع في رأيه، أنه مفتوح لمختلف الطبقات الاجتماعية والثقافية، ما يسمح باستثمار طاقات الفتيان في أوقات الفراغ، بدلاً من تجوالهم في الشارع أو انجرافهم إلى سلوكيات غير منضبطة.

الجنوبيون بدورهم استثمروا الشغف بالكرة العالمية، ولا سيما الإيطالية والفرنسية والإسبانية منها. في بلدات مرجعيون وحاصبيا، حيث منطقة عمل الإسبان، ازدانت المقاهي والمطاعم بالأعلام الإسبانية ووضعت شاشات عملاقة لعرض المباريات على أمل استقطاب الجنود الذين يمثلون بدورهم عامل جذب للزوار المحليين لكي يقصدوا المقهى ويشاهدوا مباراة إسبانية برفقة مواطن إسباني أصيل. المشهد يتكرر في منطقة بنت جبيل، حيث ينتشر الفرنسيون، وفي منطقة صور حيث ينتشر الإيطاليون، لكنهم يواكبون تطورات المونديال لحظة بلحظة. المنتخب الإسباني أحرج أصحاب المقاهي ومحال بيع الأعلام بخروجه المبكر. ولأن الفائدة هي الهدف، لم يتوان البعض عن استبدال التشجيع الإسباني بتشجيع منتخب غانا، التي تساهم في اليونيفيل أيضاً، برغم أن الكثير من الزبائن لن يتعرفوا على العلم الغاني، أو قد لا يتخطون العنصرية بالولاء لمنتخب ذي بشرة سمراء.

يتناقل بعض الجنوبيين تمنيات بعدم فوز إيطاليا بمونديال هذا العام (حسن بحسون)

معها بجدية، من مخالفات البناء إلى المقالع والكسارات والتبليغات القضائية، وهي مهمات تتطلب تعزيز المراكز الأمنية بالعناصر والآليات. كل ذلك ومخافر وفصائل قوى الأمن الداخلي في البقاع، من الهرمل ورأس بعلبك وعرسال إلى اللبوة ويونين وبعلبك ودير الأحمر وبريتال وشمسطار، ترزح منذ سنوات طويلة تحت نير النقص الحاد في عديد عناصرها، وندرة تجهيزاتها، وفي مقدمها الآليات العسكرية. وما يزيد الطين بلة مبدأ الفصل الدوري لعناصر من المخافر إلى سجن روميه وضهر البيدر والتويتي في ضهور زحلة.

على مدى السنوات الماضية لم تخلُ توصيات رؤساء مخافر وآمري فصائل في البقاع، من أن ثمة «مخافر إقليمية ذات ظروف صعبة لجهة تجهيزاتها وعديد عناصرها، ولا بد من توفير آليات وعناصر لها»، إلا أن كل تلك التوصيات والكتب الخطية لم تحرك شيئاً في ركود مديرية قوى الأمن الداخلي وإهمالها، فبقيت تلك المراكز الامنية على ضعف عديدها وتجهيزاتها، والذريعة دائما «ضعف عديد قوى الأمن الداخلي». وقبل ايام قليلة «أنزل سبعة مؤهلين (رؤساء أقلام في مخافر وفصائل في البقاع) فوري إلى السجن، وجرمهم أن أحدهم تأخر في إنجاز معاملة إدارية لمدة يومين»، بحسب ما أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار». التوقيفات بحق عناصر ورتباء لم تنته عند هؤلاء، فقد طاولت عناصر آخرين ولأسباب مماثلة، ويرى المسؤول الامني أن في ذلك «ظلماً كبيرا»، وخصوصاً أن «المسؤولية ينبغي ألّا يتحملها عناصر ورتباء، على تقصير لا ذنب لهم فيه، إذ كيف لهم تنفيذ مهمات تبليغ (هي اصلاً ليست من اختصاصهم، بل من اختصاص المباشرين العدليين)، وفرض الأمن في ظل عدم وجود أيّ آلية عسكرية، أو حتى عناصر لتغطية المهمات المتراكمة». لا ينفي الرجل حصول «أخطاء بالمعنى القانوني»، إلا أنه يشدد على «ضرورة أن تدقق القيادة الأمنية مليّاً في حاجيات الفصائل والمخافر الأمنية، بدءاً من الهرمل حتى

> لا يتوافر في مخفر بعلبك سوى آلية عسكرية واحدة

البقاع الأوسط، والعمل على تعزيزها وتجهيزها وتحديد نطاق صلاحياتها، لا أن تطلب منهم أن يتدبروا أمرهم».

مخفر بعلبك من أكبر المخافر في البقاع، التي تقع ضمن نطاقها سبع قرى، إضافةً إلى مدينة الشمس، وبمعدل سكان يفوق 208 آلاف نسمة، ولا تتوافر فيه سوى آلية عسكرية واحدة «تكاد لا تغادر مرأب التصليح». حال مخفر بعلبك ليس أفضل من مخافر يونين وبيت شاما وحدث بعلبك وشمسطار، ونطاقها الجغرافي الواسع، الذي يشمل جروداً وعرة، فعديد عناصر كل منها لا يتجاوز ستة عناصر، بمن فيهم رؤساء المخافر والكاتب وعنصر البرقيات، وحارس الثكنة، «ولا يبقى إلا اثنان فقط للمهمات، إذا لم يشمل أحدهما فصل دوري، أو حتى يُصبه مرض». بعض تلك المخافر ليس لديها آلية عسكرية، الأمر الذي يتطلب من العناصر ورئيس المخفر أن يعتمدوا على سياراتهم الخاصة في التبليغات، وحتى المهمات الجردية، فيما تعتمد مخافر أخرى مبدأ «استعارة» الآلية العسكرية من مخافر أخرى.

وإزاء ذلك يتساءل المسؤول الأمني: «كيف لهيبة رجل الأمن أن تبقى لدى المواطن إذا اتصل لإبلاغه بجريمة، وكان الرد عدم قدرته على الحضور لعدم وجود آلية عسكرية، أو حضوره إلى مكان الجريمة أو تنفيذ حواجز أمنية بسيارات الأمنيين الخاصة؟ فهل المطلوب استئجار سيارات بيك ـ آب لنقل العناصر إلى المهمات الأمنية؟!»، يسأل باستياء وحنق كبيرين. في قضاء الهرمل ما يقارب 42 قرية، ونطاقٌ يصل الى مشارف الشمال، وعدد سكان يفوق 100 ألف نسمة، يتقاسم مهمات تلك المنطقة الشاسعة فصيلة ومخفرا الهرمل والقصر، بعديد عناصر لا يتجاوز الثلاثين عنصرا، في الوقت الذي تحتاج فيه إلى ما لا يقل عن 700 عنصر. أبناء القضاء منذ عام 2009 ما برحوا يطالبون الدولة باستحداث سرية درك في الهرمل، لكن حتى اليوم يبدو أن لا حياة لمن تنادي.

قد يبدو من المفيد بحسب أمنيين أن «تعيد وزارة الداخلية النظر في حاجات مراكزها الأمنية البقاعية، وأن تعزّزها بعناصر وتجهيزات ضرورية»، وخصوصاً أن لدى هؤلاء القناعة الكاملة بأن مؤسسة قوى الأمن الداخلي تزخر بالعناصر، «لكنهم فعلياً غير متوافرين لكونهم موزعين وبأعداد كبيرة كعناصر حماية على سياسيين وأمنيين وإعلاميين».

تقرير

... وشمالا: الليل لم يعد للنوم

يقطع المشجعون الطرقات من دون مراعاة لظروف أحد (هيثم الموسوي)

عبد الكافي الصمد

«بدنا مليون سنة حتى نصير بشر». قالها الرجل بغضب، بعدما علِق أكثر من نصف ساعة داخل سيارته على طريق الميناء في طرابلس، إثر نزول عشرات من مشجعي منتخب ألمانيا لكرة القدم إلى الشارع للاحتفال بفوزه في كرة القدم بنتيجة 4 . 0 على منتخب البرتغال. المشهد نفسه كان قد أعقب أيضاً المباراة الافتتاحية للمونديال، عندما احتفل مشجعو منتخب البرازيل بالأسلوب نفسه بعد فوزه على منتخب كرواتيا بنتيجة 3 . 1. وهي احتفالات ما كادت تمر على خير بسبب «التزريك»، لولا تدخل سعاة الخير والقوى الأمنية. والخوف من الإشكالات ليس نابعاً من حصولها بين مشجعي المنتخبات فقط، بل بين المشجعين ومواطنين لا تعنيهم

> الاحتفالات لا تكاد تمر على خير بسبب «التزريك» بين مشجعي الفرق المتنافسة

كرة القدم سوى ما يعانون من ممارسات مشجعيها.

يقيم محمد أفيوني في شارع الميناء حيث تنتشر مقاهي الرصيف التي خصصت شاشات كبيرة لعرض مباريات المونديال. منذ بدء المباريات، «لم يعد الليل للنوم. نغلق النوافذ جيداً لكن أصوات المحتفلين وصراخهم وأصوات المفرقعات النارية تجعلنا نستيقظ مذعورين، ونكاد نظن أن الاشتباكات قد عادت مجدداً إلى المدينة».

هذه واحدة من حالات كثيرة مشابهة في طرابلس، وتحديداً حيث تنتشر مقاهي الرصيف والتجمعات التي تجتذب محبي اللعبة، وخصوصاً في منطقة الضم والفرز الحديثة، وفي باب الرمل حيث تنتشر المقاهي التقليدية، وفي المناطق الشعبية، مثل باب التبانة وباب الرمل وباب الحديد والقبة وسواها.

يقول محمود السيد إن والده المريض «كادت تتدهور حالته الصحية نحو الأسوأ بسبب صخب احتفالات زعران في شوارع منطقة الزاهرية، وكاد الأمر يتطور إلى إشكالات بيننا وبينهم بعدما رفضوا التوقف عن احتفالاتهم، لولا تدخل سعاة الخير في المنطقة».

هذا الواقع المزعج دفع قوى الأمن الداخلي إلى الطلب من مشجعي المنتخبات المشاركة في كأس العالم «عدم إطلاق النار والمفرقعات النارية». وأهابت مديرية قوى الأمن الداخلي بهؤلاء «عدم اللجوء إلى مثل هذه الأعمال، وأن يكون تشجيعهم حضارياً، وألا يتعدى حدود حرية الآخرين».

هذه الخطوة رافقتها خطوة مماثلة في مخيم البداوي، إذ اعلنت أمانة سر الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في الشمال، في بيان، أنها قررت تكليف القوة الأمنية المشتركة في المخيم «ضبط الأشخاص الذين يجوبون شوارع مخيم البداوي بمناسبة مباريات كأس العالم، ومنعهم من الإساءة إلى أهالي المخيم»، آملة من الجميع «التزام القرار خدمةً لشعبنا وأهلنا».

أخبار

وزارة البيئة ستتشدد في تنظيم الصيد البري

أعلن وزير البيئة محمد المشنوق أن العمل جارٍ لإصدار مرسوم جديد لتعيين ممثلي الوزارات والمؤسسات في المجلس الاعلى للصيد البري، بعد انتهاء ولاية المجلس السابق، معلناً أن تحديد فترات موسم الصيد وانواع الطرائد ومختلف الامور التنظيمية للصيد البري، سيجري فور صدور المرسوم وانعقاد المجلس الاعلى الجديد. وبحث المشنوق في موضوع تنظيم الصيد البري مع نقابة تجار أسلحة الصيد وذخائرها، ولفت إلى استخدام أسلحة وذخائر غير مخصصة للصيد، تباع في بعض المتاجر خلافاً للقانون، فضلاً عن أجهزة ومعدات ممنوعة بموجب قانون الصيد البري، كالدبق والشباك والأشراك والسموم والآلات الكهربائية المعروفة بأجهزة المناداة. وأكد أن وزارة البيئة ستتشدد في إعطاء رخص الصيد، لجهة أن يكون طالب الرخصة حائزا رخصة قانونية بحمل السلاح، وبوليصة التأمين الالزامية الخاصة بضمان الاضرار التي قد تلحق بالغير من جراء ممارسته الصيد البري، كما ستكلّف الضابطة البيئية الكشف على محال بيع أسلحة الصيد وذخائرها للتأكد من أن الاسلحة والمعدات والذخائر التي تباع للصيد البري مسموح بها قانوناً.

كبارة لتحويل طرابلس «مركزاً تجارياً وصناعياً»

أعلن مستشار الرئيس سعد الحريري لشؤون الشمال عبد الغني كبارة توصيات مقررات ورشة العمل الأولى حول «تعزيز قدرات طرابلس»، التي أقيمت الأسبوع الفائت في نقابة المهندسين في طرابلس. ودعا كبارة إلى تحويل اقتصاد طرابلس «من اقتصاد استهلاكي الى آخر انتاجي»، والسعي إلى تحويل المدينة مركزاً تجارياً وصناعياً على شرق البحر الأبيض المتوسط، عبر تشغيل المنطقة الاقتصادية الخاصة، وإنشاء سد البارد لتلبية الحاجات المتزايدة لمياه الشرب، ما «يتطلب تعيين رئيس ومجلس ادارة للمنطقة الاقتصادية الخاصة، واستكمال ردم المساحة المطلوبة والمقدرة بـ 550 ألف متر، وتحديث المرفأ وتحويله من الجيل الاول إلى الجيل الرابع، وتحديث وإنشاء مصاف وخزانات جديدة للنفط والغاز، والاستفادة من الأملاك العامة الموجودة على الساحل وقرب المرفأ لانشاء محطة التكرير، وتحديث البنى التحتية لضخ النفط والغاز من المحطة واليها، والافادة من مرور كابل الاتصالات الرئيسي في طرابلس، وتسهيل انشاء شركات البرمجيات والتطبيقات، عبر تخفيض الرسوم وتسهيل القروض.

توقيف شبكة دعارة في برمانا

بعد توافر معلومات لدى مكتب حماية الآداب في وحدة الشرطة القضائية عن وجود شبكة تمارس أعمال دعارة وتسهّلها في محلة برمانا، وبناءً على إشارة القضاء المختص، دهمت قوة من المكتب مكان الشبكة وأوقفت ثلاثة شبان وست فتيات من التابعية السورية. واعترفت الفتيات أثناء التحقيق بممارسة الدعارة، وأفادت إحداهن (قاصر، بحضور مندوبة الأحداث)، بأن أحد مواطنيها أقدم على خطبتها في سوريا وأحضرها إلى لبنان و«باعها» بثلاثة آلاف دولار لأحد الأشخاص (العمل جار لتوقيفه) للعمل لديه في مجال الدعارة، وان الأخير أقدم على حجز بطاقة هويتها وأرغمها على العمل في الدعارة من دون أجر، لكون خطيبها قد «قبض ثمنها».

الأخبار ■ الاثنين 23 حزيران 2014 العدد 2325

تقرير

أبو جاسر، الفدائي سارق الكيبوتسات

يكبر اللاجئون على قصص الأجداد. فهي الذاكرة الشفهية لنكبة الشعب الفلسطيني. «أبو يحيى»، والد الشهيد يحيى عياش، وصديقه «أبو جاسر»، يرويان قصة نضالهما. كيف قاتلا، وناضلا، وكبرا

براء يحيى عياش

تشير عقارب الساعة إلى السابعة مساءً. في مثل هذا التوقيت أصغيت قبل شهر بانتباه وبلهفة لأكثر من ساعتين إلى كلّ ما قاله أبو جاسر الذي تعرفت إليه بالصدفة. ولد أبو جاسر عام 1927 في قريتي «رافات»، التي تبعد عن مدينة يافا 18 كيلومتراً فقط. أما الذهاب إلى هناك، فمستحيل من دون تصريح من الاحتلال. والمرفوضون أمنياً، تبدو الصين أقرب إليهم من يافا، التي تستطيع أن تشمّ هواء بحرها وأنت على سطح أحد منازل القرية. تقع رافات على حدود الـ1967 الفاصلة بين الضفة الغربية والأراضي المحتلّة. ولدت في رافات قبل 21 عاماً، ومثل أي شاب وُلد في قرية لم يسكن فيها إلا في مراحل طفولته، ورحل بعدها ليعيش في المدينة القريبة، يُراودني سؤال لم أجد له جواباً، ولا أعتقد أنني سأجد: هل سأقضي حياتي في المدينة، أم سأعود لأستقرّ في قريتي؟

حالياً لا يهمني السؤال، فأنا أستمتع كثيراً بزيارتي المتكررة لرافات. وأحب تلك اللحظات التي أجلس فيها مع جدّي ليحدثني عن «أيام زمان». جدّي «أبو يحيى» من مواليد عام 1933، وكان من ضمن الحرس القروي الذي تشكل بعد النكبة. والحرس عبارة عن تشكيلات عسكرية من القرى المحلّية الواقعة على خط الهدنة بين الأردن وإسرائيل عام 1948.

لطالما حدثني جدي عن تلك الفترة. وأكثر حادثة زرعت في ذاكرتي، هي عندما روى لي ما جرى معه ومع صديقه أثناء دورية كانا يقومان بها. إذ كانت دوريتهما مؤلفة من شخص يحمل السلاح وآخر يحمل الذخيرة. خلال حراستهما، لاحظ جدي وجود جنديين من العصابات الصهيونية يحملان الأسلحة ويحاولان التسلل إلى الضفة. وما إن رفع جدي السلاح إلى كتفه، الذي أعاد تمثيل المشهد لي بالعصاية التي يتكئ عليها، حتى خطف زميله منه البندقية وقال له: «رح تقتلهم وبعدين رح يقتلوا أهل البلد! خلّيهم يمشوا». لا أستطيع نزع هذه الجملة من عقلي. هل بدأت نكبتنا بسبب حوادث كهذه؟

لا أعلم لماذا يصرّ جدي في كلّ مرة أزوره فيها على رواية قصّة حرب 1967 أيضاً. نجلس على «البرندة» المطلّة على يافا. يمنحك النظر إلى يافا إيماناً لا تعرفُ سببه. يُخيّل إليّ أنني لو حملت حجراً ورشقته في اتجاه الشفق، لخرج صهيوني واضعاً يده على رأسه صارخاً من الألمْ. قال لي جدي إن قريتنا لم تشهد من الحرب سوى تحليق ثلاثة طائرات عراقية لمدة لا تزيد على ثوانٍ معدودة، وبعدها لا شيء! هدوءٌ تام، لا رصاص لا جيبات عسكرية، ولا شيء يوحي بوقوع حرب. وروى لي أيضاً عن الشائعات التي سمعوها عن حدوث مجازر واقتراب الصهاينة منهم. رحل جميع أهل القرية إلى الوادي المجاور، وكان جدّي يشير بإصبعه إليه قائلاً: «هناك جميعنا تخبّينا ليلة كاملة».

بعد الغداء نزلنا إلى محل عمي، وهو عبارة عن مكان لإصلاح المحرّكات. جلسنا معه لتسليته، وللصدفة كان عمّي الثاني وابنه حاضرين أيضاً. اجتمعنا، وما هي إلا لحظات حتّى

> **إشتهر ابو جاسر بقدرته على «تشليح» العسكري برودته**

دخل علينا عجوز يبدو أكبر من جدّي في العمر، أطول منه بقليل، بُنيته تدلّ على أنّه كان صلب العود في شبابه، شعره الأبيض ولحيته البيضاء تضفيان هيبة عليه، كذلك ضحكته الجميلة التي تبدو غريبة لمن جاوز الثمانين. سلّم علينا وجلس في الجهة المقابلة لي. تولى عمّي الأكبر التعريف عنه باسم «أبو جاسر إنسان قديم». لم تمرّ دقائق حتى ضحك عمّي بلا سبب وقال: «أبو جاسر إحكيلهم كيف كنتو تسرقوا من الكيبوتسات». بدأ أبو جاسر قصّته لأول مرة في حضوري.

قال: هذه القصّة وقعت عام 1950، الكيبوتسات هي ما تركه الإنجليز من معسكرات بكامل عتادها، ولم يكن يحرسها الجنود الصهيانة باستمرار. كان الكيبوتس قريباً من القرية، والتسلل إليه مخاطرة كبيرة. اتفقنا أنا وإبراهيم الله يرحمه وحمدالله وعُدي على الذهاب إليه قبل بزوغ الفجر بقليل. تسللنا داخل الكيبوتس وبقي عُدي على الباب يحرسنا، وما إن بدأنا بإخراج بعض القطع من الحديد حتّى صرخ عُدي بأن دوريّة قادمة. خرجوا جميعهم وبقيت وحدي. وما هي الا ثوانٍ معدودة حتى بدأ الرصاص ينهمرُ علينا». نجا أبو جاسر بأعجوبة، وحينما تسلل إلى الخارج لم يجد أحداً من أصدقائه. تدحرج إلى السهل القريب وهناك قام بتخبئة «القطعة» التي حصل عليها من الكيبوتس. وحينما التقى بأصدقائه لم يخبرهم عنها. أحضر في اليوم التالي حماراً وجلبها من السهل وذهب لبيعها في نابلس. هذا هو أبو جاسر المُغامر العنيد... الماكر!

وأبو جاسر كان المسؤول عن الحرس القروي في رافات. كان مشهوراً بخفّة يده وقدرته على «تشليح» العسكري سلاحه من دون علمه. في إحدى المرّات تحدّاه أحد رجال القرية. قبل التحدّي، يقول أبو جاسر: «كان الجوّ بارداً، ذهبت قبله إلى المكان الذي سيرابطُ فيه. كان يجب عليه المشي على امتداد الشارع الرئيسي للقرية، عرفت المكان الذي سيرتاح فيه ليدخّن سيجارة. فأحضرت حجراً مناسباً وجهّزت له المكان. جلس الرجل على الحجر واضعاً بندقيته إلى جانبه، وما إن أشعل السيجارة ونفخ النفس الأول، وضع يده إلى جانبه فلم يجد البندقيّة!». انتظره أبو جاسر في المكتب، حيث يسلم جميع الرجال أسلحتهم بعد انتهاء المناوبة. حضر الجميع ببنادقهم إلا من تحداه. عندها عرف الجميع ما حصل!

استخدم أبو جاسر الأسلوب نفسه عندما حضر ضابط أردني كان فظّاً وسيّئاً في معاملته. تركه أبو جاسر لينام في المغارة مع حرسه الشخصي، وسرق أسلحتهم جميعاً وهم نيام. وفي اليوم التالي رحلوا عن القرية بلا رجعة. بعد حرب الـ67 التحق أبو جاسر بالجيش الأردني ودرس العلوم العسكريّة، وأصبح ضابطاً في المدفعيّة الملكيّة، لكنه ترك وظيفته والتحق بأبو عمار في نهاية السبعينيات في لبنان. قاتل في اجتياح بيروت، وذهب بعدها إلى سوريا، وبعد العفو من ملك الأردن عمّن انضم إلى الثورة استطاع العودة إلى مدينة الزرقاء، وعاد بعدها أخيراً إلى قريته التي خرجَ منها. استمعت وابن عمّي إلى أبو جاسر للمرّة الأولى. اكتفى ابن عمي بالتحديق مدهوشاً وقال: «والله شاف كثير أبو جاسر». استأذننا الرجل وخرج بنفس الروح والضحكة التي دخل بها. لم أنس أبو جاسر حتى هذه اللحظة.

(هيثم الموسوي)

يعود أصل اسم قرية رافات إلى الكنعانية. إذ إن الاسم مشتق من «رافائيل»، أي الشفاء من الله، ثم تحول الاسم مع مرور الوقت ليصبح رُفات، لما تحتويه القرية من مقابر كثيرة، وخصوصاً المقبرة الرومانية. وقد أسست القرية على تلة ترتفع 750 متراً عن سطح البحر، وذلك قبل 700 سنة. يذكر أن القرية مقسمة إلى قطاعين: (ب) و (ج)، وذلك بعد اتفاق أوسلو. ويقطن أغلب سكان القرية ضمن القطاع (ب) الذي يخضع للسلطة الفلسطينية سياسياً واقتصادياً، بينما يتحكم بها العدو أمنياً.

صدى الزواريب

رسالة من لاجئ

زياد شتيوي

أصبحنا كلاجئين عبئاً على سلطتنا «الوطنية». يقولون إننا نقف عقبة في الطريق إلى السلام المزعوم مع كيان العدو، لإصرارنا على حق العودة. حولونا إلى يهود هذا العصر، فقد شردنا في صحراء البؤس منذ ما يزيد على نصف قرن. تائهون على موائد الانتظار في بلاد أعطت نفسها صلاحية تقرير مصيرنا! ربما نحن نقمة على هذه الدول وسبب مشاكلها وعلاتها. ربما نحن السبب في الحرب الأهلية اللبنانية، ونحن من سبّب الفراغ الدستوري. يمكنكم القول إننا سبّبنا الحرب في سوريا، ونحن الذين أسقطنا العراق في براثن «الأميركان». نحن أيضاً من سبّب تقسيم السودان واندلاع الحرب في اليمن، والصومال، وتونس، ومصر. نحن أصحاب الربيع والخريف والشتاء وكل الفصول وقضيتنا الفلسطينية هي سبب المشاكل في بلاد العرب. وكي يسود الأمن والاستقرار في ربوع هذا الوطن الممتد من المحيط إلى الخليج، وحتى تستوي العلاقة بين الصهاينة وعالمنا العربي وتنتهي الآلام والحروب والكوارث ويقضى على الإرهاب ويعيش الناس بثبات ونبات اقترح ما يأتي:

التبرؤ من الشعب الفلسطيني وقضيته. اعتباره شعباً إرهابياً يجب إزالته من الوجود، إما برميناً في البحر المتوسط أو الأحمر أو الأسود أو الخليج، أو بصنع «محرقة» عملاقة نُرمى فيها دفعة واحدة، ثم يذرى رمادنا في نهر الغانج أو بصلبنا على جذوع الأشجار حيث إننا من الذين يموتون واقفين كالإشجار ويصعب إركاعنا.

عندها، قد يحل السلام والأمان والوئام، وينعم الوطن العربي بنعمة الخلاص من همّ حملوه سنين طويلة.

فيا حكامنا الأفاضل، ويا ملوكنا ورؤساءنا وولاة أمورنا والمتحكمين بأمرنا، يا من حملتم

تقرير

اعتراف صريح

الفلسطيني دائماً وحيد في كل شيء. يعيش وجعه وألمه اليومي وحيداً. هناك متضامنون معه، وهم قلّة قليلة. إذ لا يشعر بالألم الفلسطيني إلا فلسطيني آخر

عبد الرحمن جاسم

نعترف اليوم أمامكم، بصوت مرتفع، بأن الفلسطيني دائماً وحيدٌ. لا يشاركه أحد وجعه. اللهم إلا القليل، والمشاركة الأكثر إبهاراً تكون – عادةً – طعنةً في الظهر: شماتةٌ به، تصغيرٌ بمقاومته، وفوق كل هذا التطرّب على فكرة: أنتم خارج فلسطين تختلفون عمّن في داخلها. في الداخل أنتم مقاومون، وفي الخارج أنتم خونة.

كيف يستطيع إخوتنا العرب التفكير بهذه الطريقة؟ لا أحد يعلم. كيف يستطيعون القول إن الدم الفلسطيني الذي يسقط خارج فلسطين يختلف عن الذي يسقط داخلها، لا أحد يعلم. لكن جل ما نعلمه هو أننا وحدنا. خلقنا وحدنا، وسنبقى وحدنا؛ وسنموت وحدنا، بالتأكيد. هو ليس استنتاجاً جديداً، نحن نرى، ونشاهد؛ بصمت. فبعد اعتصام الأسرى الطويل (أكثر من 53 يوماً) اكتشفنا كم نحن وحدنا، مرة أخرى، وكم أن قضيتنا تخصّنا وحدنا، وكل من يتشدّق بالحديث عنها غير معني بها. كل جماهيره غير معنية، كل وسائل إعلامه غير مهتمة، وكل ما يهمه من الأمر هو كيف يستفاد من القضية. كيف نعرف ذلك؟ راقبوا إخوتنا العرب، من الخليج الثائر إلى المحيط الهادر، يتلهون بأي شيء، ولديهم القدرة على تضييع أوقاتهم في أي نقاشٍ وخلاف، خلا الدفاع عن أسرىً فلسطينيين من المفروض أنهم يعتبرونهم «قضيتهم المركزية». الحقيقة الوحيدة هي: فلسطين ليست القضية المركزيّة إلا للقلة القليلة. القابضون على جمرها، وهم كما أشرتُ: قلة. إذاً، فلننسَ المجتمع العادي، ماذا عمّن يدّعون أنّهم «خيرة المجتمع»، الطيبون الحساسون، أولئك المرهفة مشاعرهم تجاه صورةٍ حزينة، أولئك الذين يتحدثون طوال الوقت عن عملهم «الإنساني». ماذا عن الجمعيات «المدنية»؟ الجمعيات الأهلية والأوروبية والإنسانية وحقوق الإنسان وكل هذه الترهات والأكاذيب والخدع، لم تحرّك ساكناً لما يحدث في فلسطين.

لم يتحركوا من أجل الأسرى، ولا من أجل ما يحدث اليوم في الخليل. نحن الفلسطينيين، هذه هي الحياة التي اخترناها، ونعرف أنها حياةٌ واحدة. نعرف ذلك تماماً، وهو موتٌ واحد كذلك. لن يقتلنا أحدٌ مرتين، وإذا قطّعت جثثنا أو مُثّل بها لن يعنينا الأمر، إذ إننا أموات أحياء. لذلك نحن لا نخاف شيئاً أو أحداً. ولا يهمنا كيف سنموت، «الغزلان تموت عند أهلها، أما الصقور: فلا يهمها أين تموت»، كما يقول الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني. منذُ أيام قرر فتيتنا المقاومون التحرك لإخراج إخوتهم من السجون، فعلوا ما يعرفونه جيداً، ضربوا الصهيوني في نقطة ضعفه: جنوده ومستوطنوه. هم يعرفون أن هذا الصهيوني لا تعنيه العدالة الدولية ولا القانون.

كل ما يفهمه هو القوة. هل تتناقش مع قرشٍ مفترسٍ يدور حولك مثلاً؟ هل يُهتم نمرٌ جائعٌ بالقوانين والعقوبات التي ستفرض عليه؟ اختار شبابنا أن يضربوا ذلك المكان الحساس، فأسروا 3 «شلاليط» هذه المرة (في إشارة إلى جلعاد شاليط الأسير الصهيوني السابق لدى المقاومة). ولندع التفاؤل جانباً. قد تنجح العملية وقد لا تنجح، لكن مجرد حدوثها هو إشارةٌ بكل اللغات لأن نبض الشعب الفلسطيني هو هكذا: مقاومة. باختصار، فصلاً للخطاب: إننا مصلوبو هذا الكوكب، مستضعفوه، نعرف ذلك، وندركه، وكلما شتمنا أحدٌ، أو أهاننا، أو سجننا، أو قتلنا أو عذبنا، نعرف طريقنا، ونعرف ماذا نريد. للشاتمين نقول: زيدوا شتائمكم، للكارهين زيدوا كراهيتكم، للأغبياء زيدوا ما تفعلونه، وللقتلة نفس الشيء. طريقنا واحدٌ مرسوم، نعرفه جيداً ويعرفنا: فلسطين.

> فلسطين ليست القضية المركزية إلا للقلة القليلة

بين كلّ أصدقائه الذين سقطوا بجانبه في الضفة أو في بيروت أو في الجنوب اللبناني، تنهّد أبو جاسر عندما ذكر اسم صديقه مُصعب. قال لي إنه كانت هناك فتاة شاميّة، طويلة كالخيزرانة، تتمايل كغصن البانْ، لون عينيها أجمل من خشب الكلاشنيكوف، تحمل خصلة شعر بيضاء تلمع كالنصل الذي يُثبّت على سبطانة البندقية، عنيدة وأبيّة، التعامل معها خطر كمحاولة تنظيف البندقيّة والرصاصة في بيت النار، وأنّ مُصعب قد استشهد في حُبّها، لم يقل أكثر، وأنا لم أسأل.

همنا كل هذه السنين وناضلتم ودافعتم عن أولى القبلتين وقدمتم الغالي والنفيس من أجل فلسطين. يا من نضبت آبار نفطكم لأجلنا، وذهبت مليارتكم في سبيل إعداد الجيوش وإمدادها بالأسلحة المتطورة لتحرير مقدساتكم التي يجول فيها المغتصب. يا من تخليتم عن عزّكم ورفاهيتكم ورغد عيشكم وعشتم مثلنا في الخيام عوضاً عن القصور، ها أنا اللاجئ الفلسطيني في بلدانكم وسبب كل تعاستكم وحزنكم وبلاويكم، أناشد فخامتكم وجلالتكم وسموكم أن ارحمونا منكم و«حلوا عنّا». لم نعد نقوى على كذبكم. اتركونا وحدنا، قولوا لنا كما قال بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا. يا حكام العرب ضعونا على حدود وطننا، لكن لا تطلقوا رصاصكم على ظهورنا. سنذهب نحن وربنا لنقاتل وابقوا أنتم في نعيمكم... وعاشت أمتكم العربية!

بعدسة أهلها

في زيارتك الأولى للقدس، لا بد أن تلفتك أدق التفاصيل وأصغرها. ستطيل النظر إلى حجارة القدس القديمة وطرقاتها. ستحدث باعتها حتى لو كنت لا تريد أن تشتري منهم. ستلتقط صوراً لأي شيء. هنا التقط شعيب أبو جهل صورة لهذه السيدة التي افترشت الأرض لتبيع أجنبياً ما أتى من حيث لا نعلم، ولمستوطن يتسكع حيث يجب نحن الفلسطينيين أن نكون

رسائل صبابة وحنظلة

رسالتان

الرسالة الأولى

(ملاحظة صغيرة: هاي رسالة بالعلن هيك للزلمة الختيار اللي بالخليل، مبارح كان قاعد يبكي بيته اللي هدموله ياه الصهاينة، أنا والله ما بعرفه، ولا بعرف اسمه، عشان هيك قلت أكتب بالعلن، بركي بتوصله رسالتي).

عمي، كيفك؟ والله بعرف انه كل الكلام اللي بالدنيا ما بيكفي ليخفف عنك هلق. قال بيقولوا إنه راحت القصة بالحجر، وإنه اذا الواحد خسر بيته يعني خلص ما بيأثر. يا عمي لأ ما صحيح. والله ما صحيح، احنا العائدين بنعرف منيح هادا الشعور أكتر من غيرنا بكتير. البيت عنا زي واحد من الأولاد، هيك جدي حيدر بيقول. يا عمي قطعة الأرض أغلى من الدم، لكان ليش احنا حطينا كل هالشهدا إذا الأرض رخيصة أو البيت ما اله قيمة؟ انقهرت كتير يا عمي لما شفت صورتك مبارح، حسيت روحي بدها تطلع، انه البيت مش مجرد حيطان وحجار ورمل وتراب، البيت ذكريات وتعب وعرق وقهر حتى. هون لما اتدينت مصاري من فلان عشان تكمله، هون لما مشي ابنك الصغير اول خطوة. هون لما ولما ولما. البيوت هي ذكريات يا عمي والله عارفة. أنا أصلاً من لما تجوزت بدي ايش وايش كل ما تصير مناسبة ارجع ازور بيت أهلي عشان أقرّب من هاي الذكريات اللي تركتها هونيك بالبيت اللي حضني وأنا وصغيرة. بس يا عمي بتعرف شو؟ انا بعرفك، انت زي أبوي، زي خوالي اللي استشهدوا، زي كتير رجال عنا بالمخيم. بتتضايقوا شوي، وبترجعوا بتحطوا على وجهكم هاي التكشيرة الفلسطينية ما غيرها، وبتبلشوا تعمروا بيتكو من جديد، ولا بيعنيلكوا ايا شي تاني، البيت بدو يرجع يتعمر، مش مهم كيف، مش مهم بأيا طريقة، المهم غصباً عن الصهيوني البيت بدو يرجع يوقف. آه، آه، قلتلك بعرفكوا كتير منيح. بتبينوا هيك خلص انه انكسرتوا ومش عارفة شو. بس والله فشر بعيونهن، بلحظة واحدة بترموا كل هادا عنكو، وبتبلشوا من جديد. صعبة؟ يمكن بس علينا مش صعبة، شفتها قبل وبتصير كل يوم بعد. بتعرف عمي، أقولك شي تاني، الكل بس يشوف هاي التكشيرة على وجوهكم بيفكر إنكم ما عدتوا تحسوا وانه ما فارقة معكم، وانه قلوبكم حجر. وإنه اذا صرختوا علينا لما كنا صغار كنا نفكركم ما بتحبونا ولا بتحسوا فينا. بس لما كبرت يا عمي، صرت أشوف أبوي، اللي هو متل حضرتك، مع ولاد اختي، بيصير زي الولد الصغير، بيصير يلعبهن ويلعب معهن كأنه مش هو نفسه الرجال القاسي اللي بيصرخ وبيخانق على أقل شي. قلبه بيصير زي ولاد اختي نفسهن، بتحسه واحد منهن. بس هو متعود أد ما الحياة صعبة يفرجي هادا الوجه، يفرجي انه هيك، لانه لو ما بيكون هيك الحياة بتكسره. والفلسطيني بعمرها الحياة ما رح تكسره يا عمي. عشان هيك أنا متطمنة ومتفاءلة عمي إنك رح تقوم ورح ترجع تعمّر البيت زي ما كان وأحسن.

الرسالة الثانية

(كمان هاي الرسالة بالعلن للست والدة الشهيد أحمد صابرين اللي كانت عم تودعه من يومين، شفت صورتها وحكتلي زميلتي شذى – من فلسطين – انها كانت عم تسأل: ابني وين؟ حسيت انه بدي احكيها، لانه احنا دايماً مقصرين مع أمهات الشهداء)

خالتي، بمسيكي بالخير. اسمي تهاني، أنا فلسطينية من الكويكات، يمكن التعريف هيك بيقربنا بس مش عارفة كيف بدي أبلش. عرفت انه استشهد ابنك، وانا ما عارفة شو بدي أقولك. احنا تعودنا نبارك بالشهادة، تعودنا نزغرد ونرقص ونرش رز على جنازات الشهدا. بس والله الموضوع بيوجع، بعرف انه بيوجع، يمكن بيوجعنا النا اكتر من اي حدا، بس احنا بنحب نكابر. بعرف والله إني يمكن عم بزيد عليكي بحديثي الطويل هادا، بس والله حبيت اقولك انه حاسة بوجعك. بتذكر امي بتحكي قصة عن ستي المختارة – الله يرحمها – كانت تدعي لما اختفوا ولادها بالأحداث إنه يا رب رجعلي واحد منهم، كانوا تلاتة وقتها، الكل كان يستغرب إنه معقول هيك بتدعي؟ هيك بتقولي؟ إنه يرجعلك واحد بس؟ آه كانت توقف كل يوم على الشباك وتدعي يارب رجعلي واحد بس، ما بدي كتير، واحد بس. وفعلاً رجعلها بس واحد. احنا بنقنع بالقليل، بنقنع بالأكل القليل، بالعيشة القليلة، بالحياة القليلة، بس بنعيشها، وبنتحملها، ما بنطلب كتير ولا بنحلم بكتير، بس نعرف نعيش بكرامة. ابنك يا خالتي اختار الكرامة على أي شي تاني. يا خالتي بعرف كل كلام الدنيا ما بيكفي ليحكي اللي حاسة فيه. فاهمة والله. بس بدي أحكيلك إنه هي هاي حكايتنا سواء كنا بالداخل ولا بالخارج، سواء كنا بفلسطين، بلبنان ولا وين ما كان، الفلسطيني نفسه نفسه، الفلسطيني مخلوق عشان يموت وإمه تبكيه. مش رح أطول عليكي أكتر من هيك. خالتي، صح استشهد ابنك، بس احنا كلنا ولادك وبناتك. الشهيد ما مات خالتي، وإنتِ ست العارفين، الله يحميكي ويحفظك.

تهاني نصّار

سينما

«خونة» شون غوليت جيك الـpunk أنهكه الوطن

إنّه من الأبناء المدللين للسينما المستقلة الأميركية منذ عام 1998. هذه المرة، يذهب المخرج والكاتب المقيم في طنجة مع زوجته المصوّرة إيطو برادة، إلى مكان قلما يضاء عليه في المغرب. إنّه أشهر منطقة لتجارة الحشيش. موضوع يقاربه في موازاة طرح التحولات في القيم عند الشباب من خلال قصة مليكة المستعدة لكل شيء من أجل إنتاج ألبومها الأول

الرباط ـ **محمد الخضيري**

الـPunk المغربي ممكن. الشباب الذي تختلط أصوات الـ Bass المعدنية بكلماته الحارقة المنتقدة للمجتمع والسلطة والنفاق الاجتماعي، حاضر ولو مغموراً في الواقع المحيط به. هذا ما يحاول أن يعكسه المخرج والكاتب الأميركي شون غوليت (1968) في فيلم «خونة» (2013 ـ 83 دقيقة) الذي طرح أخيراً في الصالات المغربية.

مليكة (شيماء بن عشا) تؤسس مع صديقاتها في طنجة فرقة لموسيقى الـ«بانك» تحمل اسم Traitors. يفتتح الفيلم بالفرقة وهي تحاول تصوير كليب إحدى أغنياتها. تصف الكلمات الواقع. وعبر هذا الواقع بالذات، نكتشف شباباً مغيباً من الجزء الأكبر من الإنتاجات السينمائية المغربية. شباب يكتب موسيقى حديثة ويعيش خارج كل الأطر الاجتماعية. شبان يصيرون «خونة» لهذا الواقع المتواطئ مع تقليدانية في طريقها إلى الزوال. في الفيلم، تقتنع منتجة بأغنية لمجموعة مليكة وتطلب منها تسجيل Demo في استوديو احترافي كي تساعدها في إيجاد شركة إنتاج تخرج ألبومها إلى الوجود. لكن مليكة التي لا تملك المبلغ، تطرد من مركز اتصالات تعمل فيه، فتضطر إلى العمل في ورشة لإصلاح سيارات والدها، بهدف جمع بعض المال لتحقيق حلمها بالنجومية. هناك، تلتقي مروج مخدرات يحاول إقناعها بتهريب مخدرات في سيارة من منطقة «كتامة» (أشهر منطقة لإنتاج الحشيش في المغرب) إلى طنجة.

من أجل المال، توافق الفتاة وتركب مخاطر التهريب. تلتقي بأمل (صوفيا عصامي) بطلة فيلم آخر عن طنجة هو «على الحافة» لليلى الكيلاني. ستساعدها أمل في مهمة التهريب. نلتقي الفتاتين في واحدة من القرى المنتجة للحشيش في منطقة الريف وعلى الطريق إلى طنجة.

عن صعوبات التصوير في منطقة يطوّقها التعتيم، يقول غوليت لـ«الأخبار» إنّ «الأمر لم يكن صعباً. وجدنا كل الكرم ممن استضافونا هناك». عمل المخرج مع طاقم مصغر خلال تصوير الرحلة، وكانت النتيجة فيلماً ربما هو أول عمل سينمائي يعكس هذا الواقع المغربي بعد عشرات الأفلام الوثائقية.

يتزامن طرح الفيلم في الصالات مع نقاش واسع حول زراعة الحشيش في الأشهر الأخيرة بعدما تقدمت أحزاب للبرلمان المغربي بمشاريع قوانين للعفو عن منتجي الكيف والحشيش من المزارعين الصغار، كي تصبح هذه الزراعة شرعية من خلال استعمال منتجاتها لأغراض علاجية وصناعية.

لا ينجرّ عمل غوليت إلى تشريح الواقع، أو إلى خطاب تقريري. يظل عند قصة رغبة مليكة ورفيقتها في الانعتاق عبر إبداع موسيقى بديلة،

> **يستعد لتصوير «طنجة» من بطولة كريستين سكوت توماس وجيريمي آيرونز**

وهنا تتحقق معادلة الفيلم. مليكة شابة بديلة أيضاً ومعها نصير أمام جيل جديد/بديل ينهكه الوطن ويجد في الرحيل الحل الوحيد. نعبر مع مليكة أدغال طنجة التي صارت في السنوات الأخيرة تنازع الدار البيضاء صدارة الفضاءات السينمائية. يعمد المخرج إلى تقنية تصوير تشبه الأفلام الوثائقية. يتحرك الإطار كما لو أنّ الكاميرا محمولة على الكتف، ويكون التركيز في أغلب المشاهد على البطلة أساساً، بينما تصير الخلفية ضبابية. يقول المخرج لـ«الأخبار» إنّ «في هذا رغبة في خلق نوع من الذاتية». عبر هذه الذاتية، ننظر إلى الأشخاص الآخرين الذين تظل شخصياتهم منغلقة، ولا ننفذ إلى كل تفاصيلها، وخصوصاً في النصف الثاني من الفيلم الذي يتميز ببعض البطء خلافاً للجزء الأول. ولا تنقذ بعض المشاهد إلا موسيقى البانك المميزة التي تتوافق مع مناظر الشمال المغربي.

يدير غوليت مع زوجته الفنانة المغربية إيطو برادة مؤسسة «سينماتك طنجة»، ويقيمان بين عاصمة البوغاز ومدينة نيويورك. يُعَدّ غوليت من الأبناء المدللين للسينما المستقلة الأميركية منذ بطولته لفيلم «PI» (دارن أرونوفسكي) الحائز جائزة الإخراج في مهرجان Sundance عام 1998. يكتب السيناريو وينتج الأفلام وهو من المخرجين الذين حاولوا التشبث بالسينما المستقلة بدل البحث عن الشهرة والإسهام في إنتاجات هوليوودية ضخمة. أسس منظمة «Society 212» التي يطمح عبرها إلى دعم الثقافة والإنتاج الإبداعي في المغرب. عشق المخرج للمغرب جعله يدعو العديد من المخرجين العالميين إلى طنجة حيث يقدمون أعمالهم. كذلك يعمل على مشروع فيلم آخر بعنوان «طنجة»، يؤدي بطولته هذه المرة النجمان الحائزان جوائز «أوسكار» كريستين سكوت توماس وجيريمي آيرونز.

شيماء بن عشا في مشهد من «خونة»

فيلم قصير

بداية، أنتج المخرج والممثل شون غوليت «خونة» عام 2010 كفيلم قصير، بدعم من «مؤسسة الشارقة للفنون». قبل أن يقرر تحويله إلى فيلم طويل (من إنتاج مغربي أميركي)، فأبصرت النسخة الروائية الطويلة النور عام 2013، وشارك الشريط في أكثر من مهرجان دولي كـ«البندقية»، و«استوكهولم»، و«دبي»، و«ترايبيكا»، و«مراكش» قبل أن يُطرح في الصالات السينمائية المغربية أخيراً.

في الصالات

فيليب دو شوفرون عنصري ضد العنصرية!

«بمَ أخطأنا لك يا ربّ؟» لمخرجه فيليب دو شوفرون هو فيلم كوميدي يتناول العنصرية الفرنسية في إطار ساخر عبر قصة عائلة كاثوليكية أباً عن جد تتزوج بناتها الأربع بأشخاص من ديانات وهويات مختلفة. واحدة تتزوج يهودياً، والثانية عربياً مسلماً، والثالثة صينياً. تبقى الرابعة التي يعقد الأهل كل آمالهم عليها كي تأتي لهم بصهر فرنسي كاثوليكي. تقرر الابنة الرابعة الزواج بكاثوليكي، لكنه أفريقي من ساحل العاج. وهنا، تقع الكارثة وتصاب الام والأب بانهيار عصبي.

مشكلة الفيلم أنّه بانتقاده العنصرية نسبياً أو ظاهرياً، إنما يكرسها في مقاطع أخرى عبر تقديم هذه النماذج النمطية عن الهويات المختلفة التي يتناولها. الديانة اليهودية تتلخص في تطهير الصبي عند الولادة. أما في الديانة المسلمة، فيجري تطهيره في سن السادسة، وفق الفيلم، ولو أنها معلومة غير دقيقة. في أغلب البلدان، يحصل ذلك أيضاً عند الولادة. بخلاف ذلك، يظهر اليهودي أو العربي متمسكاً بديانته بحسب الفيلم ومصراً على أن يعتنقها أطفاله، في حين أنّ الزوجة الفرنسية لا تمانع بتاتاً. لا يمنع أن الفيلم يمتاز بطرافته ولقطاته الذكية في بعض المقاطع كما حين يصوّر العربي واليهودي وهما يتشاجران عادة لكن يتفقان في بعض المواقف بسبب النقاط المشتركة بين الديانتين. يظهر ذلك عندما تخبر الجدة حفيديها بأنّ يسوع هو ابن الله، فيسارع الاثنان إلى تصحيح تلك المعلومة «غير الدقيقة» بحسب اعتقادهما، ويؤكدان للطفلين أنّ يسوع نبي فقط لكن الجدة تبالغ.

تجسد هذه الرؤية جزءاً من نظرة بعض من الفرنسيين إلى المسلمين واليهود الذين يسمونهم أحياناً الإخوة الأعداء للتقارب بين الديانتين. في أحيان أخرى، ينجح الفيلم في انتقاد سخافة الأفكار المسبقة عن الآخر والخشية منه التي ترتبط بالعنصرية كما الاعتقاد المسبق بأنّ خطيب لورا الابنة الرابعة (إيلودي فونتان) سيقيم علاقة مع أخرى لأنّ الأفارقة ذوو شهية جنسية مفتوحة أو كما عندما تدعو ماري (شانتال لوبي) كل أصهرتها إلى عشاء الميلاد وتطهو لكل منهم ديك حبش مختلفاً، ظناً منها أنّهم لا يأكلون إلا ذلك المعد على الطريقة المسلمة أو اليهودية أو الصينية. كذلك، لا يخلو الفيلم من الحوارات الذكية التي تتناول العنصرية كأن تذهب الأم للطبيب النفسي ليساعدها على تقبل الزيجات المختلطة لبناتها، فتنغمس في التحليل الذاتي لتكتشف أن عنصريتها تعود إلى

> **عائلة كاثوليكية تتزوج بناتها بأشخاص من انتماءات مختلفة**

خوفها من الفئران وهي صغيرة. وبعدما قمعته، تحول إلى خوف من الآخر! إيقاع الفيلم الحيوي يبتعد به عن مشكلة الحوار المستفيض التي تعانيه الكوميديا الفرنسية عامة. لا يمنع أن الفيلم يعترضه عائق أساسي في الرسالة اللاعنصرية التي يسعى إلى ترويجها، ويتجسد ذلك في النهاية حين يتصالح الجميع، فيلقي أبو البنات خطاباً حول نيته زيارة بلاد عائلات أصهرته، الصين، والجزائر، وساحل العاج، و... «إسرائيل» حيث يتبنى الرواية الصهيونية. الفيلم في العمق لا يتبنى الانتماء الفرنسي لكل هؤلاء، وفي الظاهر يقدمهم فعلاً كغرباء، مع العلم أنّ هناك أجيالاً عربية ويهودية تربت ونشأت في فرنسا، والعنصرية الحقيقية هي عدم الاعتراف بهويتهم الفرنسية. بانة...

Qu'est-ce qu'on a fait au Bon Dieu?: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)

وولت ديزني

أنجلينا جولي بطلة خارج النظرة الذكورية

بعدما اعتمدت أفلام الأطفال على جملة تنميطات لا تنتهي، ها هو شريط Maleficent يحطّم المفاهيم والكليشيهات: لا تكريس للخير والشرّ، سخرية من الحبّ الرومانسي الأبدي، والأهم أنّ المرأة هي بطلة في الحرب والسلم على حد سواء!

بانة بيضون

في «مليفيسنت»، تقدّم السيناريست ليندا ويلفرتون وهي المرأة الأولى التي شاركت في كتابة أفلام «ديزني» عبر فيلمها الأول «الجميلة والوحش» عام 1991، نسخةً مستحدثةً من «الأميرة النائمة». لكنّها تختلف جذرياً عن القصة الأصلية وكل الأنماط الذكورية السائدة التي قولبت على أساسها الشخصيات النسائية في حكايا الأطفال.

يتناول الفيلم القصة من وجهة نظر مليفيسنت التي يُفترض أنّها ـ في القصة الأصلية ـ الساحرة الشريرة التي رمت لعنة مشؤومة على الأميرة لدى ولادتها، مفادها أنّها ستغطّ في سبات عميق أشبه بالموت إثر جرحها إصبعها بالإبرة في عيدها السادس عشر لا توقظها منه إلا قبلة حب حقيقية. ما الذي دفع مليفيسنت إلى أن ترمي هذه اللعنة المشؤومة على الأميرة؟ تساؤل منطقي تنطلق منه ويلفرتون وتتخيل قصة حياة مليفيسنت. الأخيرة التي تؤدي دورها أنجلينا جولي في أداء متميز هي جنية تعيش في مملكة الجنيات المجاورة لمملكة البشر. بين المملكتين، عداوة بسبب طمع الملك هنري ومحاولاته الدائمة للاعتداء على مملكة الجنيات. تلتقي مليفيسنت وهي صغيرة بستيفان البشري الذي يتسلل إلى أرض الجنيات وتنشأ بينهما صداقة وبعدها علاقة حب إلى أن يشن الملك هنري يوماً هجوماً على مملكة الجنيات، فتتصدى له مليفيسنت وتجرحه. مدفوعاً برغبته في الثأر، يعلن هنري أن من سيحضر له رأس مليفيسنت، سيزوجه ابنته ويرث العرش بعده. مدفوعاً أيضاً بطموحه الأعمى وأنانيته، يستدرج ستيفان حبيبته مليفيسنت ويخدرها. وحين تنام، يقص جناحيها ويأخذهما للملك. تستفيق مليفيسنت ولا تجد جناحيها. إثر ذلك، تنقلب إلى مليفيسنت السوداوية المسيطرة التي يخشاها الجميع في مملكة الجنيات. وحين تعلم أن ستيفان رزق طفلة بعد زواجه بابنة الملك هنري وتسلّم العرش، تذهب وتلقي بلعنتها على الأميرة أورورا الصغيرة. لا يبدو عبثياً خيار ستيفان بقصّ جناحي مليفيسنت عوضاً عن قطع رأسها. هو يعبّر عن سلبها حريتها واستقلاليتها وتجريدها من سيطرتها وتفوقها على ستيفان الذي يمثله هذان الجناحان. أكثر من ذلك، بحسب التحليل النفسي إذا عدنا إلى فرويد، هو يمثل نوعاً من الإخصاء، أو كما أيضاً في تحليله لأحلام الطيران بأنها تجسيد لتصاعد اللذة الجنسية والهبوط، وهو ما يأتي بعد انتهاء اللذة كما الموت الصغير الذي ألحقه ستيفان بمليفيسنت. حتى إنّ فعل الطيران بحد ذاته بحسب التحليل الفرويدي يرتبط أيضاً بالعضو الذكري لعلاقته مع الانتصاب. وباحتكارها لهذا الفعل، تتمرّد مليفيسنت على دورها الأنثوي الذي يتجسد بكونها ذكراً ناقصاً أو مخصياً. بقطعه جناحيها، يعيدها ستيفان إلى دورها المنوط بها كامرأة، تأكيداً لتفوقه. حتى بعيداً عن فرويد، إذا استذكرنا بعض الأمثال الشعبية، سنجد أنها تجسد الفكرة نفسها كما لما يقال عن امرأة وحيدة أو أرملة بأنّ «جناحها مكسور» أي إنها بلا رجل أو بطريقة أدق بلا عضو ذكري. هذا كله طبعاً ليس لتأكيد نظرية تفوّق الرجل على المرأة المبنية على امتلاكه العضو الذكري وافتقادها له، بل لتجسيد كل الصور المترسخة في اللاوعي والمتخيل الجماعي التي تعبّر عنها ونجدها في علم النفس كما الأدب والسينما وغيرهما من الفنون، وهي ليست سوى دلالات لهيمنة النظام الذكوري الذي يرمز فيه العضو الذكري إلى وهم السيطرة حيث المرأة انعكاس لذلك الوهم وأداة لتأكيده عبر استضعافها وقمعها المستمر لإثباته. المشكلة الفعلية أن المراة بحد ذاتها ليست تماماً خارج ذلك الوهم، فهي عاشت ضمن النظام الذكوري وتماهت مع صورته عنها، كمن اعتاد أن يرى نفسه في مرآة الآخر. أهمية «مليفيسنت» تكمن في محاولته إيجاد صورة مختلفة للمرأة عن نفسها خارج المتخيل الجماعي الذكوري الذي يحكم عادة قصص الأطفال. مليفيسنت لا تشبه البطلات اللواتي يكنّ عادة في حالة انتظار سلبي كما «الأميرة النائمة» أو قهر واستضعاف كما «سندريلا» و «بياض الثلج» إلى أن يأتي الأمير وينقذها. وإن كانت تعاقب من قبل النظام الذكوري على تمردها بقطع جناحيها، إلا أنها تسترجعهما لاحقاً بمساعدة «أورورا» الأميرة النائمة التي رمت اللعنة عليها. المختلف أيضاً في «مليفيسنت» أنه على عكس ما جرت عليه العادة في قصص الأطفال، لا يكرّس مفاهيم اعتباطية كالخير أو الشر المطلق. الشخصيات ليست مسجونة في صور نمطية أو مثالية، بل هي في تحول مستمر. أما النساء، فلسن سجينات النظرة الذكورية أو كما تقول الناقدة السينمائية لورا ملفي في بحثها الشهير «اللذة البصرية والسينما الروائية» إنّ دورهن الوحيد في السينما الهوليوودية الكلاسيكية هو إثبات تفوق الذكر أو العضو الذكري، وهن دائماً في حالتين: إما موضوع التلصص والرغبة أو موضوع القلق من الخصي. غير ذلك، فالفيلم يسخر من مفهوم الحب الحقيقي الأبدي الذي تكرسه قصص الأطفال، فـ«مليفيسنت» لم تضف هذا الجزء الأخير إلى لعنتها عن أنّ الأميرة لن تستيقظ إلا بقبلة حب حقيقية، إلا للسخرية كما تقول لصديقها الغراب الذي تسحره إنساناً. حتى إن الأمير الذي قابل الأميرة فقط مرة قبلاً ويأتون به على أمل أن يوقظها من سباتها، يجيبهم بأنه لا يعرفها فكيف به يقبلها. أما المفارقة أنّ قبلة الحب الحقيقية التي توقظ الأميرة هي من مليفيسنت رغم كرهها الظاهري لها، حين تراقبها تكبر في الغابة إلى جانب الجنيات اللواتي لا يعرفن كيفية الاهتمام بها، فتساعدها وتهتم بها من غير علمها، إلا أنها تتعلق بها وتحبها. بالتأكيد، ينحاز الفيلم إلى المرأة، وخصوصاً في نهايته حين تنتصر مليفيسنت على ستيفان بمساعدة ابنته أورورا، وتتوحد المملكتان تحت حكم الاثنتين، ويعمّ السلام حين ينتهي حكم الرجال. لكن أيضاً ما هو لافت في هذه الحبكة الروائية هو اختلافها في تركيبتها والصراعات التي تجسدها ودلالاتها النفسية عن غيرها. في حين أنّ الصراع الأساسي في العديد من قصص الأطفال هو بين الابنة وامرأة أبيها الشريرة، كما «سندريلا» و«بياض الثلج» حيث تنافس الابنة أمها على حب أبيها، فإنّ أورورا تفضّل مليفيسنت على أبيها، وهي التي تساعدها عملياً على قتله، وهي في ذلك تعود إلى المرحلة التي تسبق ارتداد الرغبة صوب الأب عند الفتاة، ويتناولها فرويد حيث الأم هي موضوع الرغبة الأساسي عند الفتاة كما عند الصبي. إلا أنه حين تدرك الفتاة عجزها عن منافسة أبيها بسبب عدم امتلاكها عضواً ذكرياً، تتحوّل رغبتها إلى الأب. الفيلم الذي يعد التجربة الإخراجية الأولى لروبرت ستورمبرغ بعد عمله السابق مصمماً فنياً لأفلام «ديزني»، يتميز أيضاً بجماليته البصرية وشاعرية استثنائية في بعض المقاطع تعتمد على المؤثرات لخلق لغة سينمائية خاصة، وليس فقط للإبهار المجاني كما المشاهد التي تطير فيها مليفيسنت أو لما تقود أورورا الممددة التي تطوف وراءها في الهواء.

Maleficent: صالات «غراند سينما»، «أمبير»، «بلانيت»

byblosfestival.org

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS

© Detlef Schneider

THURSDAY 3 JULY, 21:30
LANG LANG
With his charismatic stage presence, passionate playing and astounding technique, Lang Lang has been hailed by The New York Times as the "hottest artist on the classical music planet". A showman as much as an artist, this superstar pianist has played sold-out concerts in every major city around the globe. Accompanied by the Lebanese Philharmonic Orchestra conducted by Maestro Darrell Ang, Lang Lang will perform Rachmaninov's Piano Concerto no.2 as well as a selection of solo pieces by Chopin among others. His first concert in Lebanon is undoubtedly a historical date for music lovers!
90 000 LBP, 120 000 LBP, 187 500 LBP, 300 000 LBP

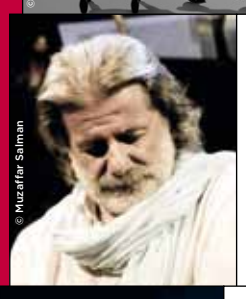
© Muzaffar Salman

THURSDAY 17 JULY, 21:30
MARCEL KHALIFÉ
Singer, composer and one of the world's most acclaimed oud players, Marcel Khalife has been, since the 1970s, a vital presence in the Arabic music world. His first appearance at Byblos Festival will be marked by an impressive production: accompanied by the Al Mayadine Ensemble, a choir of 60 singers, and 80 musicians of the Lebanese Philharmonic Orchestra conducted by Maestro Harout Fazlian, this legend with a rebel soul will sing the poetry of Mahmoud Darwish, Adonis, Ounsi El Hage and Joseph Harb among others, revisiting four decades of a brilliant repertoire.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP, 180 000 LBP

© Whit Padgett

SATURDAY 19 JULY, 21:30
YANNI
Legendary composer and performer Yanni is back in Lebanon by popular demand! After two full house concerts at the festival last year, he will play an all-new show in Byblos: accompanied by his world-renowned musicians and vocalists, Yanni will perform audience favorites as well as selections from his latest studio album, *Inspirato*. A positively exciting experience by a truly global artist: this spectacular and breathtaking live event is for all the fans who couldn't find tickets last year as well as those who'd like to renew this magical experience.
75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP, 225 000 LBP, 300 000 LBP

TUESDAY 29 JULY, 20:30
MASSIVE ATTACK
Iconic British band Massive Attack are widely considered to be the founders and catalysts of trip hop. Their unique "Bristol sound" remains one of the most influential of the last 20 years and tracks such as "Protection", "Teardrop" and "Paradise Circus" have shaped the collective memory of several generations. Currently touring their latest show in the biggest summer festivals, Massive Attack are pushing their audiovisual exploration of propaganda even further: expect a groundbreaking collision of music, visuals and technology!
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP

© Stefan Schippers

SATURDAY 2 AUGUST, 20:30
EPICA
With over a decade of touring and six studio albums, Dutch symphonic metal band Epica have established themselves as one of this genre's leading acts. Fusing operatic female vocals with progressive and gothic elements, they created a trademark sound and acquired a cult following in the process. Renowned for their intense live shows, combining bombastic soundscapes and striking visuals, Epica's set at Byblos promises to be unforgettable.
Standing: Regular 75 000 LBP, Golden Circle 120 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP

© Dati Bendo

TUESDAY 5 AUGUST, 20:30
STROMAE
Belgian born singer-songwriter Stromae has shot to stardom with the release of his 2nd album *Racine Carrée*. Selling over 2.5 million copies around the globe, the French-speaking phenomenon has taken the world by storm! His last three singles ("Formidable", "Papaoutai" and "Tous les mêmes") have all been huge hits, continuing where he had left off in 2010, with the multi-platinum selling, dance-floor killer "Alors On Danse". With fans of all ages, Stromae has set fire to the biggest venues and festivals with his extravagant shows and now he's bringing his secret formula to Byblos. Alors on danse?
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP

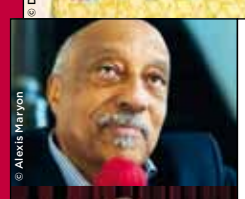
© Alexis Maryon

© Denis Rouvre

WEDNESDAY 6 AUGUST, 20:30
MULATU ASTATKE IBRAHIM MAALOUF
Mulatu Astatke is regarded as the father of Ethio-jazz, a unique blend of traditional Ethiopian music, jazz, funk, reggae and Latin rhythms. His big breakthrough came in 2005 when eight of his tracks were used in Jim Jarmusch's movie *Broken Flowers*.
Winner of the Best Jazz Artist award in the 2013 edition and the Best World Music album in the 2014 edition of the "Victoires de la Musique", Lebanese trumpeter Ibrahim Maalouf plays a rare mix of jazz, blues, Middle Eastern, and Afro-Cuban music with his quarter-tone trumpet.
This magnificent evening will bring together these two artists and their bands for an exclusive double-bill!
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

WEDNESDAY 13 AUGUST, 20:30
GUY MANOUKIAN
Lebanese musician, composer and pianist, Guy Manoukian has been a key musical player both locally and internationally for the last decade. Not only has he worked with the biggest names in the US, but his fusion of oriental melodies with modern arrangements has taken him all over the world, selling out concerts in Singapore, Santiago de Chile and the Sydney Opera House. In his first appearance since the release of his chart-topping 2014 album *Nomad*, Guy Manoukian will perform his greatest hits, accompanied by Maestro Elie Alya and his orchestra alongside special guest Mario Reyes from the Gipsy Kings family.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

TUESDAY 19 AUGUST, 20:30
BEIRUT
With a name like that, it was just a matter of time until American band Beirut got invited to perform in Lebanon. These indie-rock darlings play a mix of Balkan folk, French chanson and Mexican marching band music. Their current lineup includes a ukulele, an accordion and a brass section: the perfect combination to whip crowds into a frenzy! Switching between ballads and more upbeat numbers, Beirut will electrify Byblos with their energy and enthusiasm!

BYBLOS INTERNATIONAL FESTIVAL
Mind the gap - 2014

With the support of IBL BANK
Producer Buzz Productions
Media partners LBC INTERNATIONAL, Byblos

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:
Virgin MEGASTORE, TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Ashrafieh, ABC Dbayeh, Beirut Souks, Crowne Plaza Hamra, City Mall Dora, Dar el-Shimal Tripoli, Hussam Bookshop Baakline, Al Ittihad Bookshop Saida and Byblos Venue
www.ticketingboxoffice.com

Transportation services Beirut-Byblos, roundtrip
ALLO TAXI 1213
Allô Bus: 12 000 LBP (per pers.)
Allô Private Taxi: 85 000 LBP (4 pers. max.)

عجبي!

عزيزي المشاهد... الدولة العباسية لم تتأهل إلى المونديال!

أحمد محسن

ليس عادلاً إطلاقاً أن يدفع الناس ثمن «الريسيفر» الملوّن (جهاز الاستقبال)، ثم يثبتونه كقطعة «كايك» (حلوى) تحت التلفزيون كي يبتهجوا بمصادرة القناة القطريّة لشغفهم. إنه جهاز عصري، بنفسجي ورقيق، لكنه باهظ الثمن، ويحتفظ بأسرار المونديال البرازيلي لأصحابه وحسب. في البداية، هذا ليس عادلاً، وخصوصاً إذا نظرنا إلى المبالغ التي يدفعها العرب، أو «سكان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، بلغة العقود الاحتكارية المبرمة مع «الفيفا» لقاء هذه الخدمة. وهي لغة مستمدة من عولمة البشر، تهدف إلى توضيبهم في مصنفات تناسب مقاسات العرض والطلب. لكنّ نقاشاً مثل هذا استنفد بلا جدوى، ولن ينفع شيء في تغيير الصورة، العربيّة على الأقل. بعد كل شيء، يجب أن نضع الريموت كونترول جانباً، لبعض الوقت، ونثبت الصورة على إمبراطوريّة «bein سبورت»، الرياضيّة في ظاهرها، التي يمكن أن يحمّل انتشارها وسطوتها أبعاداً ثقافيّة أعمق بكثير. لنتحدث قليلاً عن المقابل الذي يحصل عليه المشاهد العربي لقاء هذه المبالغ التي يدفعها بانتظار أن يتسنى للتلفزيون الوطني، الذي تسول المونديال، توفير إمكانات لائقة لنقل المباريات، من دون أن يكون صوت الجمهور شبه مختفٍ. وربما، آنذاك، يكون صوت المعلّق واضحاً لا تشوبه ذبذبات تنافس الارتجاج في البث، المنقول عن التلفزيون التركي الشقيق. المعلّق اللبناني اللطيف لحسن الحظ.

ما لا يعرفه كثيرون، من غير المتابعين، هو كاريزما المعلّق، وحضوره كشخصية مؤثرة بين المشاهدين. المعلّق، على قناة «الجزيرة» الرياضيّة سابقاً، و«بي إن سبورت» حالياً، وقبلهما، «راديو وتلفزيون العرب»، وربما أوربت ESPN. محطات في الذاكرة، نوستالجيا لفظيّة لا أكثر، وإن كانت قد تركت أصواتاً ما زالت تصدح الآن في موسمها، موسم كرة القدم واحتفال العالم بالركلات وضربات الجزاء ورقصات اللاعبين. بعض هؤلاء أمضى وقتاً طويلاً فعلاً، وهو ينحت اسماً في ذاكرة الجماهير. وقد حفظ هؤلاء صوته، على الأرجح، أكثر مما حفظوا أسماء خطباء المنابر، وجماعة التلويح بالأصابع، الجالسين على كراسي الأبد. نتحدث هنا مثلاً، عن صاحب «الردحيّة» الشهيرة، المعروفة بـ«يووووزع»، المعلّق التونسي الشهير رؤوف خليف، الذي حوّل صرح «استاديوم أوف لايت» ذات مرة، إلى «ملعب أوف لايت». هي ترجمة ليست رديئة فحسب، بل مضحكة. وهي أهون حالاً، من صوت يوسف سيف، المعلّق القطري، صاحب الصوت الرخيم، الذي لا يفوت مناسبة، من دون أن يذكر ليونل مسي، وحكمة الله، الرحمن الرحيم. يبدو هذا جناساً محبباً، رخيم ورحيم. لكن المعلّق القطري، حاله حال معظم المعلّقين على القناة القطريّة، يعرفون إلى أي جمهور يتوجهون. وفي مباراة فرنسا وسويسرا، أول من أمس على القناة الصوتيّة الرديفة، تباهى المعلّق بالأصول المسلمة لبعض اللاعبين الفرنسيين. تلهى، كما درجت العادة، عند النقشبندي (والاسم حقيقي وليس مزحة، ويعود لمعلّق «يتعاون» مع القناة القطريّة»)، أو عند سيف، أو حتى عن المعلّق فارس عوض سابقاً، عن متابعة المباراة، وانصرف إلى نقاش يتخذ طابعاً دينياً يلامس الحوزويّة أحياناً، ويميل إلى الوعظ. ويرفق المعلّقون تعليقاتهم الدينيّة هذه، عموماً، بترتيبات صوتيّة على حافة الخشوع، هذا إذا ما أضافوا إلى الركلات الركنيّة آراءهم في الثوارت بسوريا ومصر وليبيا وتوس، ونادراً جداً فلسطين. لكل معلّق سلوغان خاص، وهي تتفاوت بين «يا رباه»، و «يا إلهي». نتحدث عن مجتمعات مؤمنة هنا، وليس غريباً أن تسطو عليها «داعش» وثقافتها.

وبمعزل عن رداءة لفظ الأسماء، وتعريبها على نحو شعبوي يضمر استخفافاً بالمشاهد، يستغرب الأخير ضحالة المعلّق الثقافيّة، باستثناء بعض الأسماء، كالمعلّق التونسي، عصام الشوالي، الذي يحظى بأفضليّة واضحة على زملائه الذين يفرطون في ذكر الله، في مناسبة أو بغيرها. في مباراة فرنسا وسويسرا الأخيرة، وهما فريقان «كافران»، يلعبان في «أرض كافرة»، أفرط معلّق الصوتيّة الأولى الجزائري، في مديح فرنسا منبهراً بأدائها، ما استفز الكثير من الجزائريين. بيد أنه أهون حالاً من معلّق آخر، أشعل نقاشاً عن هويّات اللاعبين الدينيّة، وسجال مثل هذا أقام الدنيا في فرنسا ولم يقعدها، غير أن معالجة الفرنسيين للموضوع لا ترتكز على السماء، كما يصرّ المعلّقون العرب. وفيما تعلّق بلديّة برلين لافتة في شوارعها، تقول «ابتسامتك في وجه أخيك المؤمن صدقة»، وهي قول لرسول المسلمين، محاولةً التودد إلى هؤلاء، ينصرف معلّق عبقري إلى التذكير بأن صانع ألعاب المنتخب الألماني، مسعود أوزيل، يقرأ الفاتحة قبل كل مباراة، كذلك فإنه يصوم في رمضان. لا حول ولا قوة إلا بالله، هل يكترثون على TF1 إن كان يوهان كاباي يذهب إلى الكنيسة؟ قطعاً لا. وعلى هذه السيرة، لا بد من ذكر المعلّق المصري الطيب، أحمد الطيب، الذي علّق على مباراة البرازيل والمكسيك، وما انفك يردد «كل ده من فضل ربنا»، و«الحمد لله»، و«نعمة بالله».

وعلى ذمة المعلّق المهضوم، فإن «الشكر من بعد الله سبحانه وتعالى»، لحارس المرمى الذي طار، وصدّ الكرة، قبل أن تتجاوز خط المرمى. حسناً، طار. لكن «العناية الإلهيّة»، لم تمنع من تحول حارس المنتخب السعودي قبل مونديالين إلى عداد على غرار عدادات الكهرباء، يحصي الكرات ويلمها من الشباك خائباً كما لو أن موقعة أُحُد حدثت من جديد. والعناية نفسها لم تحم المنتخب الإيراني، أول من أمس، من تلقي هدف حاسم في الدقيقة الأخيرة، عندما أرسل ليونل مسي صاروخاً نووياً وديعاً إلى الشباك. حسناً، الحارس طار. طار، ولكن لا داعي لأن يذكّرنا المعلّق، في كل مرة، بتلك النكتة السمجة، التي تقول إن العرب هم أول من حاول الطيران. وإن كانت تلك المحاولة الساذجة التي ركب فيها صاحبها جناحين لا تخلو من الطرافة، فإن استحضارها في معرض استلاب مجد زائف، ليس حدثاً لطيفاً أبداً، وخصوصاً أنّ تكراره يبعث على ملل لا يطلبه المشاهدون. صديقنا المعلّق: عباس بن فرناس، ليس لاعباً في المنتخب الكولومبي لكرة القدم، والدولة العباسيّة، لم تتأهل إلى مونديال البرازيل!

بوليغان ـ المكسيك

> يوسف سيف لا يفوت مناسبة من دون ذكر ليونل مسي، وحكمة الله

أسرلة

«الجزيرة الإنكليزية» تنتظر خبراً عن «أولادها» الثلاثة

غزة ـ عروبة عثمان

ليست سذاجةً في المطلق. ويستحيل تصنيفها ضمن الخطاب المستهلك عن الحياد والوقوف على مسافة واحدة بين قطبي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ليست سوى تغطية مدروسة تستفزّ وجود الفلسطيني على أرضه وعدالة قضيته، وترجّح كفّة «صمود» المجتمع الإسرائيلي وسط غابةٍ من الفلسطينيين «المتوحّشين»! هكذا، انطلقت جاين فيرغسون، مراسلة قناة «الجزيرة» باللغة الإنكليزية، في تقريرها الذي عرض قبل أيام عن مشاعر الشارع الإسرائيلي، وتحديداً الصدمة التي انتابته إثر أسر ثلاثة جنود إسرائيليين قبل نحو عشرة أيام. صدمة بالطبع لا تنبع من أحقيّة الشعب الفلسطيني في مواجهة عدوّه، بل تفجّرت من تصوير الفلسطينيين عديمين للإحساس يخطفون ثلاثة «مراهقين»، وقد يسلبون حيواتهم برصاصة قاتلة أو «غادرة» وفقاً للمحطة القطرية.

لا يهمّ بالطبع ما في جعبة الطرف الآخر من مآسٍ ألحقها المصدومون به على مدار 66 عاماً. كل ما يهمّ هو حالة الحزن الشديد التي تغمر الشارع الإسرائيلي في المرحلة الراهنة. افتتحت فيرغسون تقريرها بمشهدٍ لخيمةٍ أقامها أهالي قرية «نوف أيالون» للتضرّع ودعوة الربّ إلى إرجاع أحد أبناء القرية المخطوفين، نفتالي فرنكل.

لم تفوّت فيرغسون فرصة تذكير المشاهدين بأنّ الجنود الصهاينة الثلاثة هم مراهقون (نفتالي فرنكل وجلعاد شاعر وايال يفراح)، واستثارت مشاعر المشاهدين بنحو أعمق عبر تحديد أعمارهم التي لا تتعدى 19 عاماً. لم تتوقّف المراسلة عند هذا الحدّ، بل أفسحت في المجال لعمّة فرنكل بتفريغ مشاعرها على الشاشة والقول: «ما زلت مصدومة ويصعقني الأمر في كلّ لحظة. فرنكل ذهب إلى المدرسة ولم يعد.

حقاً، إنه أمر قاسٍ والعائلة بأكملها قد تحطّمت». لن يمرّ شريط معاناة أكثر من 5700 أسير فلسطيني في سجون الاحتلال أمام فيرغسون ومحطتها، ولن تستحضر طبعاً مسلسل الموت الذي أصاب أربعة منهم العام الماضي جرّاء التعذيب الجسدي والنفسي.

تعود المراسلة مجدداً إلى التعليق: «ليس فقط في هذه القرية الصغيرة ينتظر الناس بقلق سماع أيّ خبر عن المراهقين المفقودين، بل إنّ البلد بالكامل مشدود لهذا الخبر، حتى إن محطات التلفزة الإسرائيلية حضرت إلى هنا ومكثت أياماً عدّة لتغطية القصة».

يختفي مشهد التضامن مع أهالي القرية من الشاشة، ليظهر مشهد آخر من أحد الشوارع الذي يقطنه مستوطنون إسرائيليون. تبرز المحطة حجم التحدّيات التي يواجهها الإسرائيليون في تعزيز «صمودهم» في أرض ليست بأرضهم، فهم غير خائفين ويمارسون حياتهم بشكل طبيعي. ولإضفاء الصدقيّة على هذا التحليل القاصر، تمنح الفرصة لإحدى المستوطنات للحديث عمّا إذا كانت حادثة الخطف انعكست سلباً على سير الحياة.

تقطع المستوطنة الشكّ باليقين، وتقول: «لا يوجد ما يستدعي القلق. هل كان علينا ألّا نركب الباصات بسبب عمليات التفجير التي كانت تحدث بداخلها؟! هذا أمر مشابه، أصبح الأمر أسلوب حياة».

تناست المراسلة كيف يقاوم الفلسطينيون الموت ويحبّون الحياة ما استطاعوا إليها سبيلاً، وإن كان سلاح العدوّ من أمامهم والدبابات من خلفهم والطائرات من فوقهم. لربما، كان المشاهدون الفلسطينيون سيتقبّلون التقرير لو جالت المراسلة بين مدن الضفة ومخيماتها، ونقلت بصورة حيّة حملة الاعتقالات والدهم الواسعة لمنازل الفلسطينيين، عدا سياسة القتل المنهج بحقهم، إذ قتلت أربعة منهم منذ بدء العمليّة.

أما مراسل المحطة من غزّة، تشارلز ستراتفورد، فاستهلّ تقريره عن عملية الخليل وعلاقتها بقطاع غزّة بمشهدٍ لفتيان غزيين يتدرّبون على حمل السلاح ومهمّات قتالية أخرى في أحد المخيمات التابعة لحركة «حماس».

ثم علّق ستراتفورد: «هؤلاء أبناء لأهالٍ يعتقدون كغالبية أهالي غزة أن «حماس» تمثل مستقبل فلسطين، وهي الحركة التي تشكّل جزءاً من حكومة الوحدة التي لا ترضي إسرائيل». سعى المراسل من وراء ذلك إلى إظهار المفارقة بين فتيان «إرهابيين» يشقّون درب «حماس»، وآخرين «أبرياء» باتوا بيد الجماعة التي تخرّج أفواجاً من أولئك الفتية «الإرهابيين»! المحطة القطرية التي انطلقت بالإنكليزية بهدف تغيير الصورة النمطيّة عن الشرق الأوسط وفق ادعائها، لم تعد اليوم سوى عبء إضافي على الفلسطينيين تسوّق لرواية الإسرائيليين في الغرب وتهمّش الرواية الأصدق!

> عرضت مراسلة القناة تقريراً عن مشاعر الإسرائيليين بعد أسر الجنود

رمضان 2014

السباق لم يتسع لـ «نجمة الجماهير»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

أربعة مسلسلات كان يُخطط صنّاعها لعرضها في رمضان 2014، لكنّها استُبعدت لأسباب متباينة. وسينتظر القائمون عليها تحديد مواعيد أخرى، لعرضها خارج السباق أو الإنتظار لعام 2015، لضمان فرصة أفضل في شهر الصوم. اللافت أنّ «أسرار» (تأليف أحمد صبحي، وإخراج وائل فهمي عبد الحميد) لنادية الجندي لم يجد فضائية تتحمس لشرائه. إذ اشترطت بعض القنوات مشاهدة الحلقات الأولى قبل الشراء، على غرار ما حصل مع غالبية الأعمال، خصوصاً أنّ إسم «نجمة الجماهير» لم يعد كافياً لضمان جذب المعلنين والمشاهدين. لكن عدم انتهاء عمليات مونتاج الحلقات الأولى، أبعد «أسرار» من اللائحة. علماً بأنّ الجندي تشارك في إنتاج المسلسل إلى جانب «مدينة الإنتاج الإعلامي».

ورفض القائمون على المسلسل عرضه على «التلفزيون المصري» فقط تجنباً للخسائر في ظل تراجع إيرادات الإعلانات في «ماسبيرو».

كذلك، خرجت أولى بطولات رانيا يوسف المطلقة من السباق لأسباب تسويقية. فضّل منتج «الصندوق الأسود»، محسن جعفر، استكمال التصوير بعد إجازة عيد الفطر، على أن يُعرض بعد رمضان، بالاتفاق مع فضائيات عدّة ستحصل على حق عرضه. واعتبر أنّ هذا الحل هو الأفضل لأنّه ما زال هناك 3 أسابيع قبل انتهاء التصوير، ما سيضع فريق العمل تحت ضغط كبير في ظل انشغاله بأعمال أخرى. من جهته، خرج الممثلان الأردني منذر رياحنة، والمصري أمير كرارة من السباق، بعدما أعلنت شركة «كان» المنتجة لمسلسل «أنا عشقت» عدم قدرتها على استكمال التصوير بسبب أزمة مالية، ليُستأنف بعد رمضان ويعرض حصرياً على «النهار» في موعد يحدد لاحقاً.

على خط موازٍ، يواجه «الوسواس» لزينة وتيم حسن مصيراً مجهولاً بعد استحالة لحاقه بالعرض الرمضاني لضيق الوقت. لكن اللافت أنّ مواعيد العمل الجديدة لم تُحدَّد رغم توافر عروض عدّة لدى المنتج أحمد الجابري لشراء المسلسل الذي يعتبر أوّل عمل درامي تقدّمه الممثلة المصرية بعد خلافها القضائي مع أحمد عز.

إضافة إلى الأعمال الأربعة هذه، ورغم الإعلان عن عرض «أهل اسكندرية» (كتابة بلال فضل، وبطولة بسمة وعمرو واكد، وإخراج خيري بشارة) عبر «الحياة» والمحور» في رمضان، إلا أنّ العمل الذي تنتجه مدينة الانتاج مهدد بالخروج من السباق بعد تراجع القناتين عن شرائه بسبب مواقف فريق عمله السياسية المعارضة للنظام الحالي وفق ما أعلن عمرو سلامة عبر فايسبوك. وقال إنّ المسلسل الذي تشارك الدولة في انتاجه يواجه صعوبة في العرض في سابقة أولى تحدث في تاريخ الإعلام والفن، علماً بأنّ واكد هو أحد مؤيدي حمدين صباحي، وبسمة وخيري بشارة من المعارضين للنظام المصري الجديد.

> استبعاد «أهل اسكندرية» بسبب مواقف صناعه السياسية

حديث الساعة

آثار الحكيم تبتز رامز جلال بالصوت والصورة

صورة من إيصال تسلّم مبلغ 50 ألف جنيه (7 آلاف دولار) بتوقيع آثار الحكيم، وفيديو يظهرها وهي تتفاوض مع القائمين على برنامج «رامز قرش البحر» (mbc مصر) بهدف زيادة أجرها شكّلا ضربة قاضية لصراع خاضته الممثلة إعلامياً خلال الأسبوعين الماضيين. خلال وجودها على متن اليخت بعد تصوير المقلب الشهير بها (الأخبار 2014/6/6)، لم تنتبه الممثلة المصرية إلى أنّ هناك كاميرا تسجّل ما يدور بينها وبين المقدّم رامز جلال الذي بدا هادئاً، ودعا فريق الإنتاج لتنفيذ طلباتها كي لا تغادر غاضبة. وكشفت معلومات لـ«الأخبار» أن فريق البرنامج سرّب الفيديو والإيصال من أجل إجبار القنوات على عدم استضافة الحكيم، وخصوصاً بعد استنفار «نقابة المهن التمثيلية» تجاه البرنامج. على أي حال، تأخّر فريق برنامج المقالب الشهير في الردّ على الممثلة التي لم تترك منبراً إلا استخدمته للهجوم على رامز جلال، حتى وصل بها الأمر إلى استغلال قضية كالتحرش في مصر ووظّفتها في معركتها، حين قالت إنّ «رامز جلال تحرّش بي نفسياً وعصبياً».

الشركة المنتجة للبرنامج (آي برواكشن) وزّعت الفيديو الخاص بمفاوضات آثار مع رامز وترحيبه برغبتها في زيادة الأجر بعد اكتشافها أنها وقعت ضحية برنامجه الرمضاني الجديد. وهذا ما حصل، فإيصال الـ 50 ألف جنيه وتوقيعها عليه يؤكدان أنّها نالت ضعف الأجر الذي اتفقت عليه قبل التصوير بعدما كانت قد حدّدته بـ 35 ألف جنيه فقط. علماً بأن تاريخ التوقيع سبق الضجّة التي بدأتها آثار إعلامياً بنحو 10 أيام. وفي بيان أصدرته أيضاً، لم تبخل الشركة في سرد التفاصيل حول طلبات الضيفة من أجل المشاركة في البرنامج، من بينها إصرارها على مرافقة ابن شقيقتها لها وحجز فندق 5 نجوم لهما خلال فترة الإقامة والسفر بالطائرة على الدرجة الأولى. ولما اكتشفت أنّ البرنامج هو مقلب رامز جلال، بدأت عملية الابتزاز لزيادة أجرها. بعد رفعه إلى 50 ألف جنيه، عادت الحكيم إلى القاهرة لتستأنف الابتزاز. إذ بعثت برسائل إلى فريق العمل تهدد بكشف البرنامج ما لم يُزَد أجرها. وحين قوبلت طلباتها بالرفض، أعلنت الحرب على القائمين على البرنامج وحاولت الزجّ برئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي لمنع عرض البرنامج. واليوم، تحاول الحكيم وقف البرنامج. «محكمة القضاء الإداري» ستستأنف ثانية جلسات الدعوى التي رفعتها الحكيم ضدّ الشركة المنتجة ووزارة الإعلام للمطالبة بوقف عرض البرنامج.

وترى الممثلة أن المقدّم يسعى إلى جلب الإعلانات على حساب كرامة الفنانين. وإن لم تخسر معركتها القضائية، فإن الفنانة المعتزلة خسرت جمهورها بعدما أظهر الفيديو تمسكها بالحصول على أجر مضاعف، ولم تكن المبادئ والقيم التي استغلّتها في معركتها سوى أداة لإقناع الرأي العام. ورغم مساندة نقابة الممثلين لها، إلا أن أصوات الدعم لمقدم البرنامج تزايدت أخيراً. أطلت الفنانة نشوى مصطفى، والشاعر أيمن بهجت قمر مع هالة سرحان مدافعين عن رامز جلال. وعلى عكس موقف الحكيم، كشف المغني محمد محيي أنّه وقع ضحية «رامز قرش البحر». وأكّد أن أموال الدنيا لا تعوّض لحظات الرعب التي عاشها، لكنه لم يرغب في اللجوء إلى القضاء لأنّ «الأمر لا يستحق ذلك».

أحمد...

◄ فاز الفيلم السوري القصير «**دوران**» (سيناريو علي وجيه وإخراج وسيم السيد) بالجائزة الذهبية في «**مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة الأول**» الذي اختُتمت فعالياته في دمشق أول من أمس. فيما كانت الجائزة الفضية من نصيب فيلم «خطوة أمل» لفراس كالوسية، وذهبت البرونزية لفيلم «تراك» لهيثم مسوح، وحصد فيلم «ضجيج الذاكرة» لكوثر معراوي جائزة لجنة التحكيم الخاصة. بينما حصل الصحافي ماهر المونس على جائزة أفضل سيناريو عن فيلم «عشر دقائق بعد الولادة». أما جائزة أفضل إخراج، فذهبت للمخرج سيمون صفيّة عن فيلمه «جوليا»، ونوّهت لجنة التحكيم بفيلم «سلم دو الكبير» من إخراج يارا شما. الأفلام الفائزة اختيرت من بين 50 فيلماً قصيراً، تنافست في المهرجان، جميعها من إنتاج «المؤسسة العامة للسينما»، ومعظمها أنتجت بمنح خاصة ضمن برنامج المؤسسة لـ«دعم سينما الشباب».

◄ فاز الممثل السوري عبد **المنعم عمايري** (الصورة) في الحلقة الأخيرة من برنامج «**شكلك مش غريب**» (mbc4) التي عرضت أوّل من أمس،

بعدما تقمّص شخصية الفنان الراحل وديع الصافي في أغنية «الليل يا ليلى»، ليحظى بمبلغ 50 ألف دولار ويتبرّع به لـ«جمعية بسمة» للأطفال المصابين بالسرطان في سوريا. وكان قد وصل إلى مرحلة النهائيات كل من: خالد الشاعر، وميس حمدان، وباسمة وعمايري.

◄ يستضيف **جان عزيز** غداً في برنامجه «**بلا حصانة**» (20:30 _ otv) رئيس تيار المردة النائب **سليمان فرنجية**. بين داعش العراق وداعش سوريا وداعش لبنان، ماذا يقول فرنجية؟ الشغور الرئاسي إلى أين؟ متى انتخاب الرئيس الجديد ومن يكون؟ متى يصير فرنجية مرشحاً؟ ومن يرشّح ومن يرفض ترشيحه؟ وما هو هامش المرشحين المقبولين عنده؟ وماذا على خطّ بنشعي معراب؟

◄ بدأ تصوير فيلم الرعب «**مسكون**»، من كتابة وإخراج **كريستال حويس عبد النور** و**شريف عبد النور**، وهو من بطولة **وسام حنّا** وعارضة الأزياء **ليلى بن خليفة**. ويقام مؤتمر صحافي في الـ 30 من الشهر الحالي لإعلان تفاصيل العمل السينمائي.

◄ يواصل الممثل المصري **محمد سعد** حالياً تصوير المشاهد الأخيرة من مسلسله «**فيفا أطاطا**» مع المخرج سامح عبد العزيز. وأشار إلى أن التصوير ينتهي في الأسبوع الأوّل من شهر رمضان.

◄ أحيت المغنية المصرية **شيرين عبد الوهاب** حفلة قبل يومين في منطقة سهل حشيش في مدينة الغردقة. وتأتي سهرة صاحبة «مشاعر» ضمن إحدى الحملات التي تدعو **السيّاح** إلى زيارة الأماكن السياحية المصرية وتأكيد تمتعها بالأمن والأمان.

محمود عباس... ارحل

سيف دعنا *

«يا رب كفى حكاماً مثقوبين»
مظفر النواب

جَـرِّبْ هـذا التـمرين: لـنفترض أن «منظمة التعاون الإسلامي»، التي يشبه اجتماعها الأخير مؤتمرات الحركة الصهيونية، قامت بعمل خياني من الدرجة الأولى ووجهت دعوة إلى بنيامين نتنياهو أو أفيغدور ليبرمان لإلقاء كلمة أمام اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في المنظمة، وهو أمر لم يعد مستبعداً في المستقبل. لنفترض، كذلك، أن نتنياهو (أو ليبرمان) كان في قمة الوقاحة في كلمته ولغته ومطالبه. تخيّل أوقح ما يمكن أن يقوله نتنياهو للعرب والمسلمين في اجتماع كهذا. أطلق لخيالك العنان. ولو لجأ نتنياهو للغة الصهيونية الاستعمارية الجلفة المعهودة، فإنه سيطالب العرب بالاستسلام، وسيتوعد المقاومة ويحمّلها مسؤولية «الدمار» الذي سيلحق بالشعب الفلسطيني عقب كل عملية مقاومة. ولو طق «عرق الحياء» عنده فربما وعظ العرب عن محاسن التنسيق الأمني وأهميته، وربما تجرأ على ادعاء أن مصلحتهم تتطلب التنسيق الأمني معه. الآن، قارن كل ما تخيلت مع ما قاله محمود عباس في اجتماع منظمة التعاون الإسلامي في 18 حزيران الجاري. هل هناك اختلاف عما سمعناه من «رئيس» سلطة أوسلو؟ جَـرِّبْ تمريناً آخر: تخيل أنك لا تزال تعيش في الثمانينيات من القرن الماضي، وأن هناك منافسة محتدمة على قيادة «روابط القرى» العميلة التي أسسها الاحتلال. تخيّل أيضاً أن أحد المتنافسين اليائسين لهذا المنصب، المستعدين لقول وفعل أي شيء لتحسين شروط تنافسهم وإرضاء السيد الصهيوني، حظي «بشرف» مخاطبة ممثلين «عن شعب الله المختار» لتقديم برنامج عمله ومشروعه لقيادة روابط القرى وخدمة أسياده المستعمرين الصهاينة. أطلق العنان لخيالك. الآن، قارن كل ما يمكن لك أن تتخيل من مواقف ساقطة لعميل روابط القرى مع ما قاله من يحمل ألقاب «رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير» و«رئيس دولة فلسطين» و«رئيس اللجنة المركزية لحركة التحرر الوطني الفلسطيني» في كلمته أمام وزراء خارجية «منظمة التعاون الإسلامي». ما رأيك؟ تمرين أخير: لتعرف حجم الكارثة المتمثلة بأن يكون عباس في مواقعه المتعددة، قُم بما يأتي. أولاً: اسمع، أو اقرأ، خطابه أمام «وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي» جيداً. ثانياً: بناءً على ما ورد في الخطاب، قم بتركيب صورة عن الشعب الفلسطيني كما يتخيلها عباس وكما ورد في خطابه. ثالثاً: قم بتقدير مدى احترام «رئيس» أوسلو لشعبه بناءً على تلك الصورة المتضمنة في الخطاب للشعب الفلسطيني. رابعاً: اقرأ ما كتبه زئيف جابوتنسكي، أحد أكثر عتاة الصهاينة تطرفاً وفاشية والأب الروحي لـ«الليكود»، في «الجدار الحديدي». خامساً: قم بتركيب صورة للشعب الفلسطيني كما تخيلها جابوتنسكي في كتابه. سادساً: قارن بين الرأيين واستنتج من يحتقر الشعب الفلسطيني أكثر. لا نعرف إن كان عباس قد قرأ ما كتبه جابوتنسكي، لكننا نعرف أنها مصيبة أن يُظهر جابوتنسكي الفاشي والعنصري وملهم بيغن ونتنياهو احتقاراً أقل للفلسطينيين من «رئيسهم». مصيبة أصلاً أن نلجأ إلى اقتباس أي صهيوني لتبيان مدى فداحة ما قاله عباس. لكن، لو استمع جابوتنسكي إلى ما قاله عباس، لاقتبس له من كتابه ما يلي بالحرف. أولاً: إن «العرب ليسوا أغبياء»، وثانياً «ليسوا كلهم فاسدين يمكن شراؤهم»، ولذكره ثالثاً أن «كل السكان الأصليين يقاومون الاستعمار»، ورابعاً إن الوصول «إلى اتفاق» بين العرب والصهاينة «مستحيل»، وخامساً إن الصهاينة يريدون كل شيء. حين تصبح أكثر الأدبيات الصهيونية فاشية ملجأنا ومعيارنا لتقويم «الرئيس» وصلاحيته، فنحن أمام ما هو أفظع من نكبة 1948. ماذا فعلت بشعبك؟

عباس نكبتنا: ارحل

لسنا بحاجة لأي خيال، ولسنا حقاً بحاجة حتى لجردة حساب مع محمود عباس لنستنتج أن عليه الرحيل. فليس في سجل من يتربع اليوم على قيادة من كانت يوماً أهم منظمة ثورية في المنطقة حتى موقف واحد، واحد فقط، يُمكنه ادعاؤه كإرث يستحق الاستذكار، أو الفخر به، أو ادعاء أن هذا الموقف يؤهله لأن ينافس على أي منصب في أي هيئة فلسطينية. كل ما في السجل مخجل في الحد

> ارحل وخذ منسقيك الأمنيين وميليشيات دايتون ومفاوضيك الكبير منهم والصغير

الأدنى، إذا استخدمنا رطانة من يعتبرون «الخيانة وجهة نظر» ويرفضون أي عبارة تحمل هذه الدلالة، وأقل ما في هذا السجل، حتى قبل الخطاب الأخير بسنوات، ما يبرر الدعوة للرحيل، بل ويجعلها ضرورة. فلقد أصبح أخيراً بإمكان «طرطور» ومهرج برتبة «كبير المفاوضين» أن ينتقد ويشتم عباس علناً على مواقفه غير القابلة للتبرير أو التفسير بأي منطق سياسي (حتى وإن كان تسجيل عريقات المسرب له علاقة بالتنافس على وراثة عباس وليس نقده حقاً عن قناعة. يبدو أنّ عريقات هذا قد صدق فعلاً أن ورود اسمه على بعض قوائم ما بعد عباس في بعض المقالات الغربية والصهيونية يؤكد أنه منافس جدي رغم الصورة الهزلية التي يحملها له الناس. ربما على عريقات أيضاً أن يرى اختصاصياً ويستمع إلى نصائحه).

قد يعلق البعض محقاً بأن دعوة الرحيل وحدها قاصرة، فما يجب فعله حقاً هو حل السلطة وميليشياتها الأمنية وطفيليها، هذا إذا غضضنا الطرف عن ضرورة المحاسبة والمحاكمة لمن تورط في ما وصلنا إليه. هذا صحيح. يجب حل السلطة، بل لم يكن يجب أن

تمدد الإرهاب في العالم العربي: كيف نواجهه؟

علي إبراهيم مطر *

«الإرهاب محاولة لإخضاع أو قسر السكان المدنيين أو حكومة ما، من طريق الاغتيال أو الخطف أو أعمال العنف، وذلك لتحقيق أهداف سياسية»
نعوم تشومسكي

منذ بدء «الربيع العربي» تضرب عالمنا العربي موجة من الإرهاب، وخاصة في سوريا والعراق حيث بدأ تنظيم «داعش» (الدولة الإسلامية في العراق والشام) يسعى إلى إقامة «دولته المزعومة»، ما يهدد منطقة الشرق الأوسط بأسرها، ويجعل الدول العربية في خطر على كافة المستويات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والأمنية. ولا سيما أن موجة الإرهاب هذه ترافقها موجة تكفيرية غير مسبوقة، وإن لم تكن بجديدة، ما يجعل الأعمال الإرهابية منطلقة من خلفيات عقائدية تكفيرية خطيرة جداً.

وما يزيد الوضع خطورةً، أنه حتى الآن لم يجد المجتمع الدولي سبيلاً إلى حل هذه المعضلة، ولم تستطع الكثير من الدول العربية مواجهة هذا المد من الإرهاب التكفيري، وقد رأينا كيف تمدد «داعش» في سوريا والعراق.

وتكمن المشكلة الأساسية في مكافحة الإرهاب في منطقتنا، بالتعامل مع المجموعات الإرهابية بمعايير مزدوجة، بحيث إنه عندما راحت سوريا تواجه هذه الجماعات قامت العديد من الدول الغربية والعربية بالوقوف ضدها، بالإضافة إلى تبرير أعمال بعض الجماعات التابعة لتنظيم «القاعدة» التي تُعَدّ خطيرة جداً، كـ«جبهة النصرة»، و«داعش».

لقد أصبح مصطلح «الإرهاب» من أكثر الاصطلاحات شيوعاً في العالم، وأصبح الإرهاب فعلاً كما جرى تعريفه يهدد السلم والأمن الدولي. وأصبح هناك ضرورة فعلية لوضع استراتيجية دولية لمواجهته بعد أن تم التسويق له كمصطلح من قبل الولايات المتحدة الأميركية، بعد أحداث 11 ايلول من أجل دخولها إلى الشرق الأوسط عبر إعلان الحرب على الإرهاب، وتالياً استخدامه كأحد أخطر الأساليب لتشويه صورة الإسلام عبر خلق تنظيمات إجرامية . إرهابية كتنظيم «القاعدة»، علماً أن الإرهاب كمصطلح قديم العهد.

الإرهاب يشكل تهديداً للسلام والأمن الدوليين

لقد عرّف مجلس الأمن الدولي الإرهاب بأنه «كل عمل جرمي ضد المدنيين بقصد التسبب بالوفاة أو بالجروح البليغة أو أخذ الرهائن من أجل إثارة الرعب بين الناس أو إكراه حكومة أو منظمة دولية للقيام بعمل ما أو الامتناع عنه، وكل الأعمال الأخرى التي تشكل إساءات ضمن نطاق المعاهدات الدولية المتعلقة بالإرهاب ووفقاً لتعريفها ولا يمكن تبريرها بأي اعتبار سياسي أو فلسفي أو إيديولوجي أو عرقي أو ديني». فإذا نظرنا إلى الإرهاب والأعمال العنفية التي عرفتها المنطقة العربية في الآونة الأخيرة، نجد أنها الأخطر حيث زادت هذه العمليات وزادت أعداد الضحايا مع اتساع نطاق تلك العمليات وظهور أشكال جديدة مستخدمة مبتكرات التطور العلمي والتكنولوجي، وقد ارتقت الكثير من هذه الجرائم إلى جرائم ضد الإنسانية.

وحظرت الأمم المتحدة، في قراراتها الصادرة عن فروعها، الإرهاب واعتبرته مهدداً للسلم والأمن الدوليين. ففي عام 1994 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلاناً عالمياً لإزالة الإرهاب الدولي، وكذلك من خلال 12 معاهدة دولية ملزمة ورد ذكرها في القرار 1373 الصادر عام 2001 عن مجلس الأمن، منها معاهدة مونتريال 1971 ومعاهدة طوكيو 1963 ومعاهدة منع التعذيب ومعاهدة منع الإخفاء القسري وغيرها من المعاهدات.

وهناك أيضاً قرارات صادرة عن مجلس الأمن قبل عام 2001، منها قرار صادر عام 1992 في مسألة طائرة لوكربي وقرار صادر عام 1996 بحق السودان عندما اتهم بإيواء اسامة بن لادن.

وصدرت قرارات عن مجلس الأمن تحت الفصل السابع، وهي تعني المجتمع الدولي بأكمله ولا تعنى فقط بإرهاب لدى دولة واحدة، وذلك بعد أحداث 11 أيلول حيث صدر القرار 1373 الذي اعتبر أن «الإرهاب يشكل تهديداً للسلام والأمن الدوليين»، وأُنشئت لجنة دولية لمكافحة الإرهابCTC: Counter Terrorism Commission. بعد ذلك صدر قرار مهمّ عن مجلس الأمن، هو القرار 1540 عام 2004 الذي يتناول حظر الإرهاب النووي، وصدر القرار الثالث 1566 عام 2004 الذي أكد أن الإرهاب الدولي في كل أشكاله ومظاهره يشكل أخطر التهديدات للسلام والأمن الدوليين Threat To Peace and Security، وهو عرّف الإرهاب بأنه: «كل عمل جرمي ضدّ المدنيين بقصد التسبب بالوفاة أو بالجروح البليغة أو أخذ الرهائن من أجل إثارة الرعب بين الناس أو إكراه حكومة»، ذكر في التعريف الأول أعلاه.

وكانت المحطة الثانية للجمعية العامة في مكافحة الإرهاب عام 2006 عندما أقرت الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهابThe UN Global Counter Terrorism Strategy. كذلك هناك العديد من المؤتمرات والاتفاقات الإقليمية التي تؤكد هذه التعريفات. (محاضرات جامعية للدكتور شفيق المصري في الجامعة اللبنانية، وكذلك في الجامعة الإسلامية في لبنان).

وقد أصدر مجلس الأمن قراراً مهماً هو القرار 2133 في 27 كانون الثاني عام 2014 يعيد من خلاله تأكيد تنفيذ قراره 1373، ويشدد على العودة إلى المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، ويدعو الدول إلى منع الإرهابيين من الاستفادة من أموال الفدية نتيجة الخطف وأخذ الرهائن.

نوعان من الإرهاب

يجب التمييز بين نوعين من الإرهاب: المحلي والدولي. فالإرهاب المحلي يُعَدّ جريمة تخضع للقانون الجنائي بحسب كل دولة، وبالتالي فإن هذه الجريمة ليست جريمة إرهابية ولا تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين وتخضع للتقادم الزمني Prescription المسقط للأحكام ولا علاقة لمجلس الأمن بها على الإطلاق، إلا

الأخبار
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

تتأسس أصلاً. لكن لسان حال الخليل ساعة كتابة هذه السطور: «طفح الكيل». ارحل. ارحل وخذ منسقيك الأمنيين وميليشيات دايتون ومفاوضيك الكبير منهم والصغير معك. قرفنا. فكل يوم يخرج علينا هباش من هنا أو عريقات من هناك بتصريحات تثير التقزز في النفس. نعم لدينا تحليل لما يفعلون، لكننا اليوم لن نلوم منظومة اقتصادية تستند إليها السلطة وتفترض هذا النوع من الأشخاص والأفكار. لا تحليل اقتصادياً سياسياً اليوم. لا حديث عن النيوليبرالية وقاذوراتها البشرية والفكرية. فقط ارحل. ارحل وخذ هبابيشك وعريقاتك ودايتوناتك معك. لم نعد نحتمل.

حين تصبح أكثر الأدبيات الصهيونية فاشية معيارنا لتقويم «الرئيس» وصلاحيته فنحن أمام ما هو أفظع من نكبة 1948 (أ ف ب)

انتظر، خذ سفرائك معك أيضاً

حين تسمع أو تقرأ شيئاً لسفراء سلطة أوسلو في العالم، تجد نفسك تتساءل: هل هذا سفير لفلسطين وقضيتها وشعبها أم سفير مخلص للكيان الصهيوني؟ تعتقد أحياناً أن الكيان الصهيوني يعيّن سفيرين له في كل دولة، أحدهم ناطق بالعبرية وآخر بالعربية. ففي اليوم الحادي والخمسين لإضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام خرج علينا سفير سلطة أوسلو في لندن في مقال مشترك مع صهيوني آخر من جامعة حيفا بموقف غريب من قضية الأسرى أصبح معه التمييز بين ما يقوم به ويقوله سفير فلسطين وسفير الكيان الصهيوني شبه مستحيل. ففي تصوره للحل الشامل، يقترح مانويل حساسيان على «إسرائيله» أن تفرج عن بعض الأسرى بدافع «حسن النية» لتعزيز الثقة بين الطرفين. أصبح الإفراج عن الأسرى خاضعاً لحسن نية الكيان الصهيوني، وأصبحت المشكلة مع العدو مسألة «غياب ثقة» بعرف السفير حساسيان، الذي لا يجد غضاضة بالاعتراف بـ«إسرائيل» «دولةً يهودية» ولا بالمساومة على حق العودة كما جاء في مقاله – يبدو أن سيئ الحظ هذا، السفير العبقري لقضيتنا، لم يكن قد قرأ الأخبار القادمة من الخليل حين كتب نصه الوقح في مجلة «فاثوم»، إحدى أحدث أدوات الدعاية الصهيونية الجديدة. لكن، فيما يستمر الطامحون إلى وراثة رئيس سلطة أوسلو، أو إلى العمل لضمان موقع لهم في مرحلة ما بعد عباس التي يبدو أنها بدأت، بتقديم أوراق اعتمادهم للكيان الصهيوني والولايات المتحدة ويتجاهلون شعبهم عبر تسريبات أصبحت عادة هذه الأيام لكل الطامحين، يستمر الأسرى في إضرابهم عن الطعام ولا يخالجهم أي وهم بأن حريتهم وحرية فلسطين مشروطة بهمة سفراء أو رئيس من هذا النوع. لكن سفير أوسلو في لندن لا يمثل نفسه في ما يفعله طبعاً، حتى لا نظلمه، وهو ليس الوحيد على كل الأحوال الذي يمثل الكيان الصهيوني أكثر مما يمثل فلسطين. فكل السفراء أدوات مختارة بعناية كما يبدو لتسويق سياسة الأخ الأكبر. يكفينا فقط بحث سريع في أرشيفات التقارير الإعلامية حتى يتمكن المرء من أن يكتب مجلداً عن مدى إخلاص أغلب سفراء أوسلو في العالم في تمثيل الكيان الصهيوني. ارحل. ارحل وخذ سفراءك معك. لا تنس أن تأخذ «تبع لندن» معك أيضاً، فربما كتب لنا كتاباً جديداً في تقاعده عن العمل في خدمة «القبائل السياسية» يكون الجزء الثاني لكتاب تافه عن قبيلة ظل يهاجمها حتى اشترت سكوته بتعيينه سفيراً لها.

لا تنسَ، خذ قيادات الفصائل معك أيضاً

هل سمعتم ردود فعل من تجرأ من الفصائل على نقد الخطاب؟ مرة أخرى لم تفاجئنا أغلب الفصائل الفلسطينية في قدرتها على إصابتنا بالخيبة. ربما كان يخشى البعض منهم أن يُمنع من تسلم الراتب، فبعضهم موظفون عند عباس برتبة قادة فصائل لا أكثر. كانت أقوى التصريحات رفضاً تعتبر أن ما قاله عباس «غير مبرر» أو «غير مناسب» أو «غير مقبول». حين تسمع «غير مناسب» تعتقد أن الحديث هو عن تنافر لون ربطة العنق مع لون القميص مثلاً، لمن يهتمون بهذه الخزعبلات. وحين تسمع «غير مقبول» لا يراود عقلك مطلقاً أن الحديث هو عن قضية العرب المركزية، وعن وطن وشعب وتاريخ وجغرافيا. لا داعي لجردة حساب الآن. التاريخ لم يكتب بعد «ويا ويلكم من التاريخ». لكن، كل من استنتج منكم أن ما قاله عباس «غير مقبول»، عليه أيضاً الرحيل. ارحل. ارحل وخذهم معك و«حلوا عن هالشعب».

خاتمة قصيرة جداً: إلى أبطال مجهولين

كنتم من كنتم، «بِعْمِرْ البطن اللي حملكم».

* كاتب عربي

في حالة إذا كان الأفراد الإرهابيون تابعين لتنظيم دولي ويعملون تحت إمرته ويقتلون المدنيين بتوجيه منه، أو إذا كانوا مدعومين من دولة ما لخوض حرب ضد دولة أخرى، ولكن الأعمّ عادةً أن يكون من يرتكبون هذه الجرائم من جنسيات مختلفة، وبالتالي تدخل في إطار الإرهاب الدولي. (انظر الدكتور جميل حزام يحيى الفقيه، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي).

ويصنّف الإرهاب دولياً، عندما يكون مرتكبوه من جنسيات مختلفة أو عندما ينتقل من بلد إلى آخر، وهو يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين، أي المجتمع الدولي بكامله، ويستدعي تدخل مجلس الأمن بموجب المادة 39 من ميثاق الأمم المتحدة. وكذلك فإنه يشكل عقوبات على مرتكبيه وقد يحيل ملفاتهم على المحكمة الجنائية الدولية. والإرهاب الدولي لا يسقط بمرور الزمن، لأنه جريمة دولية تبقي إمكانية ملاحقة المجرم. وهو غالباً يتناول المدنيين لأغراض سياسية، أما الإرهاب المحلي، فقد يكون مبعثه غير سياسي، وقد يتناول مدنيين وغير مدنيين. وعلى عكس إرهاب الأفراد Individuals Terrorism فإن إرهاب الدولةState Terrorism يحصل عندما تؤوي الدولة إرهابيين أو تشجع عملهم بنحو مباشر أو غير مباشر، أو عندما تخالف أياً من المعاهدات التي قضت بمكافحة الإرهاب، وهذا ما ينطبق على العديد من الدول العربية التي تعاني من الإرهاب، وخير مثال على ذلك ما يحصل في سوريا. وقد حصل الكثير من الجرائم الإرهابية التي ترتكبها جماعات «القاعدة» في العديد من البلدان العربية، وخاصةً في اليمن، العراق، وسوريا، حيث تنطبق هذه التعريفات على كل ما تقوم به «جبهة النصرة»، وتنظيم «داعش» في سوريا بحق المدنيين السوريين، وكذلك تمدد «داعش» في العراق وسيطرته على مناطق عراقية. كذلك كل العالم يشاهد القتل، الذبح، أكل الأكباد، قطع الرؤوس، الإعدام، الصلب، التعذيب والتفجيرات الإرهابية، ما يؤكد إرهاب هذه الجماعات ونهجها التكفيري الإجرامي، وبالتالي لا بد من وضع استراتيجيات وطنية وإقليمية ودولية لمواجهة هذا الإرهاب بدلاً من التعامل بمعايير مزدوجة في كيفية التعامل مع جماعات كهذه وُضعت على لائحة الإرهاب الدولي.

لماذا من حق الدولة مواجهة الإرهاب؟

من واجب كل دولة ذات سيادة، أن تحمي سيادتها ومواطنيها من أي إجرام وإرهاب، وهذا الحق تكفله وتؤكده القوانين الدولية والدستورية. وبالتالي لا يحق لأي كائن تعريض أمن الدولة وشعبها للخطر، ولا سيما أن لهذا الشعب حقاً على دولته بحمايته.

وللدولة، استناداً إلى حقها في البقاء، أن تقوم بكل ما من شأنه المحافظة على وجودها وأن تتخذ ما يلزم من الوسائل لدفع ما قد يهدد هذا الوجود من أخطار في الداخل كما في الخارج. كذلك لهذه الدولة، حمايةً لنفسها من أي اعتداء يقع عليها من الخارج، أن تُعدّ القوات العسكرية اللازمة للدفاع عنها وقت الحاجة.

ولعل من مظاهر حق القضاء على الإرهاب، حق الدولة في الدفاع عن نفسها إذا اعتُدي عليها لرد هذا الاعتداء ودفع الخطر الناتج منه بكافة الوسائل اللازمة. وقد أيّد ميثاق الأمم المتحدة صراحة وجود هذا الحق للدولة باعتباره حقاً طبيعياً. بالمقابل، حظر الميثاق على الدول الالتجاء إلى أعمال العنف لتسوية خلافاتها وصيانة حقوقها.

وتؤكد المادة 51 من الفصل السابع في ميثاق الأمم المتحدة أنه «ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء «الأمم المتحدة»، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي، والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالاً لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فوراً». ويثبت حق الدفاع الشرعي للدول كنتيجة لحقها في البقاء بنفس الشروط التي يثبت بها للأفراد وفقاً للقانون الداخلي، أي أن يكون هناك اعتداء حالي غير مشروع لا يمكن دفعه إلا باستعمال القوة.

واستناداً إلى تأكيد مجلس الأمن في قراراته أنه يعتبر إرهاباً إكراه الدولة على القيام بشيء ما بالقوة، فإنّ من حق الدولة التي تتعرض لإرهاب أن تحمي سيادتها وشعبها. ولكن لا تقف مكافحة الإرهاب على الدولة فقط، بل لا بد من استراتيجية دولية وإقليمية لمكافحته.

> الإرهاب الدولي لا يسقط بمرور الزمن لأنه جريمة دولية تبقي إمكانية ملاحقة المجرم

نحو استراتيجية جديدة لمواجهة الإرهاب

على الرغم من أهمية قرارات مجلس الأمن وجهود الأمم المتحدة، لتعريف الإرهاب ومكافحته من ناحية قانونية نظرية، إلا أن مجرد القرارات أو وضع بعض الجماعات على لائحة الإرهاب الدولي لا يكفي لمواجهة هذه الجماعات، بل لا بد من اتخاذ خطوات عملية حقيقية لمواجهة هذه الجماعات، وبالتالي يمكن تقديم بعض الاقتراحات في هذا الصدد:

1. توحيد الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب عبر تعاون الدول في مواجهة هذا الإرهاب الذي يتمدد إلى كل دول العالم ويهدد شعوبها.
2. توحيد الجهود العربية والإقليمية لمواجهة الإرهاب الذي يضرب الشرق الأوسط عموماً، والمنطقة العربية خصوصاً، عبر تعاون حكومات هذه الدول وأجهزتها العسكرية والأمنية، من دون أن يكون هناك تفريق في التعامل مع هذا الإرهاب من دولة لأخرى، لأنه يجب وعي مدى خطورة هذا الإرهاب التكفيري.
3. توحيد الجهود الوطنية، في كل دولة، بحيث يكون هناك توافق سياسي، أمني وشعبي لمواجهة هذا الإرهاب.
4. التوجه نحو الإدارة الدولية لمكافحة الإرهاب International Management of Counter-terrorism والاعتماد على الحكومة العالمية Governance Global في معالجة الأزمات التي تعصف بمنطقتنا بسبب الإرهاب، وعدم الاكتفاء باستخدام الحكومة العالمية لمعالجة الأزمات الاقتصادية. وتفعيل عمل المنظمات الدولية والإقليمية التي يمكن أن تساعد في مكافحة الإرهاب ومعاقبة هذه الجماعات استناداً إلى المادة 52 من الميثاق الأممي.
5. تفعيل دور فروع الأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن لمواجهة الجماعات الإرهابية، وتفعيل دور اللجان الأممية الخاصة بمكافحة الإرهاب، كلجنة عقوبات تنظيم «القاعدة» التابعة لمجلس الأمن الدولي ولجنة مكافحة الإرهاب.
6. عدم الاكتفاء بالعقوبات المالية كتجميد الأصول والأرصدة وغيرها ضد المسؤولين في الجماعات الإرهابية، بل السعي إلى ايقاف هؤلاء الأشخاص وتحويلهم إلى المحكمة الجنائية الدولية.
7. إرسال لجان تحقيق دولية شفافة للتأكد من الجرائم التي ترتكبها هذه الجماعات، والاطلاع على حاجات الحكومة في مكافحة الإرهاب وحماية مواطنيها.

* صحافي لبناني

تقرير

«أدلة نتنياهو» مسلمات لقبول التصعيد والحرب!

أعجب ما في قضية اختفاء المستوطنين الثلاثة التوظيف الإسرائيلي لها! بعد 10 أيام من حملة البحث المستمرة عنهم سيقدم بنيامين نتنياهو أدلته على مسؤولية «حماس»

علي حيدر

بعد عشرة أيام على تحديد تل أبيب وجهة الاتهام، وإصدار الحكم وتنفيذه، وعد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بتقديم «أدلة» وصفها بأنها «لا لبس فيها»، وقال خلال جلسة الحكومة الأسبوعية، إن هذه الأدلة «ستكون مكشوفة أمام العالم خلال المدة القريبة». منذ الآن حدد نتنياهو، للآخرين، كيفية التعامل مع هذه الأدلة، وأن عليهم التسليم بها كما أنها حقائق مطلقة. على الأساس نفسه رأى أن ما سيقدمه «اختبار لمحمود عباس بشأن استعداده لتفكيك الشراكة مع حماس».

ويكشف موقف نتنياهو أنه يريد وضع قيادة السلطة أمام خيارين: إما تبني الموقف الذي يحقق الهدف السياسي للحملة العسكرية في الضفة المحتلة، والمتمثل في فك المصالحة بين «فتح» و«حماس». الخيار الثاني رفض «الأدلة الإسرائيلية»، وهو ما سيسمح له (نتنياهو) اتخاذ هذا الموقف مبررًا إضافيًا لاتهام السلطة بالتعاطف وتأييد الذين نفذوا عملية الأسر.

في الإطار، هاتف رئيس الوزراء الإسرائيلي، الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ليؤكد له أن لدى تل أبيب معلومات تؤكد ضلوع «حماس» في أسر المستوطنين الثلاثة. لجهة الضحايا الفلسطينيين الذين سقطوا على أيدي جيشه تحت ذريعة البحث عن المستوطنين، قارب نتنياهو هذه الأحداث كما أنها «أضرار جانبية» يمكن أن تحدث في كل عملية عسكرية بهذا الحجم.

بالتوازي مع ذلك، يرتفع منسوب الحديث في الساحة الإسرائيلية عن إمكانية اتساع نطاق الحملة العسكرية اتجاه قطاع غزة، وذلك انطلاقا من أن كلا من الطرفين، الإسرائيلي والفلسطيني، لديه أسبابه لمواجهة عسكرية. أولا، يسود نوع من التقديرات والمخاوف إزاء إمكانية لجوء فصائل المقاومة في غزة إلى الرد على الحملة الواسعة في الضفة. في المقابل، تتفشى تقديرات أخرى بأن الإسرائيلي بات يحتاج إلى إعادة تعزيز قدرة الردع في مقابل المقاومة، وخاصة بعد عمليات إطلاق الصواريخ التي تتساقط من حين إلى آخر في المستوطنات. أيضًا يرجح أن يكون منسوب المخاوف ارتفع لجهة تنفيذ عملية أسر على الحدود مع القطاع، وذلك بعدما ثبت لدى الاحتلال أن الفصائل تخطط لتنفيذ عملية من هذا النوع.

ضمن هذا الإطار، رأى المعلق الأمني في موقع «واي نت»، رون بن يشاي، أن هناك ثلاثة أسباب تجعل العملية العسكرية ضد غزة تقترب أكثر من أي وقت مضى. «وهي إطلاق الصواريخ اليومية، والضائقة التي تعيشها حماس، والحاجة الإسرائيلية إلى ترميم قدرة الردع بعدما تآكلت أخيرًا في عملية عمود السحاب»، في ما يتعلق بالسبب الأخير، ينقل بن يشاي عن ضباط في هيئة الأركان قولهم إن الجيش يجهز نفسه لعملية قصيرة «لكنها الأكثر تدميرًا». ويضيف المعلق العسكري: «الجيش سيحاول تدمير البنية التحتية للصواريخ في غزة، كما سيواصل ضغطه في الضفة».

وبرغم الأوضاع السائدة في المنطقة العربية ودفعت القضية الفلسطينية إلى الهامش، فإن بعض التقديرات الاستخبارية الإسرائيلية والغربية تشير إلى وجود ما يبعث على الخوف من الإقدام على عملية مماثلة، وذلك على خلفية القلق من تحرك الشارعين المصري والأردني. ومن المتوقع أن أي عملية ستدفع تلك الأنظمة والشعوب إلى إبداء تضامنها مع غزة، وهو ما سيمس التعاون الأمني مع عمان والقاهرة.

في السياق، رأى معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، أن «الجيش الإسرائيلي يكتفي في هذه الأثناء بغارات جوية، وعلى الأرجح أنه لن يبادر إلى عملية واسعة»، لكنه عاد وشدد على أن «الكرة موجودة بأيدي قادة المنظومة الأمنية، فهم الذين سيقررون هل هناك حاجة لإرضاء غريزة الانتقام لدى الجمهور الإسرائيلي، ما يبرر خطوات من شأنها أن تقود إلى التصعيد الذي تكون بدايته معروفة ونهايته غير معروفة».

السلطة وإسرائيل: كباش الانتفاضة

عروبة عثمان

استشهد فلسطينيان أمس من جراء حملة الجيش الإسرائيلي الكبيرة التي حصدت 4 شهداء وأكثر من 340 أسيرا من بينهم 50 محررا في صفقة 2012، وهي الحملة الأكبر منذ عملية السور الواقي عام 2002، من حيث اتساع النطاق وأساليب الاقتحام والتفتيش. وشيع الفلسطينيون كلا من الشاب محمد الطريفي (30 عامًا)، وأحمد فحماوي (27 عامًا) في مدينتي نابلس ورام الله، كما سجل في اليوم نفسه اعتقال الاحتلال أربع نسوة من عائلة اغبارية في جنين (شمال)، وهم أم وابنتاها وزوجة ابنها، فضلا عن 34 مواطنا آخرين في مدن أخرى.

هذه التطورات الدراماتيكية، ولا سيما في رام الله أمس، خلقت حالة من الاشتباك العفوي وغير المنظم بين قوات الاحتلال والشبان من جانب، والشباب وشرطة المدينة التابعة للسلطة من جانب آخر، وذلك في ساعات متأخرة من الليل. الجانب الأخير من الاشتباك يكشف عن وجه غير مألوف للمدينة، التي تعدّ عاصمة الثقل السياسي لبرنامج رئيس السلطة محمود عباس، لكنه (الاشتباك مع السلطة) ليس مؤشرا على حالة ثورية منظّمة.

الرأي نفسه يؤكّده المحلل السياسي عادل سمارة، الذي قال: «الحراك الشعبي لا يتخذ خطًا مستقيمًا. فما حدث في رام الله اليوم رد طبيعي وفوريّ من الشباب على تقاعس شرطة رام الله، التي لم تكن تبعد بضعة أمتار عن مكان جنود الاحتلال». أما عن احتمال اتساع دائرة المواجهات، فيؤكّد سمارة لـ«الأخبار» أن «التحوّلات العربية وولادة أنظمة معادية للقضية الفلسطينية، تخفض سقف الحالة الثورية».

قياسًا إلى ما جرى قبل السور الواقي، أي قبل 12 عامًا، فإن ما يفعله الجيش الإسرائيلي هذه الأيام يحاكي احتلاله سابقا مدن الضفة ومخيماتها كافة، لكن هذا الوضع لم يقد الفلسطينيين حاليًا إلى هبة كبيرة، وهنا يبرز التساؤل عن دور السلطة ورئيسها في منع ذلك. الواضح أن حالة الفتور الشعبي جاءت نتيجة سياسة التنسيق الأمني التي تنتهجها رام الله. على المستوى السياسي، الحكومات المتعاقبة رهنت استمرار رواتب الموظفين بانتماءاتهم السياسية، وقربهم من حركة «فتح»، وبالتحديد خطّ الحمائم الذي يرفض استخدام السلاح في وجه إسرائيل.

وتشير تقارير حقوقية إلى أن التنسيق مع الاحتلال بكل جوانبه أودى بحياة أكثر من 65 فلسطينيًا منذ انطلاق المفاوضات في تموز الماضي. هنا يتوقع القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، خضر حبيب، أن «الانتفاضة آتية لا محالة في ظل حياد السلطة عن الأجندة الوطنية». وطالب حبيب عبر «الأخبار»، الرئيس عباس، بمراجعة نهجه والحفاظ على الإنسان الفلسطيني بدلا من قتله، متوقعًا في الوقت نفسه تصاعد وتيرة العدوان الإسرائيلي في الضفة وغزة.

في وداع الشهيد محمد الطريفي في رام الله أمس (عصام الريماوي ـ آي بي ايه)

أكثر ما فعلته الرئاسة منذ مضي 10 أيام على الحملة الإسرائيلية، هو تكرار إعلانها أن من مصلحتها عودة المستوطنين المفقودين، لكنها استدركت أمس وصرحت بأنها تجري اتصالات مكثفة لعقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن الدولي، وذلك «لوضع حد للعدوان الإسرائيلي وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني».

برغم ذلك، فكل المعطيات السابقة تشي بأن محمود عباس حازم في قراره منع العودة إلى «زمن الانتفاضة المدمّر»، كما عبّر عنه قبل أيام، وهذا يجعل فكرة نشوب انتفاضة جديدة في وجه التنسيق الأمني أو الاحتلال صعبة حاليًا، برغم كل الضغط الإسرائيلي، وهو ما يؤكده المحلل السياسي نشأت الأقطش، الذي قال: «نحن على مفترق طرق الآن. فوجود الاحتلال في الضفة لم يعد مقبولا، كما أن وضعيّة السلطة بصفتها دولة غير عضو في الأمم المتحدة تسحب مبررات بقاء الاحتلال». يضيف الأقطش لـ«الأخبار»: «الاحتلال حاول استثارة حماس والجهاد الإسلامي لتفجير الأوضاع، لكن فصائل المقاومة لم تنجر إلى مربعه، لذا ستجد إسرائيل نفسها في نهاية المطاف مضطرة إلى الانسحاب إلى ما وراء الجدار»، إلا إن قررت خوض عملية عسكرية كبيرة في غزة، وهو ما يعني معادلة جديدة سترجح كفتها لأحد الطرفين.

«شهداء الإعداد»: ضريبة حصار المقاومة

غزة ـ أحمد هادي

أثارت حادثة استشهاد 5 مقاومين داخل نفق في قطاع غزة يتبعون لكتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، الخميس الماضي، جدلًا واسعًا عن ماهية الأخطاء الفنية التي تودي كل شهر بعدد من الشهداء، وذلك في ظل ظروف غامضة تترافق مع الاستعدادات المكثفة للمقاومة لمواجهة التهديدات الإسرائيلية المتواصلة بشن عدوان على قطاع غزة.

عن الانفجار الأخير لمّحت مصادر في المقاومة إلى أن ما جرى هو انفجارٌ لعبوة داخل أحد أنفاق المقاومة الواقعة على الحدود الشرقية لغزة، علما أن التحقيق لا يزال جاريًا كما أفادت مصادر أخرى من «القسام» لـ«الأخبار». الحادث نتج منه استشهاد خمسة مقاومين إضافة إلى أحد رجال الدفاع المدني، الذي حاول انتشال الجثث، لكن المصادر الطبية ذكرت أن رجل الدفاع المدني استشهد جراء استنشاقه غازًا سامًا.

ولا يخفى على المتابعين أن المقاومة في غزة تعاني نقصًا شديدًا وملحوظًا في الإمكانات التي كانت تهرب عبر الأنفاق الحدودية جراء إغلاق الجيش المصري معظم تلك الأنفاق وتشديده الأمني على حرية الحركة في سيناء، ما حذا بالفصائل إلى العودة، أو زيادة، أساليب التصنيع المحلية التي كانت فاتورتها عالية بسبب الأخطاء الناجمة عن انقطاع لسنوات عن هذه الأساليب، ونتيجة الاعتماد على السلاح المصنع دوليًا.

في هذا السياق، راجعت «الأخبار» قائدًا ميدانيًا في كتائب القسام يدعى أبو حمزة، الذي أكد أن المقاومين يتخذون احتياطات عالية خلال تصنيع المواد المتفجرة، «لكن لا أحد يضمن ألا تحدث أعطاب أو خلل فني كانفجار الصواعق، ما يودي بحياة القائمين على التصنيع».

> **13 شهيدا بسبب الأخطاء الفنية منذ بداية العام الجاري**

يعبّر أبو حمزة، وهو صاحب لحية كثيفة، عن تلك اللحظات بالقول: «ندرك أن الخطأ الأول في المتفجرات هو نفسه الخطأ الأخير». وأضاف: «نعمل وفق الإمكانات المتاحة... صحيح أننا لم نخض مواجهات تستنزف مخزوننا، لكن مع إغلاق الأنفاق يجب أن نواصل التجهيز حتى لو كان ذلك محليًا»، معلّلًا: «المرحلة المقبلة حرجة وتتطلب منا كثيرًا من الاحتياطات العسكرية».

أما المتحدث باسم لجان المقاومة الشعبية، أبو مجاهد، فشدد على أن المقاومة لم تتخل يومًا عن التصنيع المحلي، مع ما كانت تهربه عبر الأنفاق التي أوضح أن إغلاقها أثر سلبيًا على الكم والنوع. وقال لـ«الأخبار»: «التصنيع المحلي أثبت جدارته في مقارعة الاحتلال طوال الانتفاضة، بل وصلت صواريخنا المحلية، قبل دخول الجراد، إلى مدى لم يتوقعه الإسرائيلي»، لافتًا إلى أن دور هؤلاء الشهداء سيُريان على المدى القريب. وجاوز عدد المقاومين الذين راحوا ضحية أخطاء التصنيع حدود 13 شهيدًا من الفصائل كافة منذ بداية العام الجاري، فضلًا عن عشرات الإصابات. وإن جرى اعتماد مصطلح «شهداء الإعداد» وتبني الفصائل أولئك المقاومين، فهي تحدث ألمًا ومأساة كبيرين على حياة أسرهم، كما تفتح عيون أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية على أماكن الأنفاق ومتابعة تقنيات المقاومة المحلية وغيرها.

الخبير في الشؤون العسكري، اللواء واصف عريقات، يرى أن انسداد الأنفاق أثر سلبيًا في عمل المقاومة في غزة، لكنه يعتقد أن الأخيرة لا يمكن أن تحصر خياراتها في سبيل واحد من أجل جلب السلاح. وقال لـ«الأخبار»: «لا أتوقع أن تكون الملاحقة الأمنية في سيناء سببًا مباشرًا وراء اتجاه الفصائل إلى التصنيع المحلي».

يذكر أن الفصائل كانت تعتمد في بداية الانتفاضة المسلحة على شراء السلاح من تجار إسرائيليين يهربونه بأسعار كبيرة. كذلك من اللافت أن هناك انفجارات داخلية تهز قطاع غزة بين حين وآخر، وترجعها الجهات الأمنية والإعلامية إلى حوادث غامضة أو أخرى تتعلق بالتدريب الميداني والتجارب لعناصر المقاومة.

مصر

كيري: ملتزمون الشراكة والمساعدات... بشروط

هي أول زيارة لمسؤول أميركي رفيع المستوى لمصر منذ 30 يونيو. بعدما صا السيسي رئيساً، وجب على واشنطن إعادة ترتيب الملفات الداخلية والإقليمية مع القاهرة

أعلن جون كيري أن بلاده ستسلم طائرات «الأباتشي» إلى مصر قريباً (الأناضول)

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم، آية الغريب**

لم يعد للأميركيين مجالٌ سوى الاعتراف والإقرار الكامل بما أفرزته خريطة الطريق التي رسمها عبد الفتاح السيسي حين كان وزيراً للدفاع في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي. مضى حوالى عام على تململ البيت الأبيض وقطعه المساعدات عن مصر، لكنه شد الحزام وقرر جعل القاهرة أولى محطات زيارة وزير خارجيته، جون كيري، للشرق الأوسط لترتيب الملفات، على شرط أن يجمّل المصريون صورة بلادهم ديموقراطياً.

افتتح كيري حزمة العروض الجديدة بامتياز أعلن فيه أن بلاده ستزود الجيش المصري بطائرات أباتشي (10 طائرات) في وقت قريب جدّاً. جاء هذا في المؤتمر المشترك الذي عقده مع نظيره المصري، سامح شكري، أمس. في المقابل، لمح إلى أن السيسي وعده بـ«إعادة تقييم قانون التظاهر وأحكام الإعدام».

الوزير الأميركي رفع عالياً شعار بلاده بالقول إنها تدعم «الانتقال السياسي وحقوق الإنسان في مصر»، مثنياً على «صراحة السيسي في تعامله مع الموقف الراهن». وشدد في الوقت نفسه على أن واشنطن «تلتزم الشراكة التاريخية مع القاهرة، إضافة إلى مساعدتها على تخطي التحديات الاقتصادية».

كل ذلك كان جزءاً مما أعلن للصحافة عبر المؤتمر، لكن مصادر مقربة من الرئاسة ذكرت لـ«الأخبار» أن وضع العراق كان من أبرز الملفات التي تناولها اللقاء. تستطرد المصادر: «عربون تعاون... هذا ما قدمه الأميركيون للقاهرة بالإفراج عن مساعدات عسكرية بقيمة 572 مليون دولار، مع إرسالهم إشارات واضحة بالإفراج عن باقي المساعدات (70 مليوناً) في وقت قريب، برضى من الكونغرس»، مشيرة إلى أن كيري طرح على السيسي ضرورة وضع بغداد ضمن أولويات السياسة المصرية الخارجية، «وذلك بأن تتولى القاهرة الاتصال بالجانب السني هناك الذي تربطها به علاقات قوية».

كذلك، طرح وزير الخارجية في الاجتماع الذي امتد لنحو ساعة ونصف تداعيات الملف الليبي والتطورات التي جرت في المنطقة «بعد زيادة نفوذ جهات خليجية لمجموعات مسلحة تتمركز قرابة الحدود بين البلدين». هنا أيضاً «على مصر أن تتولى إدارة المفاوضات في هذا الملف الشائك»، كما نقلت المصادر وصف كيري له، «وهو الذي وعد السيسي بمساعدة أميركية في محاربة الإرهاب داخل سيناء».

كل هذا الكرم يوحي برغبة الولايات المتحدة في إعادة نهر العلاقات مع القاهرة إلى سابق عهده، عبر وضعها القاهرة في مكان مركزي يضمن لها دوراً كبيراً في ملفات المنطقة، وهو أيضاً يرضي السعودية الحليف الأكبر للنظام الحالي، وخاصة بعد انزعاج الرياض من طريقة تعامل إدارة باراك أوباما مع الملف السوري والإيراني. رغم ذلك كله، وضع كيري حائط صد بإعرابه عن خوفه من تقييد الحريات وأحكام الإعدام الكثيرة في مصر.

> **كيري طلب من السيسي حضوراً مصرياً لدى سنة العراق**

عند هذا النقطة، تذكر المصادر أن السيسي أكد عزمه على مواصلة خريطة المستقبل، بما فيها «محاربة الإرهاب في سيناء دون مساعدة من أحد»، لافتة إلى أنه يجري العمل على التجهيز لعقد الانتخابات البرلمانية في شهر تموز المقبل. وهو فعلاً ما جرى إعلانه في بيان للرئاسة صدر عقب الاجتماع وفيه «بدء إجراءات عقد الانتخابات البرلمانية قبل 18 تموز المقبل».

الرئيس المصري، وفق المصادر نفسها، نقل تحذيرات إلى كيري بالقول: «نخشى أنكم لا تدركون مغبة تداعي الأوضاع في دول المنطقة (في إشارة إلى العراق وسوريا وليبيا)، فهذا ينذر بامتداد الخطر إلى بلدان أخرى، وربما خارجها أيضاً»، منبهاً إلى تزايد أعداد المقاتلين الأجانب المنخرطين في الصراعات الدائرة حالياً. وتابع السيسي قائلاً: «يتعين على الإدارة الأميركية الانتباه إلى كيفية اعتناق هؤلاء المقاتلين الفكر التكفيري في دولهم الأصلية، وهم يستغلون أجواء الحريات التي تتيحها القوانين المعمول بها في دولهم»، معيداً تأكيد أن تضافر الجهود لمحاربة الفكر التفكيري ركيزة أساسية لكل دول العالم.

جون كيري رد على هذا بالقول إن واشنطن حريصة على التعاون مع القاهرة بالاستناد إلى العلاقات التاريخية بينهما، لافتاً إلى أن أهمية مصر ترجع إلى كونها تمثل جزءاً كبيراً من سكان الوطن العربي، «ولما له من ثقل في الشرق الأوسط».

أما عن ملف «الانتهاكات بحق أنصار مرسي، أو المعارضين السياسيين»، فلم يختف الحديث عنها من كلام كيري. هو أكد قلق إدارته بشأن تصاعد وتيرة الأحكام القضائية ضد المعارضين. لكن الجانب المصري ظل على تحفظه على ما ذكره الوزير الأميركي، مشدداً على ثقة الحكومة والدولة بمؤسسة القضاء المعنية بهذا الملف.

رغم ذلك، أجرى كيري خلال زيارته القصيرة لقاء مع ممثلي عدد من منظمات المجتمع المدني ومجموعة من الناشطين السياسيين والحقوقيين «للاطلاع على موقفهم من الأحداث السياسية». وقالت مصادر حضرت اللقاء إن أغلب المشاركين وجّهوا انتقادات شديدة للبيت الأبيض وسياسته تجاه مصر منذ «30 يونيو واستمرار دعمهم الإخوان المسلمين». في المقابل، أبدى كيري استعداده للتعاون مع المجتمع المدني من دون أن يتطرق إلى ملف إغلاق الجمعيات الأهلية التابعة لجماعة «الإخوان».

وفي ما يتعلق بأحكام الإعدام، قرر النائب العام المصري، هشام بركات، الطعن أمام محكمة النقض على كل الأحكام الصادرة عن محكمة جنايات المنيا (وسط البلاد) في أحداث منطقة «العدوة»، وأبرزها تثبيت الإعدام لـ 183 شخصاً، بينهم قادة في الإخوان إلى جانب المرشد العام. بركات تلا قراره أمس في بيان مقتضب، مبرراً ذلك بـ«الحرص على حسن سير العدالة والتطبيق الصحيح لأحكام القانون».

ما قل ودل

أمهلت قوات اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، الأتراك والقطريين، 48 ساعة بدءاً من مساء السبت، لمغادرة مناطق شرق ليبيا. وهدّدت باتخاذ إجراءات ضد من يُلقى القبض عليهم، بعد هذه المهلة. وقال المتحدث باسم قوات اللواء حفتر، العقيد محمد الحجازي، إن «على المواطنين الذين يحملون الجنسيتين التركية والقطرية، مغادرة المنطقة الممتدة من معبر أمساعد الحدودي شرقاً، حتى مدينة سرت غرباً، خلال مدة 48 ساعة من مساء السبت»، مضيفاً أن «من يُلقى القبض عليه بعد هذه المهلة، ستُتخذ بحقه الإجراءات اللازمة». وأوضح أن مبرّر هذا الإجراء، هو «ورود أنباء عن وجود أشخاص يحملون هاتين الجنسيتين داخل الأراضي الليبية، وأنهم يعملون في مجال الاستخبارات».
(الأناضول)

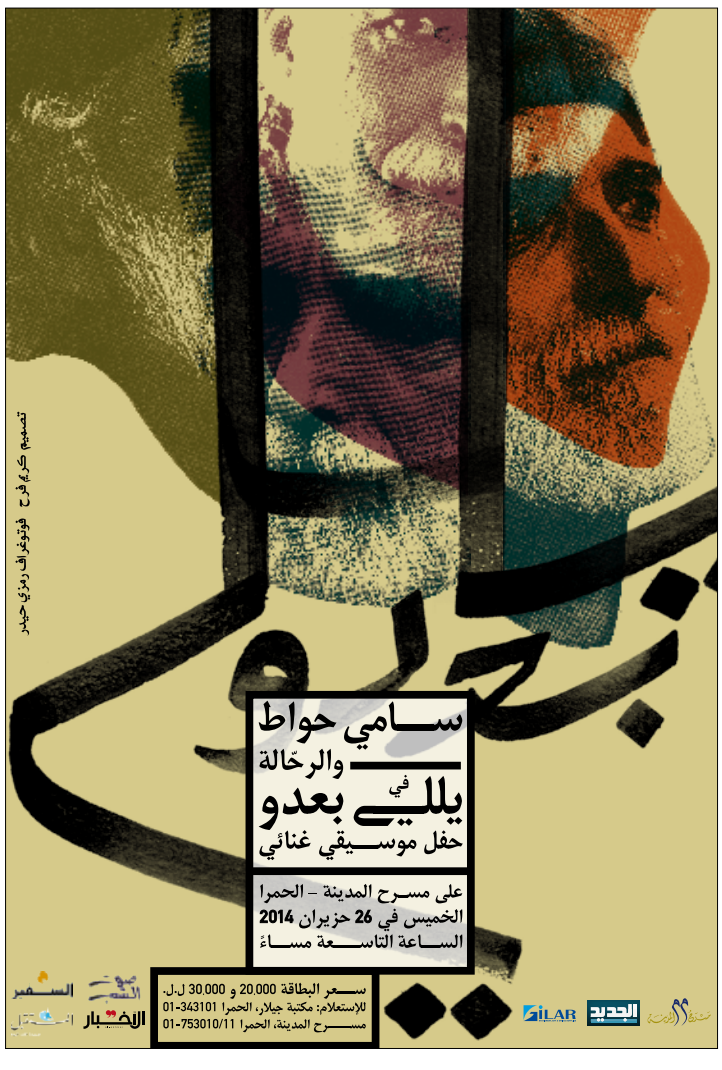

أوكرانيا

الحوار خطوة إلى الأمام... اثنتان إلى الخلف

غداة إعلانه البدء بتنفيذ خطة وقف إطلاق النار من طرف واحد يوم الجمعة الفائت، أعلن الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو، أول من أمس، أن المفاوضات التي سيجريها عقب ترك الانفصاليين للسلاح، ستكون «مع وجهاء المنطقة، لا مع قادة الجماعات المسلحة»، مكرراً بذلك الخطأ الذي ارتكبه سلفه أولكسندر تورتشينوف. الذي قرر سابقاً الدخول في حوار وطني لحل الأزمة، مستثنياً لبّ الأزمة المتمثل بالانفصاليين المسلحين في الشرق.

وأضاف بوروشينكو إن وقف إطلاق النار «لا يعني عدم الرد على أي استهداف لهم، وإن أوكرانيا اتخذت الخطوة الأولى من طرفها بهذا الصدد». وأوضح أنهم (الجيش الأوكراني) «مُجبرون على حماية حدود الدولة ومواطنيها، وقادرون على فعل ذلك»، لافتاً الى أن الأولوية في خطة السلام التي تهدف إلى وحدة الأراضي الأوكرانية، هي «استخدام الطرق السلمية». كذلك، أكد ضرورة إلقاء الجماعات المسلحة سلاحها، والإطلاق الفوري لسراح الرهائن قبل نهاية وقف إطلاق النار. كما أفاد بأنهم سيوفرون طريقاً آمناً من أجل «عودة الجنود الروس المأجورين إلى بلادهم بشكل آمن، بشرط تركهم جميع أسلحتهم الفردية والعربات العسكرية كالدبابات في أوكرانيا».

من جهته، شدد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، على أهمية أن يبدأ الحوار بين الأطراف في أوكرانيا على أساس الهدنة الحالية. وعلى ضرورة البدء بحوار هادف وجوهري لأن «هذا هو رهن النجاح».

وأعرب عن أسفه لأن «ما يتم تسجيله من قبل وسائل مراقبة موضوعية هو أن العمليات القتالية لم تتوقف، والمدفعية من الجانب الأوكراني تابعت القصف في الليل، لا أستطيع أن أقول من يقوم بذلك، لكن هذا ما يحدث. ويجب التوصل إلى وقف جميع العمليات القتالية».

وأكد أن إعلان الرئيس الأوكراني وقف إطلاق النار «جزء مهم من دون شك، وبدونه لا يمكن التوصل إلى اتفاق. روسيا دون شك تؤيد هذه المساعي، لكن في نهاية المطاف الأهم هو العملية السياسية».

وكان بوتين قد أمر، أول من أمس، بوضع القوات في وسط البلاد في «حالة تأهب قتالي»، حسبما أفاد وزير الدفاع، وذلك غداة تأكيد الكرملين أنه يعزز وجوده العسكري على الحدود مع أوكرانيا.

من جانبه، اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن الجزء الأكبر من بنود الخطة السلمية التي اقترحها بوروشينكو يشبه الإنذار.

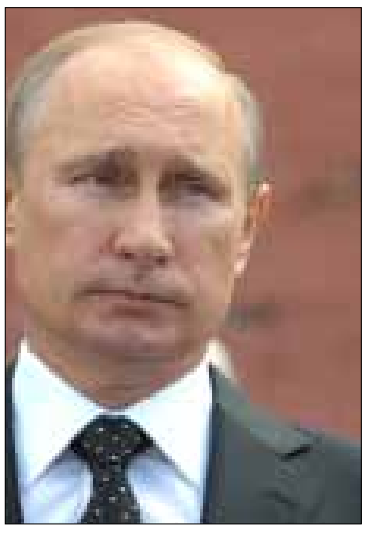

شدد بوتين على أهمية الحوار على أساس الهدنة الحالية

وقال أمس إن الخطة «لا تحتوي على أهم شيء، وهو اقتراح ببدء الحوار، وهذا خروج جذري عن إعلان جنيف المؤرخ في 17 نيسان».

وتابع إن «تزامن الإعلان عن الخطة السلمية، مع تنشيط العملية العسكرية في أوكرانيا التي أدت إلى إصابات في الجانب الروسي، يجعل موسكو تشعر بالقلق».

من جانب آخر، أكد حرس الحدود الأوكرانيين، أول من أمس، أن الانفصاليين تجاهلوا وقف إطلاق النار الذي أعلنته كييف، ويواصلون مهاجمة القوات الحكومية في شرق البلاد.

وأفاد حرس الحدود الأوكراني في بيان، أن ثلاثة جنود أصيبوا بجروح في هجوم بقذائف الهاون، استهدف ليلاً أحد مراكز المراقبة في منطقة دونيتسك، وذلك بعد أربع ساعات على بدء العمل بوقف إطلاق النار. وفي هجوم ثان، حاول الانفصاليون استهداف مركز للمراقبة، مستخدمين أسلحة خفيفة. وأضاف «لقد فتح الحرس النار وصدوا الهجوم».

إلى ذلك تسلم الملتحقون بجيش «جمهورية دونيتسك الشعبية» أول من أمس أسلحتهم، بعد أداء القسم على حماية «الجمهورية».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

استراحة

كلمات متقاطعة 1734

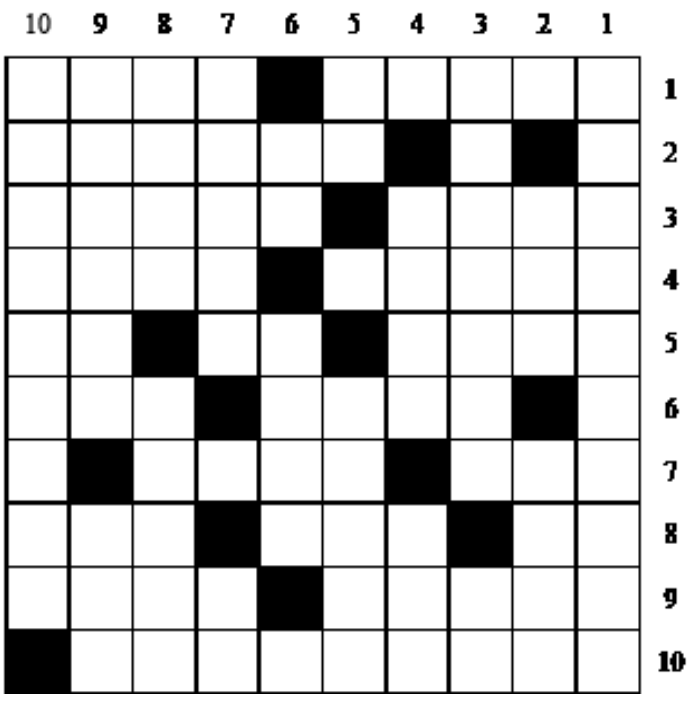

أفقيا

1- عنب أسود – أغنية للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ – 2- المكان المحصنّ الذي يعدّ في المدن لإعتصام السكان به في أثناء الغارات الجويّة – 3- من أسماء السيف – من أسماء الأسد – 4- يخيفه ويزرع في نفسه الهلع – جزيرة إيطالية في المتوسط نفي اليها نابليون بونابرت – 5- من عوامل نزلة البرد والرشح عند الإنسان – عيب – حرف استفهام – 6- غربال الحنطة – في العين – 7- من الطيور – ماركة حليب مجفف – 8- عمر الإنسان – ماركة غالات ومفاتيح عالمية – شقّ الثوب – 9- بطّال وعاطل عن العمل بالأجنبية – عطر وأريج وشذى وعبير باللغة العامية – 10- كاتب وصحافي لبناني

عمودياً

1- مغنٍ عالمي مصري المولد يوناني الجنسية صاحب صوت جهوريّ – 2- مشى إليه باضطراب وسرعةً – حزام الخصر – 3- من الطيور التي لا يمكنها الطيران ولها اصبعان في كل قدم – عدا الغلام – 4- عاصمة ايرلندا – أحرف متشابهة – 5- للنداء – من الحشرات الكريهة الرائحة – 6- خاصم أشدّ الخصومة – صفة المتحدرّ من أصل كريم – 7- حصى يرمي بها الحُجّاج في مناسك الحجّ الثلاثة في مِنى – إله مصري – 8- من الطيور – عاشق تاريخي وحبيب جولييت – 9- ردّ عليهم عندما سألوه – يقطعّه الجزّار– 10- معلم طبيعي لبناني في شمال لبنان يُشرف على البحر ويخرقه نفق لمرور السيارات

sudoku 1734

7		9						1
		3		8	7			
	5		1		3			6
3				1		4		7
	6		5		8		3	
5				4				
2			7		9		8	
				3		6		
8		6				7		4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1733

2	1	5	3	9	6	8	7	4
6	8	3	7	4	5	9	2	1
9	4	7	2	1	8	3	5	6
8	2	4	1	5	7	6	3	9
5	7	9	4	6	3	2	1	8
1	3	6	9	8	2	7	4	5
3	5	1	8	2	9	4	6	7
4	9	2	6	7	1	5	8	3
7	6	8	5	3	4	1	9	2

مشاهير 1734

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي مصري (1934- 2010) كان يتولى منصب رئيس المجالس القومية المتخصصة. إنتخب نائباً لأول مرة سنة 1964 وظلّ نائباً حتى وفاته

3+4+2+6+1 = الحاكم على عرش ■ 8+9+10+5+4 = إهانة وتحقير■ 7+5+11 = من المنبهات

حل الشبكة الماضية: تشارلز ديكنز

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الشيخ شعيب – 2- ضب – سمسار – 3- هوبرت – أنبش – 4- رن – وليم – ال – 5- أوضحّ – دنو – 6- لام – داروين – 7- قسيس – سور – 8- راي – يال – 9- ين – نحّات – هر – 10- بارامارايبو

عمودياً

1- ضهر القضيب – 2- ابو نواس – نا – 3- ضمير – 4- شبروح – سانا – 5- تل – يحمّ – 6- خس – يباس – ١١ – 7- شمام – رويتر – 8- عشّ – دورا – 9- ياباني – لهب – 10- برشلونة – رو

عربيات دوليات

أزمة الرواتب في غزة مستمرة

نفى المتحدث باسم حكومة التوافق الفلسطينية، إيهاب بسيسو، حل أزمة رواتب حكومة غزة السابقة في وقت قريب. وقال إن حل أزمة رواتب موظفي غزة متعلق بالتوصيات التي تصدر عن اللجنة الإدارية المالية التي شكلتها حكومة التوافق لحل القضايا الناجمة عن الانقسام.

وذكر بسيسو أن الحكومة الجديدة ستعمل على تشكيل صندوق خاص لدفع رواتب موظفي قطاع غزة، الذين تم توظيفهم بعد أزمة 2007.

وفي السياق، أعلن وزير العمل مأمون أبو شهلا أن إسرائيل «تمنع» وصول المنحة المالية القطرية إلى الحكومة الفلسطينية والتي كانت ستتمكن خلالها من توفير رواتب لموظفي حكومة قطاع غزة السابقة.

وأشار أبو شهلا إلى أن إسرائيل تمارس ضغوطاً على مؤسسات دولية لإجبارها على عدم تحويل المنحة المالية إلى حكومة التوافق الوطني، حتى لا تتمكن من توفير رواتب لموظفي حكومة قطاع غزة السابقة».

(الأخبار، الأناضول)

إيران: روحاني يدعو إلى استقلالية القضاء

دعا الرئيس الإيراني حسن روحاني السلطة القضائية في بلاده لأن «تبقى غير منحازة» وبعيدة عن تأثيرات التيارات السياسية، في انتقاد غير مسبوق لهذا القطاع الذي يهيمن

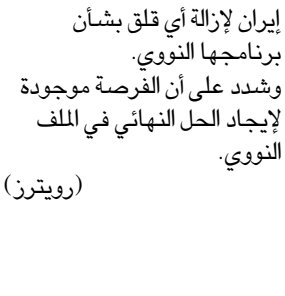

عليه المحافظون. وأضاف «على المحكمة أن تتحدث وفقاً للقانون وتعمل بموجبه أياً كان المتهم».

(أ ف ب)

ظريف: نسعى إلى تقدم مع «5+1»

أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن إيران تسعى إلى حصول تقدم في المفاوضات النووية مع 5+1؛ مبيناً أن البرنامج النووي الإيراني سوف يستمر بعد انتهاء المحادثات ورفع الحظر.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره النيوزيلندي هون موري ماكولي بعد لقاء جمعهما، أمس في إيران، أشار ظريف إلى أن حل الموضوع النووي يساهم في استقرار المنطقة؛ مؤكداً استعداد إيران لإزالة أي قلق بشأن برنامجها النووي.

وشدد على أن الفرصة موجودة لإيجاد الحل النهائي في الملف النووي.

(رويترز)

مبوب

وفيات

المسيح قام حقاً قام!!
زوجها المربي حنا عبود
أولادها: القاضي مروان عبود
رئيس (الهيئة العليا للتأديب)
وعائلته
المهندس مازن عبود عضو (لجنة إدارة حصر التبغ والتنباك)
وعائلته
الدكتورة ميرنا ومايا عبود
(بالمهجر)
وعموم عائلات دوما
ينعون إليكم على رجاء القيامة
المربية نايفة يعقوب عبود
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الاثنين الواقع في 23 حزيران 2014 في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة سيدة النياح ـ دوما.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة.
ويومي الخميس والجمعة في 26 و27 حزيران من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساء في صالون كنيسة مار متر الأشرفية.
لنفسها الراحة ولكم من بعدها طول البقاء.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
حسن يوسف جابر
زوجته: لينا حسن جابر.
أولاده: حسين، يوسف، محمد وزينب.
أشقاؤه: محمد، فوزي، د. أدهم، حسين، ملحم والمرحوم علي.
يوارى الثرى في جبانة بلدته ميفدون ــ قضاء النبطية اليوم الاثنين الواقع فيه 2014/6/23 الساعة الخامسة عصراً.
تقبل التعازي في منزل والده المرحوم الحاج يوسف حسين جابر الكائن في ميفدون ـ حارة البيدر طوال أيام الأسبوع.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إدارة وموظفو شركة OMT، ينعون إليكم فقيدهم الغالي
المهندس الشاب
توفيق ألبير معوض
رئيس بلدية زغرتا ـ إهدن
(ابن شقيق رئيس مجلس إدارة شركة OMT الأستاذ توفيق يوسف معوض)
تقام الصلاة لراحة نفسه اليوم السبت الواقع فيه 21 حزيران في تمام الساعة الرابعة في كنيسة مار يوحنا زغرتا.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 21 و22 حزيران في قاعة كنيسة مار يوحنا زغرتا، ويوم الاثنين في 23 الجاري في قاعة كنيسة مار جرجس وسط بيروت.

انتقل إلى رحمته تعالى
السيد فؤاد جبرائيل خوري
زوجته المرحومة سامية يوسف سلوم

أولاده: منى زوجة عادل نصار وعائلتها
سامي زوجته مي غنما وعائلته
نبيلة زوجة نقولا عرموني وعائلتها
المرحوم كريم زوجته المرحومة إيفلين أبو ديب
شقيقاه: المرحومان إلياس وإدوار
شقيقاته: المرحومات هند إسحاق، سميرة عبيد، نجلا فيتالي، سلوى خوري، ماري نوري، سلام الحاج
وعموم عائلات: خوري، سلوم، نصار، غنما، عرموني، أبو ديب، جعتور، رفقة وأنسباؤهم ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الاثنين ٢٣ حزيران ٢٠١٤ في كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية رأس بيروت شارع المكحول.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة الثانية عشرة ظهراً وبعد الدفن من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً ويوم الثلاثاء ٢٤ الجاري في صالون كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية رأس بيروت شارع المكحول ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر ومن الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/162
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/7/7 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه جان كلود الحمصي ماركة ميتسوبيشي LANCER موديل 2009 رقم /411786/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد اللبناني ش. م. ل. وكيله المحامي ميشال مراد البالغ /62792/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /33542/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /20500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /686,000/ ل. ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب البنك في بيروت كورنيش النهر المبنى الجديد مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة رقم 2014/10
(الرئيسة جدايل)
طالب التنفيذ: جمّال ترست بنك ش.م.ل.
وكيله المحامي رزق الله شيت
المنفذ عليه: يوسف محمد عيساوي بئر حسن ـ بناية سندس ـ الطابق الأول
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت بتاريخ 2013/12/31 برقم 2013/2425 تحصيلاً لمبلغ /699,998/د.أ. عدا اللواحق
تاريخ قرار الحجز: 2013/12/3
تاريخ تسجيله: 2013/12/5
المطروح للبيع: كامل القسم B/21 من العقار 4703/الشياح:
مدخل وصالونين وطعام ومطبخ وغسيل وثلاث حمامات واربع غرف نوم وشرفات طابق اول ـ حق مختلف. ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع وهو شاغر من أي ساكن ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد ـ يشترك في ملكية الحقين /1 و3/B وما ورد عليهما ـ تخطيط بالمرسوم 1958/20411 له موقف سيارة وتصديق التصميم التوجيهي العام بالمرسوم 97/10231 بملف 186/ الشياح ـ تأمين من الدرجة الاولى بدون مزاحم لمصلحة جمّال ترست بنك ش.م.ل. المدين يوسف محمد عيساوي قيمة الدين /730,000/د.أ. والفائدة حسب شروط العقد.
مساحته: /250/م2 تقريباً
التخمين: /550,000/د.أ.
الطرح: /330,000/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاثنين الواقع بتاريخ 2014/7/14 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة إيداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ مارو القزي

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1477
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/7/7 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه سيمون حنا جرجورة ماركة كيا بيكانتو موديل 2008 رقم /180298/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش. م. ل. وكيله المحامي أنطوان عساكر البالغ /8282/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4993/$ والمطروحة للمرة الخامسة بسعر /1200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /840,000/ ل. ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

عقد التكتّل الوطني لحقوق الشخص المعوّق مؤتمراً صحافياً، في دار نقابة الصحافة ، حضره ٣٧ مؤسسة من أعضاء التكتّل والنائب غسان مميز ونقيب الصحافة الأستاذ محمد بعلبكي.
وقد عرض خلال المؤتمر للمشاكل التي قد تعاني منها المؤسسات والتي قد تؤدي بها إلى إغلاق أبوابها.
المشاكل التي تعاني منها المؤسسات
١- عدم تحديد سعراً للكلفة كل سنة تنفيذاً للمرسوم ٥٧٣٤ (تنظيم وزارة الشؤون الاجتماعية):
نصّت المادة ٥٢ من المرسوم رقم ٥٧٣٤ تاريخ ٩٤/٩/٢٩ على أن تحدد وزارة الشؤون الاجتماعية في آخر آذار من كل سنة سعر الكلفة، مختلف الخدمات الاجتماعية التي تؤديها المؤسسات وذلك استنادا إلى دراسة فنّية تعدّها لجنة تضم ممثلين عن الوزارة ومندوبين من الوزارات المختصة وممثلين عن المؤسسات. آخر دراسة فيه أجريت في العام ٢٠١٢ .
٢- عدم الدفع على أساس الدراسة حتى بعد إعدادها:
رغم إعدادها للدراسة الفنية في العام ٢٠١٢ لا تزال وزارة الشؤون الاجتماعية تعتمد دراسة عام ٢٠١١ أساسا للدفع .
٣- عدم إصدار الفواتير في مواعيدها:
رغم مرور قرابة الثلاثة أشهر على انتهاء الفصل الأول من العام الجاري فإن الفواتير لم تصدر عن وزارة الشؤون الاجتماعية حتى اليوم.
٤- عدم الانتظام في الدفع:
لا تزال المؤسسات تنتظر تسديد الفصل الرابع من العام الماضي والذي نفذته بين تشرين الأول وكانون الأول ٢٠١٣ وحتى اليوم لم يحدد تاريخاً لدفعه.
٥- سوء تصنيف أنواع الإعاقات:
تنقسم الإدارة بين مصلحة المعّوقين و«برنامج تأمين حقوق المعّوق» وتضيع بينهم التصنيفات لتأتي بعيدة عن الواقع.
(بيان)

AEGEAN
A STAR ALLIANCE MEMBER

Agenor Aviation Services وقعت اتفاقية تمثيل حصري في لبنان مع Aegean Airlines، اكبر شركة طيران يونانية.

Agenor Aviation Services ، عضو مجموعة Johnny R. Saadé Holdings ، اعلنت في 1حزيران 2014 عن توقيع اتفاقية تمثيل حصري في لبنان مع Aegean Airlines، أكبر شركة طيران يونانية.

ان شركة Aegean Airlines ، عضو إتحاد الـ Star Alliance المتخصصة عن اليونان، هي الشركة الوطنية اليونانية التي تم تأسيسها في 1999 . مع اكتسابها خط الـ Olympic Air في تشرين الاول 2013 ، زادت شركة Aegean Airlines عدد الرحلات الجوية عبر اليونان الى العالم . وفي سنة 2014 ، تتوقّع الشركة الوصول الى اكثر من 100000 رحلة و13 مليون مسافر على متن طائراتها ، اي 2،5 مليون مسافر إضافي عن سنة 2013 . ان اسطول الـ Aegean Airlines يتألف من 50 طائرة من طرازAirbus و 5 طائرات جديدة من طراز A320/321 متوزّعة في 8 مطارات في اليونان وتغطّي الشركة 87 رحلة دولية الى 32 بلد بالاضافة الى 33 رحلة محلّية بين مدينة أثينا وجزر اليونان.

تم الاعلان عن هذه الشراكة من قبل السيد ساندرو جوني سعاده ، المدير العام لشركة Agenor Aviation Services والسيد Constantinos Alexandrou مدير المبيعات الدولية لشركة Aegean Airlines. نصت هذه الاتفاقية ان شركة آجينور لخدمات الطيران سوف تؤمّن لشركة Aegean Airlines دعما» تجاريا» ، لوجيستيكيا» واداريا بطريقة حصرية على كافة الأراضي اللبنانية.

في تاريخ 6 حزيران 2014 إنطلقت الرحلة الاولى لشركة Aegean Airlines من مطار بيروت الدولي الى اليونان . تقدّم الشركة ثلاث رحلات اسبوعية (كل ثلاثاء وخميس وسبت) باسعار تشجيعية وتنافسية ابتدءا» من 117 د.أ (ذهابا») و234 د.أ (ذهابا» وإيابا») .

تعليقا على هذا الاعلان ، اكد السيد ساندرو جوني سعاده : «ان توقيع عقد تمثيل حصري مع شركة طيران مثل شركة Aegean Airlines يعتبر مرحلة استراتيجية ومهمة في تطوير الحقل السياحي في مجموعتنا. نحن على ثقة تامة للاصداء الايجابية التي سوف تلقاها هذه الاتفاقية في الحقل السياحي بين اثينا وبيروت، وهي وسيلة في المدى القريب والبعيد لدعم الحقل السياحي الايجابي في لبنان انطلاقا» من اليونان».

ان السيد Constantinos Alexandrou اكّد من جهته : «مع هذه الشراكة الاستراتيجية نحن نبحث الى تشجيع السياحة نحو الجزر اليونانية انطلاقا» من بيروت. ان السائح اللبناني ما زال يعتبر سائحا» متطلبا» ، اي سائحا» جيدا» ومناسبا» للفنادق والنوادي الموجودة في الجزر ويسرّ شركة Aegean Air-lines تحقيق هذه الشراكة بينها وبين شركة Agenor Aviation Services» .

مبوب

غادر ولم يعد

فرّ العامل أحمد محمد حامد الألفي، جنسيته مصرية، من مطابع المستقبل، لمن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 01/850870

للإيجار

للإيجار بئر حسن – السفارات 315م2 – 3 نوم ماستر مع خزائن – غرفة جلوس واسعة – مدخل فسيح - صالون - طعام – مطبخ MEKER – 5 حمامات – A/C - تدفئة راديياتور – بئر ماء – مولد – موقفان مسقوفان – مع إمكانية بيع – للمراجعة (03) 609888 – (03) 233696

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مونديال 2014

رفيق حلّيش يطلق العنان لفرحته بتسجيله الهدف الثاني (أ ف ب)

استفاقة هازار وتبديلات فيلموتس تحصدان التأهل

بلجيكا تهوى «اللدغة القاتلة»

تمكن المنتخب البلجيكي من حصد بطاقة التأهل الى دور الـ 16 عن المجموعة الثامنة، بفوزه الصعب على نظيره الروسي 1-0. مرة جديدة، ينتفض البلجيكيون في الدقائق الأخيرة، على غرار المباراة أمام الجزائر، مستفيدين من استفاقة هازار وتبديلات فيلموتس

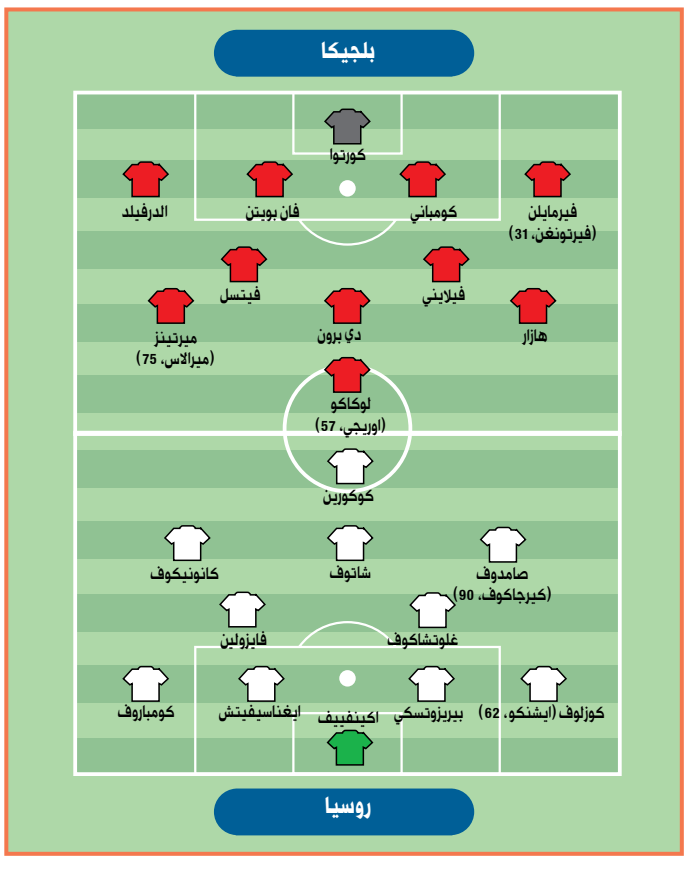

ليست مقنعة بلجيكا حتى الآن. صحيح أنها حسمت تأهلها الى الدور الثاني، لكنها لم تثبت بعد أنها «الحصان الأسود» والمرشحة للذهاب بعيداً في المونديال، كما رشحها كثيرون. مجدداً، تفاصيل صغيرة صنعت الفارق.

غاب البلجيكيون تماماً في الشوط الأول، ولولا تحركات دريس ميرتينز على الجهة اليمنى وتصديات الحارس تيبو كورتوا للتسديدات الروسية، لالتبس على كثيرين أن النجوم الكثر الذين يرتدون القميص الأحمر هم لاعبو المنتخب الذي عُقدت عليه الآمال الجسام. بدت الفردية طاغية على الأداء البلجيكي.

في المقابل، بدا الإيطالي فابيو كابيللو، مدرب روسيا، أنه قرأ منتخب «الشياطين الحمر» جيداً، فتمكن من تعطيل المفاتيح الكثيرة لديه وتحديداً النجم إيدين هازار الذي غاب تماماً عن مجرى الأحداث، وذلك وسط

> **غابت بلجيكا طيلة 80 دقيقة أمام روسيا وفازت في النهاية بهدف نظيف**

أداء منظّم وجماعي واعتماد على الهجمات المرتدة التي كادت أن تؤتي أُكلها في 3 مناسبات في الشوط الأول عبر تسديدتي فيكتور فايزولين (12) وماكسيم كانونيكوف (30) اللتين أبعدهما كورتوا، وتحديداً رأسية ألكسندر كوكورين وهو بمواجهة كورتوا، إلا أنه أضاعها برعونة (44)، مقابل فرصة يتيمة لبلجيكا عبر الخطير ميرتينز عندما تلاعب بديميتري كومباروف وسدد كرة

فوز كاسح على كوريا الجنوبية ينعش الآمال

محاربو الجزائر يكتبون التاريخ

أبطالاً كان الجزائريون أمس. «الخضر» عادوا إلى حقبتهم الذهبية في عام 1982 واكتسحوا كوريا الجنوبية 4-2، في المجموعة الثامنة، ليحققوا فوزهم المونديالي الأول بعد 32 عاماً وينعشوا آمالهم بالتأهل الى الدور الثاني للمرة الأولى في تاريخ الكرة العربية

أمس، أعادنا الجزائريون الى أيامهم الخوالي، الى عام 1982 في إسبانيا، الى رابح ماجر ولخضر بلومي ومحمود قندوز وفوزي منصوري والبقية الباقية من ذلك الجيل الذي رسم الفرحة على وجه العرب عندما ألحق الهزيمة بألمانيا 2-1 وتشيلي 3-2 في دور المجموعات، قبل أن يخرج بتآمر بين الألمان وجيرانهم النمسويين.

أمس، كان إسلام سليماني هو ماجر، وعبد المؤمن دجابو هو بلومي، ورفيق حليش هو قندوز. أمس، كان «محاربو الصحراء» كلهم أبطالاً، كان «الخضر» على موعد مع التاريخ. تاريخ جميل رسمته الكتيبة الجديدة لـ«محاربي الصحراء» في مدينة بورتو أللّيغري في ملعبها «بيرا ريو» بعد نجاحها في تحقيق الانتصار المونديالي الأول منذ الفوز على تشيلي قبل 32 عاماً، وأي فوز هذا الذي تحقق أمس برباعية لاثنين؟ أمس، بدا «الخضر» مقاتلين أشداء. منذ صافرة البداية، كان واضحاً أنهم مصممون على الفوز، وبنوعية. ولا يخفى أن التبديلات الخمسة التي أجراها مدربهم وحيد خاليلودزيتش بدّلت الصورة تماماً، حيث يُحسب للبوسني اعتماده على جمال مصباح وعيسى ماندي وياسين براهمي ودجابو وسليماني، حيث زرعوا الحماسة في التشكيلة وانطلقوا منذ الدقيقة الأولى نحو المنطقة الكورية، على عكس الحرص الدفاعي الذي غلب على الأداء بعد التقدم على بلجيكا في المباراة الأولى، وأكثر، فإن الثلاثة الأخيرين سجلوا أهدافاً. كانت تعليمات خاليلودزيتش لـ«مقاتليه» واضحة: هاجموا من دون هوادة. لكن «الخضر» لم يكتفوا بالهجوم، بل «اجتاحوا» المنطقة الكورية تماماً في الشوط الأول، وترجموا خطورتهم الكبيرة بثلاثية نظيفة، بدأها سليماني عندما تلقى كرة طويلة من كارل ميدجاني فسبق إليها الدفاع بقوته الجسمانية الهائلة وتابعها بهدوء في المرمى (26). وسريعاً، وبعد دقيقتين، سدد حلّيش الضربة الثانية بكرة رأسية صاروخية من ركلة ركنية. لم يهدأ الجزائريون بعد التقدم بهدفين، بل واصلوا هجماتهم ونجحوا في إضافة الثالث عبر دجابو الذي تلقى تمريرة من سليماني وسددها الى يسار الحارس الكوري جونغ سونغ - ريونغ (38). مع بداية الشوط الثاني، خال المتابعون أن التعب حلّ بالجزائريين بعد انطلاقة قوية لكوريا أثمرت هدفاً سريعاً عبر هونغ - مين سون (50) وبعدها تسديدة صاروخية من سونغ - يونغ كي من خارج المنطقة طار لها رايس مبولحي وأبعدها ببراعة (59)، غير أن «الخضر» سرعان ما أعادوا تنظيم صفوفهم وأرجعوا الفارق الى ثلاثة أهداف عندما انطلق سفيان فيغولي بالكرة وتبادلها بروعة مع براهمي، ليتابعها الأخير بهدوء في الشباك هدفاً رابعاً رائعاً (62). ومع تراجع الجزائريين الى منطقتهم لاقتصاد مجهودهم، نجح الكوريون في خطف هدف ثانٍ عبر جا - شيول كو (72).

إذاً، ما أحلاها من ليلة جزائرية في بلاد سحرة الكرة، أمس. شكراً للجزائر، هنيئاً لنا بالجزائر.

(الأخبار)

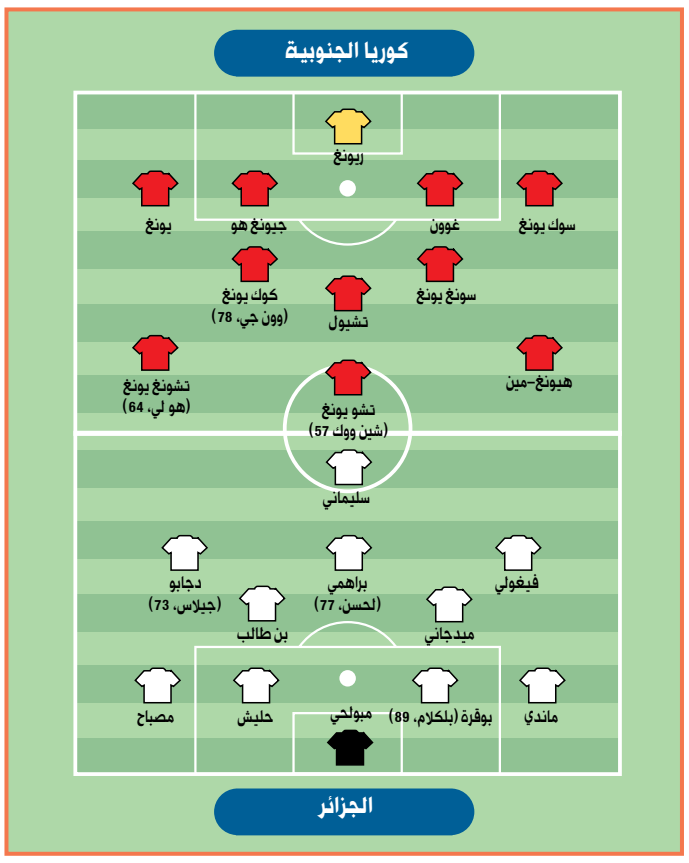

صنع البدلاء الفارق مجدداً وهذه المرة أوريغي (أ ف ب)

قوية أبعدها الحارس الروسي إيغور أكينفييف (36).

ولم تتغير الحال في الشوط الثاني من الجانب البلجيكي، حيث ظل الأداء عقيماً، حتى إن ميرتينز تراجع نشاطه وقد أخرجه مارك فيلموتس في الدقيقة 75. على الطرف الآخر، استمد الروس الثقة من الشوط الأول، وكانوا الطرف الأفضل والأكثر سيطرة ووصولاً الى المرمى، لكن دون أن يستغلوا تراجع البلجيكيين وهذا ما كلفهم كثيراً، ذلك أن هؤلاء الأخيرين انتفضوا في الدقائق العشر الأخيرة، على غرار مباراتهم الأولى أمام الجزائر التي قلبوا فيها التأخر الى فوز 2-1.

كان كافياً أن يستفيق هازار في هذه الدقائق لتتبدل الصورة، حيث أنعش نجم تشلسي الإنكليزي الجهة اليسرى ونجح في صناعة الهدف الوحيد من توغل داخل المنطقة وتمريرة للبديل ديفوك أوريجي، الذي حل بديلاً لروميلو لوكاكو في الدقيقة 57، فتابعها قوية في الشباك (88)، وكاد أن يصنع الثاني للبديل الآخر كيفن ميرالاس، إلا أنه سدد في جسم أكينفييف في الدقيقة الأخيرة، بعدما أصاب اللاعب ذاته القائم الأيمن من ركلة حرة (83).

هكذا، ثبُت مجدداً أن لا أمان مع البلجيكيين الذي يهوون «اللدغ» في الدقائق القاتلة، حيث حصدوا بطاقة العبور الى الدور الثاني بأقل مجهود ممكن وفي ظرف دقائق قليلة في مباراتين، ومرة جديدة ينجح فيلموتس في تبديلاته التي قلبت الموازين مجدداً.

في مونديال كوريا الجنوبية واليابان، كان فيلموتس لا يزال لاعباً عندما سجل هدف الفوز على روسيا تحديداً، وفي دور المجموعات أيضاً، 3-2، وها هو بعد 12 عاماً يتفوّق عليهم بتبديلاته الصائبة، لكن من على مقاعد البدلاء هذه المرة.

(الأخبار)

موندياليات

اختفاء بيليه!

يبدو لافتاً اختفاء «الملك» البرازيلي بيليه عن مباريات كأس العالم، رغم أن بلاده تستضيف الحدث، إذ إن ظهوره محصوراً بالإعلانات الدعائية بين الشوطين لمتاجر غذائية، ومطاعم الوجبات السريعة ومستحضرات الشامبو.

بدلاً من بيليه، تميل عارضة الأزياء الفاتنة جيزيل بوندشن الى المشاركة في تسليم الكأس الذهبية في نهائي ريو دي جانيرو المنتظر في 13 تموز المقبل، وهي بمثابة الإساءة إلى من وصفته صحيفة «ليكيب» الفرنسية بـ«رياضي القرن» واحتفى به العالم بأسره. وبعد 64 عاماً على استضافة الحدث العالمي في البرازيل وانتهائه بتراجيديا كروية أمام الأوروغواي (1-2)، يترقب عشاق اللعبة ما إذا كان بيليه سيشاهد بلاده بالعين المجردة لمرة في حياته خلال كأس العالم على أرضها قبل انتهاء المونديال الحالي.

الملايين يغردون هدف ميسي

حاز هدف ليونيل ميسي الحاسم الذي حمل منتخب الأرجنتين الى الدور الثاني أرقاماً خيالية على مدوّنة «تويتر».

وحصل الهدف على 256246 تغريدة على «تويتر» في الدقيقة الواحدة، وهو أحد أعلى الأرقام منذ بداية البطولة، ويبقى الرقم القياسي بـ 261026 تغريدة للبطاقة الحمراء التي نالها البرتغالي بيبي في المباراة ضد ألمانيا.

واختير ميسي أفضل لاعب في المباراة التي استحوذت على 5,4 ملايين تغريدة على «تويتر».

أفضل مونديال في التاريخ

طرحت مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية سؤالاً لمتابعي موقعها الإلكتروني عما إذا كان مونديال البرازيل هو الأفضل في التاريخ أم لا؟ وكانت الإجابة بنعم بنسبة بلغت 68% في الاستفتاء المستمر.

ووافق 68% من متابعي المجلة الفرنسية الشهيرة على أن كأس العالم الحالية هي أفضل من البطولات الـ 19 السابقة للبطولة التي انطلقت عام 1930، بفضل الأهداف الغزيرة والمفاجآت المتعددة والأرقام القياسية التي تتحطم.

في المقابل، يرى 32% من المصوّتين على استفتاء «فرانس فوتبول» أن البطولة الحالية ليست الأفضل في التاريخ نظراً لوجود بطولات سابقة أفضل.

فان غال يهاجم «الفيفا»

شنّ مدرب المنتخب الهولندي لويس فان غال هجوماً على الاتحاد الدولي لكرة القدم بسبب التحكيم في كأس العالم وبعض الأمور التنظيمية المتعلقة بالبطولة.

وقال فان غال في مؤتمر صحافي قبل مواجهة تشيلي بنبرة ساخرة: «الفيفا بحكمته الكبيرة قرر إقامة مؤتمر صحافي قبل التدريب وهو أمر ليس ذكياً للغاية». وانتقد فان غال أيضاً لعب البرازيل مع الكاميرون بعد يوم على مباراة هولندا، علماً بأنه إذا ما تصدر كل فريق مجموعته فإنهما لن يلتقيا في الدور المقبل.

مونديال 2014

عادل كلوزه الرقم القياسي المسجّل باسم رونالدو (خافيير سوريانو - أ ف ب)

ألمانيا تعثرت والأرجنتين تأهلت

حسابات لوف تزعزع حظوظ «المانشافت»

ينتظر الجمهور الألماني من منتخبه سحق الولايات المتحدة في الجولة الأخيرة لضمان تأهله الى دور الـ 16 بعدما سجّل تعادلاً صعباً مع غانا. وفي المجموعة السادسة، ضمنت الأرجنتين التأهل بعد فوز صعب على إيران، التي تنتظر الجولة الأخيرة أيضاً لضمان تأهلها أو الخروج لمصلحة نيجيريا

كس كل التوقعات، نجت ألمانيا من خسارة المباراة أمام غانا في الجولة الثانية من منافسات المجموعة السابعة ضمن كأس العالم لكرة القدم 2014. قدّمت الأخيرة مباراة ممتازة تمكنت فيها من تحقيق تعادل إيجابي 2-2. وعلى عكس المتوقع أيضاً، لا يزال مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف يكرر خطأه في التكتيك المتبع داخل الملعب، بالاعتماد في وسط الملعب على فيليب لام وسامي خضيرة. أخطاء دفع ثمنها، بتقدّم غانا 2-1 حتى الدقيقة 71، حيث دخل ميروسلاف كلوزه وأنقذ الموقف بتسجيله الهدف الثاني ليعادل رقم الأسطورة البرازيلي رونالدو كأفضل هداف في نهائيات كأس العالم برصيد 15 هدفاً. كما جنّب كلوزه بلاده هزيمتها الثانية في النهائيات ضد منتخب أفريقي، الأولى كانت أمام الجزائر 2-1 عام 1982. وأكد كلوزه أنه لا يزال يملك الحس التهديفي القاتل، رغم أنه أصبح في السادسة والثلاثين من عمره. إلى جانب كلوزه، دخل باستيان شفاينشتايغر، وكان السبب الأساسي في تحسّن مستوى الألمان داخل المباراة. ولولا دخوله لظل لاعبو «المانشافت» يعانون الأمرّين طوال المباراة. حاولت غانا تعويض سقوطها في المباراة الأولى أمام الولايات المتحدة (2-1)، وكادت أن تنجح في حصد النقاط الثلاث، رغم تقدم ألمانيا في الدقيقة 51 عبر ماريو غوتزه، إذ قاتل فريق المدرب جيمس أبياه بشراسة، وتمكن من إدراك التعادل عبر أندريه أيوو (54) ثم التقدم بواسطة قائده جيان أساماه (63). تميز الغانيون في خطي الدفاع والوسط، أما في الهجوم، فكانوا قادرين على زيادة عدد الأهداف في شباك الحارس مانويل نوير لولا الفردية التي اتسمت ببعضهم. في المقابل، كان الهجوم الألماني ممتازاً، ومن الأفضل حتى الآن في المونديال. اللاعبون يمررون الكرة لزملائهم بسلاسة، من دون أن ينظروا الى بعضهم بعضاً، متأكدين من وجود زميلهم في المكان الصحيح. رغم التعادل

> قدم الإيرانيون أداء دفاعياً مثالياً أمام نجوم الأرجنتين

الإيجابي، تنتظر الجماهير الألمانية وصحافتها فوزاً على الولايات المتحدة، من أجل تجنب الخروج من الدور الأول لكأس العالم للمرة الأولى منذ 76 عاماً، عندما تعرض الفريق لهذا المصير في مونديال 1938.

المجموعة السادسة

«إنها المباراة الأسوأ في تاريخ الأرجنتين»، هكذا وصفت صحافة البلاد مباراتها أمام إيران، رغم انتهائها بفوز «التانغو» 1-0، بهدف سجله ليونيل ميسي في الدقيقة 91، ليحمل منتخب إلى دور الـ 16. كان الإيرانيون ممتازين طيلة المباراة، قدّموا أداءً دفاعياً مثالياً أمام هجوم يتألف من ميسي، أنخيل دي ماريا، سيرجيو أغويرو، وغونزالو هيغواين. كان الجميع ينتظرون مهرجاناً تهديفياً في شباك الحارس علي رضا حقيقي، لكنه حقيقة كان رجل المباراة من دون منازع، فهو لعب مباراة العمر ضد هجوم الأرجنتين طوال المباراة. الانفرادات، التسديدات، الكرات الطويلة والضربات الرأسية، تصدى لها كلها قبل أن يظهر «البرغوث».

ميسي الذي كان مراقباً طوال الوقت، ما حدّ من قدراته، تسلم الكرة من خارج منطقة الجزاء وسدد كرة في الزاوية البعيدة للمرمى، محرزاً هدف التأهل. لم تنصف الكرة إيران التي كانت قريبة في الشوط الثاني من التسجيل بهجماتها المرتدة التي شكلت خطورة على مرمى الأرجنتين. بعد نهاية المباراة، قال مدرب إيران البرتغالي كارلوس كيروش: «صنع شخصان الفارق. الأول هو الحكم والثاني هو ميسي». يقصد كيروش هنا الخطأ الفاضح الذي ارتكبه الحكم الصربي ميلوراد مازيتش بعدم احتسابه ركلة جزاء واضحة عندما تدخل بابلو زابالييتا على أشكان ديجاغاه. ارتاحت الأرجنتين وحسمت تأهلها الى الدور الثاني بفضل سحر ميسي، الذي دائماً ما يظهر في اللحظات الحاسمة. أما إيران فقد تأجل تأهلها أو خروجها من البطولة الى الجولة الأخيرة حين تلعب مع البوسنة والهرسك التي خسرت أمام نيجيريا 0-1.

وتتصدر المجموعة الأرجنتين بـ 6 نقاط بفارق نقطتين عن نيجيريا و5 نقاط عن إيران، فيما ودّعت البوسنة التي تخوض العرس العالمي للمرة الأولى في تاريخها، البطولة.

وجاءت المباراة بين نيجيريا والبوسنة مفتوحة بين الطرفين اللذين سعى كل منهما الى تحقيق الفوز، فكثرت فرص التسجيل من الجانبين، وكانت نيجيريا المستفيد الأكبر من إحداها، فيما كانت البوسنة قاب قوسين أو أدنى من انتزاع نقطة تاريخية لو سجل مهاجمها نجم مانشستر سيتي إيدين دزيكو إحدى فرصتين سنحتا أمامه في الوقت بدل الضائع. ونجحت نيجيريا في افتتاح التسجيل عندما قاد بيتر أوديمونيغي هجمة مرتدة ومرر كرة الى إيمانويل إيمينيكي في الجهة اليمنى فتخلص من القائد سباهيتش وتوغل داخل المنطقة وأعادها إليه، فسددها من مسافة قريبة بين ساقي الحارس بيغوفيتش (29). وهو الهدف الثامن عشر لنيجيريا في العرس العالمي، وأصبحت أفضل هجوم أفريقي في المونديال أمام الكاميرون (17 هدفاً).

أميركا تقول كلمتها

لا تزال منتخبات أميركا الجنوبية تقدّم مباريات مميزة في مونديال البرازيل، معلنةً أنها ساعية إلى الرحيل بعيداً في المونديال على حساب الجميع، منتخبات أوروبا، أميركا الشمالية، وآسيا. مبدئياً الصراع محتدم بينها وبين أوروبا، ولأن العرس العالمي في البرازيل، فالمنتخبات اللاتينية مرجحة لأن تبرز بشكل أفضل، تساعدها الدرجات المرتفعة لأحوال الطقس، والتي تؤثر سلباً على الأوروبيين.

وفي آخر مبارياتها، نجحت الإكوادور في المحافظة على آمالها بالتأهل الى الدور الثاني للمرة الثانية في تاريخها بالفوز على هندوراس 2-1 في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة. وكانت الإكوادور، التي تدين بفوزها لإينر فالنسيا الذي سجل ثنائية، قد استهلت مشاركتها الثالثة في العرس الكروي (بعد 2002 حين تأهلت الى الدور الثاني و2006 حيث ودعت من الدور الأول) بسقوط قاتل أمام سويسرا 1-2 في مباراة كانت متقدمة فيها، لكنها تمكنت اليوم من تحقيق فوزها المونديالي الرابع من أصل 8 مباريات لها في النهائيات. وحافظت الإكوادور على آمالها بالتأهل الى الدور الثاني الذي سيتحقق في حال نجاحها بالخروج بنقطة من مباراتها مع فرنسا في الجولة الثالثة الأخيرة، وذلك شرط عدم فوز سويسرا على هندوراس التي لم تقص من النهائيات، رغم خسارتها الثانية، لأن فوزها في مباراتها الأخيرة وخسارة الإكوادور سيحسمان البطاقة الثانية عبر فارق الأهداف بين الثلاثي. وسجل كارلو كوستلي هدفاً رائعاً للإكوادور، من كرة أطلقها من حوالى 20 متراً الى الزاوية اليمنى الأرضية لمرمى الحارس ألكسندر دومينغيز (31)، لكنه لم ينعم كثيراً بهذا الهدف، إذ كان الرد الإكوادوري سريعاً حيث تمكن فالنسيا من إدراك التعادل بعد ثلاث دقائق بتسديدة غير ناجحة من زميله خوان كارلوس باريديس، لكن مهاجم باتشوكا المكسيكي كان في المكان المناسب ليتابعها عند القائم الأيمن في الشباك (34). وجاء الهدف الثاني في الدقيقة 65 إثر ركلة حرة نفذها والتر إيوفي، فوصلت الكرة الى فالنسيا الذي حوّلها برأسه في الشباك.

وتشارك فالنسيا (الصورة) صدارة ترتيب الهدافين مع الألماني توماس مولر والهولنديين روبن فان بيرسي وأرين روبن والفرنسي كريم بنزيما.

مباريات اليوم

البرازيل لإرضاء جمهورها ونزال هولندي ـ تشيلياني على الصدارة

في بداية الجولة الثالثة لمنافسات دور المجموعات لمونديال 2014، يسعى المنتخب البرازيلي الذي يتصدر المجموعة الأولى، الى إرضاء جمهور بلاده أمام نظيره الكاميروني، والظهور بشكل مغاير، وأفضل عمّا قدّمه سابقاً أمام كرواتيا والمكسيك اللتين تتواجهان معاً. ومن المؤكد أن «السيليساو» لن يبحث عن الخروج بنقطةٍ وحسب من مباراته المئة في النهائيات، بل للخروج بالنقاط الثلاث وتكرار سيناريو مواجهته الوحيدة السابقة مع الكاميرون في النهائيات حين تغلب عليها 3-0 في الدور الأول من مونديال الولايات المتحدة 1994 ليواصل مشواره حتى الفوز بلقبه الأول منذ 1970. وستقام مباراتا المجموعة الساعة 23,00 بتوقيت بيروت، إذ تقام مباراتا كل مجموعة في الجولة الأخيرة من الدور الأول بتوقيتٍ واحد تفادياً للتلاعب بنتائجها.

وسيستغل رجال المدرب لويز فيليبي سكولاري المعنويات المهزوزة لممثل أفريقيا الذي فقد الأمل في التأهل الى الدور الثاني. وتأمل الصحافة البرازيلية أيضاً أن يستعيد منتخب بلادها بعضاً من سحره، إذ وصفت بدايته بأنها أسوأ بداية للفريق منذ عام 1978، وبات الشك يحوم حول قدرته في الوقوف في وجه المنتخبات الكبيرة.

وفي المباراة الثانية في المجموعة نفسها بين كرواتيا والمكسيك، يخوض المنتخبان مواجهة ثأرية سيكون الفوز بها مصيرياً للأول، بينما سيكون التعادل كافياً للثاني. وتحتل المكسيك المركز الثاني في المجموعة بفارق الأهداف خلف البرازيل بعد فوزها بالمباراة الأولى على الكاميرون (1-0) ثم تعادلها مع صاحب الضيافة، بينما تحتل كرواتيا المركز الثالث بثلاث نقاط حصلت عليها من فوزها الكاسح على الكاميرون 4-0.

وترتدي المواجهة طابعا ثأرياً بالنسبة لكرواتيا التي سبق أن ودعت كأس العالم سابقاً بسبب المكسيك وذلك عام 2002 حين خسرت في الجولة الأولى 0-1 أمام «إل تريكولور» الذي تصدر حينها المجموعة أمام إيطاليا.

موقعة هجومية مرتقبة بين هولندا وتشيلي (أ ف ب)

المجموعة الثانية

صراع كبير يخوضه المنتخبان الهولندي والتشيلياني على صدارة المجموعة الثانية بعدما أطاح الاثنان معاً حامل اللقب إسبانيا التي تخوض مباراة هامشية أمام أوستراليا. وتُلعب مباراتا المجموعة الساعة 19,00.

وتصدرت هولندا الترتيب بـ 6 نقاط، بالتساوي مع تشيلي، لكنها تتفوق عليها بفارق الأهداف (5 مقابل 4)، لذا يكفيها التعادل لتضمن المركز الأول، وهنا قد تبدأ حسابات الدور الثاني، وخصوصاً أن وصيف المجموعة سيواجه متصدر الأولى والمرشح أن يكون البرازيل.

بدوره، أعرب «أسطورة» كرة القدم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا عن دعمه لتشيلي في مواجهته المحتملة مع البرازيل. ورغم غياب النجم الهولندي روبن فان بيرسي عن المباراة أمام تشيلي بسبب الإيقاف، إلا أنه طالب زملاءه بتحقيق الفوز حتى ينهي المنتخب البرتقالي مبارياته وهو في الصدارة. في المقابل، يحوم الشك حول مشاركة النجم التشيلياني أرتورو فيدال لإصابته خلال مباراة إسبانيا.

من جهة أخرى، يخوض منتخبا إسبانيا وأوستراليا مباراة شكلية. ويتوقع أن تلي المباراة سلسلة من الاعتزالات الدولية للاعبي وسط إسبانيا، وخصوصاً شابي ألونسو (32 عاماً) الذي أكد هذا الأمر، وشافي هرنانديز (34 عاماً). أما المدرب فيسنتي دل بوسكي الذي منحه الاتحاد الإسباني الثقة حتى انتهاء عقده، فهو قد يعمد الى تبديلات جذرية لمنح فرصة المشاركة في الحدث العالمي للاعبين الشبان.

من جهتها، كانت أوستراليا تأمل فتح صفحة جديدة، لكنها عجزت عن تكرار إنجاز بلوغها دور الـ 16 في ألمانيا 2006، في ظل استدعاء تشكيلة شابة الى العرس الكروي.

الفورمولا 1

روزبرغ الفائز في النمسا يشدد قبضته على بطولة الفورمولا 1

شدّد سائق مرسيدس الألماني نيكو روزبرغ قبضته على صدارة بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 بإحرازه المركز الأول في جائزة النمسا الكبرى، وهي المرحلة الثامنة من البطولة التي أقيمت على حلبة سبيلبرغ.

وقطع روزبرغ (28 عاماً) مسافة اللفات الـ 71 بزمن بلغ قدره 1,27,54,976 ساعة، متقدّماً على زميله في الفريق، البريطاني لويس هاميلتون، بطل العالم عام 2008 مع فريق ماكلارين مرسيدس، بينما صعد سائق وليامس الفنلندي فالتيري بوتاس لأول مرة الى منصة التتويج بحلوله في المركز الثالث.

وأكمل البرازيلي فيليبي ماسا (وليامس) والإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) بطل العالم في 2005 و2006 مع فريق رينو، المراكز الخمسة الأولى.

وهذه هي المرة الثالثة التي يتوّج فيها روزبرغ هذا الموسم بعدما افتتح الموسم في جائزة أوستراليا، ثم في موناكو (المرحلة السادسة)، مقابل 4 لهاميلتون (المراحل 2 و3 و4 و5)، وحقق مع الأخير الثنائية السادسة في 8 مراحل، وكرسا بالتالي هيمنة فريق مرسيدس المطلقة حتى الآن.

والفوز هو السادس في مسيرة روزبرغ متصدر الترتيب العام في البطولة الحالية، فاتسع الفارق بينه وبين هاميلتون الثاني الى 29 نقطة بعدما رفع رصيده الى 165 نقطة، ورصيد مرسيدس في فئة الصانعين الى 301 نقطة، مقابل 143 لريد بُل رينو.

وأنقذ الأوسترالي دانيال ريكياردو، بطل المرحلة السابقة في جائزة كندا، ماء وجه فريق ريد بُل على أرضه بإحرازه النقاط الأربع المخصصة لصاحب المركز الثامن، بعدما انسحب زميله الألماني سيباستيان فيتيل بطل العالم في الأعوام الأربعة الماضية، مبكراً من السباق بسبب عطل ميكانيكي (اللفة 35).

وكان واضحاً تفوق السيارات المجهزة بمحركات مرسيدس، حيث حلت 7 منها في المراكز التسعة الأولى.

وإذا كان روزبرغ قد انطلق من المركز الثالث، فإن هاميلتون حقق من جانبه انطلاقة رائعة، حيث انتقل مباشرة من المركز التاسع الى الرابع في اللفة الأولى، ليبدأ الصراع مع سائقي وليامس البرازيلي فيليبي ماسا وبوتاس اللذين انطلقا من المركزين الأولين وقاوما سائقي مرسيدس في اللفات الـ 15 الأولى، قبل أن يستسلما للأمر الواقع.

وانحصر التنافس في اللفات الأخيرة بين روزبرغ الذي تصدر السباق بعد خروجه من المرأب لأول مرة، وهاميلتون. وكانت الغلبة في النهاية للألماني، بينما تمكن بوتاس من انتزاع المركز الثالث، تاركاً الرابع لزميله ماسا.

- ترتيب السائقين العشرة الأوائل:

1- الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس) 1,27,54,976 ساعة

2- البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) بفارق 1,932 ثانية

3- الفنلندي فالتيري بوتاس (وليامس) بفارق 8,172 ث

4- البرازيلي فيليبي ماسا (وليامس) بفارق 17,358 ث

5- الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) بفارق 18,553 ث

6- المكسيكي سيرجيو بيريز (فورس إيندیا) بفارق 28,546 ث

7- الدنماركي كيفن ماغنوسن (ماكلارين) بفارق 32,031 ث

8- الأوسترالي دانيال ريكياردو (ريد بُل) بفارق 43,522 ث

9- الألماني نيكو هولكنبرغ (فورس إيندیا) بفارق 44,137 ث

10- الفنلندي كيمي رايكونن (فيراري) بفارق 47,777 ث.

كرة المضرب

اليوم انطلاق بطولة ويمبلدون

تنطلق اليوم بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب، ثالثة بطولات «الغراند سلام»، التي تقام على الملاعب العشبية.

وارتفعت جوائز البطولة هذا العام الى أكثر من 30 مليون يورو، حيث سينال الفائز باللقب في فئتي الرجال والسيدات 2,14 مليون يورو.

وتأتي بطولة ويمبلدون بعد حوالى أسبوعين على المباراة النهائية لبطولة رولان غاروس الفرنسية على الملاعب الترابية والتي توج فيها الاسباني رافايل نادال بلقب تاسع على حساب الصربي نوفاك ديوكوفيتش ديوكوفيتش.

لكن الاسباني المتوّج في ويمبلدون عامي 2008 و2010 لا يحبذ الملاعب العشبية كثيراً، وهو كان قد خرج من الدور الاول العام الماضي بخسارته امام البلجيكي ستيف دارسيس، وسقط ايضاً في الدور الثاني عام 2012 امام السلوفاكي لوكاس روسول، وقد يكون الاخير خصم نادال ايضاً في الدور الثاني هذا العام.

ولدى السيدات، تبقى الاميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى الأقوى والابرز لإحراز لقبها السادس في ويمبلدون والثامن عشر في البطولات الكبرى.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 23 حزيران 2014 العدد 2325

صورة وخبر

ضمن حملة إعادة التدوير التي انطلقت العام الماضي في برج حمود، تحت عنوان «استعد، جاهز، أعد التدوير»، يشهد The venue في أسواق بيروت «معرض الفن الاستثنائي». المشروع الجماعي الذي تنظمه «مؤسسة غوغيكيان»، يستمرّ حتى 28 حزيران (يونيو) ويجمع بين البيئة والفن، حيث يعرض الفنانون أعمالهم المتعلقة بثيمة إعادة التدوير، عبر استخدام أقمشة وزجاجات بلاستيكية وورق ومعادن وغيرها من المواد المهملة. (جوزف عيد ـ أ ف ب)

بانوراما

غوغل ومايكروسوفت «القتل» لمكافحة السرقة!

بعد نجاح تطبيق Activation Lock الذي أدرجته «آبل» في نظام تشغيلها iOS 7، وانخفاض نسبة سرقة الـ«آيفون»، تعتزم «غوغل» و«مايكروسفت» تبنيّ هذا التطبيق. وبالاستجابة إلى توصيات بعض الجهات الحكومية الأميركية، قررت الشركتان إدراج خيار «قتل الهاتف» في نظامي تشغيلهما: «أندرويد» و«ويندوز فون»، وهو تطبيق يمنح المستخدم أو صاحب الهاتف إمكانية تعطيله كاملاً عن بعد لدى تعرضه للسرقة أو الضياع. وفيما أعلنت «غوغل» أنّها ستدخل هذا الخيار في الإصدار المقبل لـ«أندرويد»، قررت «مايكروسوفت» تحديث نظام تشغيلها عبر إضافة آلية مضادة للسرقة. ويتوقّع أن تسهم هذه الخطوة في خفض معدّل سرقة الهواتف الذكية.

السيسي وعبد العزيز قبلني يا حبيب العمر

لم تمرّ زيارة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز لمصر بخير على أوساط مواقع التواصل الاجتماعي. القمة الثنائية التي جمعت بين عبد العزيز والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في الطائرة الملكية السعودية في مطار القاهرة، أثارت بلبلة واسعة. أما الصورة المنشورة التي أظهرت السيسي وهو يقبّل عبد الله في جبينه، فقد كانت كافية لتحريك الآراء في هذه الوسائط الاجتماعية. هكذا، توزعت بين معارض ومؤيد للصورة، فمنهم من اعتبر القبلة تعبيراً عن «أصالة العرب وأخلاقهم»، لا بل جاءت في الوقت المناسب «لإنقاذ مصر من مخطط مثير للريبة»، فيما وزع آخرون انتقاداتهم بالتعليق: «قبلة ع راس داعم مجازر السيسي ضد الشعب المصري».

«نسوة كافيه» يجلد لارا كاي!

لا يبدو موقف «نسوة كافيه» من محاولة التحرش بالفنانة لارا كاي (الصورة) منفّراً إذا ما قورن بمصطلحات «خدش حياء العالم»، و«صور ساخنة» التي استخدمها القائمون على الموقع، في سياق تعليقهم على الخبر الذي نشروه أمس. الموقع النسوي الذي يفترض أنه يدافع عن حقوق النساء، بصرف النظر عن اختلافاتهنّ، وضع العارضة والمغنية اللبنانية في موقع الجلّاد بعد تعرّضها للتحرش من قبل مالكي إحدى شركات الإنتاج! وفيما أعلنت كاي أنّها أصبحت مثلية بعدما فقدت ثقتها بالرجال، اتهمها «نسوة كافيه»، بأنها هي من يغري الرجال من خلال «خلال وضعياتها المثيرة»، مبررين الفعل الشنيع للمتحرّش بمقاييس بالية، تتعارض مع حقوق المرأة وحريّتها.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

العربة

إلى نزيه أبو عفش

كأنّهم يشمّون رائحةَ موتهم.

.. ....

حين ترى شيخاً يركض

كنْ على تمامِ اليقينِ مِن أنّهُ يتعجّلُ الوصولَ إلى ما سبقَ أنْ ضيّعَهُ أو أهملَهُ من أشياءِ حياتهِ المهدورةِ على الضجرِ وأخطاءِ حساباتِ الجسدِ والأيام.

.. ....

يركضُ ويركض.

المسكينْ

في ساعاتهِ الأخيرةْ

يريدُ أنْ يستدركَ عمرَهُ الضائع.

وعلى عتبةِ ليلهِ الأخير، يبدأ بتأنيبِ نفسِه:

«يا لحماقتي! غَفِلتُ عن مرورِ الزمن.

وإذْ كانت واقفةً على الباب

سهوتُ فلم أنتبه إلى مرورِ العربة».

*

لم يسمع الجرس

ولا نداءَ الحوذيّ الذي كانَ يصرخ:

«العربةُ في الانتظار».

لكنْ، حين جاءهُ مَن يقول:

«العربةُ على وشكِ الرحيل»

كانت العربةُ قد أقلعتْ.

وحينَ انتبهَ إلى الرنينِ والصيحةْ،

كانت تختفي خلف أنينِ أجراسها

وبقايا غبارٍ لا تُبصرهُ إلّا أعينُ النادمينْ.

ثمّ: لا شيء. لاشيءَ أبداً

سوى الندمِ، والظلامِ، وأصداءِ أجراسٍ بعيدةٍ تنتحب.

.. ....

.. وسُمِعتْ كلمةٌ واحدة:

«ويحكَ! ماذا فعلت؟».

*

كلُّ شيءٍ في موضعه.

كلُّ شيءٍ على حاله.

الأشياءُ كلّها سالمةٌ وحيّةْ.

الزمانُ سالمٌ وحيٌ.

ولم تَضِعْ إلّا الحياة.

*

الآنَ، وقد حَفِيَ القلبُ وشاختِ الأحلام،

ينتبهُ إلى أنّ الطريقَ صار صعباً.

الآن يقول:

حسناً!

سأحاولُ اللحاقَ بالعربةِ

مشياً على الأقدام.

2012/10/20